تاريخ العقيدة الاسلامية

~~عقيدة أهل السنة والجماعة في العراق~~

(ما بعد العهود العباسية)

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨م

الى سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م

بحث في عقائد السلف وعقائد المتكلمين من أشعرية وماتريدية وما اتصل بهما مع توضيحات عن هذه العقائد في العهود العباسية

للمحامي
عباس العزاوي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات بالمكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم: ٧٠٨٧
الفن:

M ٩٢٠٥٨ مولوي

الفن : تاريخ الرقم : ٧٨٠٧/ح

العنوان : تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق [من ٦٥٦هـ - ١٣٢٥هـ]

اسم المؤلف : عباس العزاوي

مصادره :

أوله : بعد البسملة: الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده.

آخره : ...... وصار يخشى أن تقضي المسائل اليومية على العقائد لأن جميع لم تبعه إلا عقائد العرب السائدة بين ظهرانينا

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : نسخ مجود

ملاحظات : مع ٢٦ ورقة صغيرة تشكل حواشي له

عدد الأوراق : ٨٠ص عدد الأسطر : ٢٠ المقاس : × سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مشترى من السيد/فاضل عباس العزاوي

تاريخ
العقيدة
الإسلامية
في العراق

عباس
العزاوي

٧٠٨٧

المخطوطات

٢٨٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. **وبعد** فان التاريخ العلمي يشمل ثقافة القطر، وان الثقافة الدينية من جملتها. كان تأثيرها أكبر وأجل. وتاريخها يهمنا كثيرا. فرأيت التدوين في تاريخ العقائد والأديان وتطوراتها في مختلف العصور التي جاءت بعد الدولة العباسية في العراق من سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م الى سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م. ولا أهمل علاقتها التاريخية بالعصور السابقة لها.

من جراء علاقتها بالمجتمع [illegible] فقد تشتد وحدة بوجه او عند اختلال الدين وانقطاع [illegible]. والعقيدة [illegible] المعتمدة [illegible] في الأقوام الكبير ولم تهمل [illegible] ولم [illegible] بوجه. فهي أصل ثقافة القطر -

بيان

~~بيان العقائد والأديان الأخرى في العراق تكملة للبحث~~ والأمل أن يكون البحث كاملاً. والآن كلامنا في العقيدة (أهل السنة) ~~ونرجو أن~~ ننال ~~الحظوة~~ من القراء الأفاضل فلا أستغني عن الملاحظات المفيدة. والله ولي الأمر.

نظرة عامة

تاريخ الأديان اليوم تغيرت الوجهة فيه، وتطور كثيرا بعد أن كان الجمود مستوليا عليه. فاذا كان الاسلام ناقش العقائد، وقارع الأدلة، وبين بطلان ما ذهب اليه بعض أهل الأديان من عبادة الأجرام أو الأشخاص حتى ظهر عليها. فان أرباب المذاهب والأديان ~~جمدوا عليها~~ وكان يتطلب منهم أن ينظروا الى عقائدهم والى الأديان الأخرى فيقابلوا بينها. فلا يقبلوا عقيدة الآباء والأجداد، وانما تدعو الضرورة أن يفكروا في الأديان الأخرى وفي الدين الاسلامي، فلم يلتفتوا الا أن عصور الانتباه عند الغربيين ولدت النظر في الأديان، وسارت في العقائد وتدقيقها سيرة للمسلمين في كل الفرق فكان ذلك ربحا للمسلمين. —

ومن المؤسف أن ترك رجالنا هذا العمل [illegible]

والعقيدة في [illegible] تابعة لعقليات الأمم [illegible] ومن هنا يتغير تبدل العقيدة [illegible] كانت [illegible] أو التهذيب [illegible] مختلف [illegible] وهذا [illegible] والتقليد [illegible] للجمود.

تابع ص ٥
بعد كتابة الهامش
الايسر من ص ٥ ثم تكتب
الهامش الاسفل منها
ثم تكتب الصفحات
٥/١ و ٥/٢ و ٥/٣ على التوالى

دراجع الاصل

الذي بدأ به أسلافهم ، فجدنا كسائر الأمم بل وقفنا عند تحقيق علمائنا الأقدمين ، ولم ننظر حتى الى عقائد المسلمين الآخرين منا الا بنظرة الاحتفاظ ببطلان آرائهم وصحة ما ذهب اليه رجالنا . وهذا هو جمود بعينه ولكن الثقافة دعت الى معرفة تاريخ عقيدة شيعة علي وتطورها في مختلف العصور [illegible] في عهود ما بعد الدولة العباسية الى آخر أيامنا بتمهيد يوضح مركز العقيدة في العهود الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين ، وعهد الأمويين ، وعهد العباسيين . وبهذا نقدم صفحة [illegible] مع ملاحظة علاقتها بالأقطار الأخرى . [illegible]

أو ما نوجه من نقد ، وما هو الجدير بالقبول والأخذ . ونعرف بكونه مع المعرفة التاريخية تفهمنا ما هو الواجب الأخذ .

وهذا الموضوع من مباحث (التاريخ العلمي) ويخص (تاريخ الثقافة الدينية) وما يتصل بها وليس له علاقة بالمناقشات الدينية ، او الترجيح او الرد . وانما نريد أن نأتي بالمجرى التاريخي وما يتصل به . [illegible] فكرة [illegible] ويتعين له المراجع المهمة . [illegible] أن نطلع [illegible] عليه من عقيدة ، وأن نتبسط [illegible] بآثارها ومخلفاتها .

المنتج

٥/١

وما أدق بين الكتب لا تخفى وراء خلفه...

والكتب العامة غير مجودة ما يتعلق بالموضوع كمؤلفات كل مذهب كلامي أو عقدي، مؤلفات الأئمة من نوع الكتب العامة (إلا الكتب الراجحة) الأمهات منه في الفهارس وفي كتب الطبقات مختلف الفرق فتعد ما له يجب، و(المتون) وقد ذكرنا لكل مذهب كتبه وأصحاب التاريخ مذ [illegible] عن أصحاب المؤلفات لتراجمهم مختصراً المتوفين بحسب وفياتهم.

وهكذا عقدنا بحوثاً في (كتب الردود) للتعريف بأصحابها وأزمنتهم الواردة المقترنة ما تتراوح ردودهم، أو الردود عليهم فيها [illegible] ثم نقيد بها ذكر الإحلال، وكشف شتى ذلك في العقائد وما أحدثه الأئمة [illegible] من مؤلفات [struck out]. فالأشعري والماتريدي، وابن تيمية، وابن عبد الوهاب، وما أحدثوا من آثار، فقد دعت إلى مناقشات وردود، كما ولدت حركة علمية في العقائد، واشتغلت الأمة والردود فيما بين عقائد أهل السنة بعضهم مع بعض وتطور العقيدة بسبب ذلك وآثارها الواضحة في مؤلفات أصحابها ومن ناظرهم وجادلهم في الموضوع. ومن ثم عرفنا تاريخ كل عقيدة مشتقة [struck out] كالظاهرية والحشوية والمجسمة والمشبهة أو (عقيدة ابن تيمية) وما أثرت به على الأوساط العلمية وما نجم منها مثل (الوهابية). وكل هذه من (عقائد السلف) والإنكار بالوهابية والظاهرية وعقيدة ابن تيمية [illegible] ثم تخلف عن العقيدة السلفية كالمجسمة والحشوية الذين غالوا في التجسيم والتشبيه، ولم تدرك لهم فرقة اليوم. الإمام عرف الكرامية وقد انقرضوا... ويقال في (الماتريدية) عن (الأشعرية) مثل كل هذه لا نزال نجد في كتب بعضها بل لاحظنا أثر مؤلفاتها. لنفسها ظهرا، أو ما حدث من جمود في أتباعها ما قيل في هذه. وللمهمات حاولنا إيجاد صلة بين مختلفات العقائد وبين التاريخ ليكون موضوعنا (تاريخ العقيدة) وأثرها في الأوساط العلمية) وتأثرها بما كونت. وبذلك تسهل الإضافات، وتتراكم المعلومات، وتتوالى البحوث الناضجة، وبالتعبير الأولى تتحقق المعرفة التاريخية للعقيدة الإسلامية، وتتم معرفة أثر العقيدة في الأوساط الإسلامية في مختلف الأقطار،

... فكرة ... أن يطلع ... تبسط ... بآثارها

المراجع

٥/٢

الاسلامية اذا قام كل فريق لتوضيح ما في جهته من عقيدة ومن رجال قائمين بها فتكون الاوراق / البحوث

ويسهل الجمع فيظهر (تاريخ الثقافة الاسلامية) بارزا الموجود من نقاط للنشر فيسهل جمع البحث

واعيادها (رجال الشيع ... وبيانهم)

او نسلوب المعرفة التاريخية في العقيدة ، ونوسعها في الاقطار انتشارا ... والاولى ان نقول (تاريخ العقيدة الاسلامية) فلم تكن عقائد ، وهي عقيدة واحدة في اصلها .

رأينا البعض من كتب في تاريخ العقيدة أمثال الاستاذ المرحوم الشيخ يحيى الازهري ، او الاساتذة محمد شرف الدين يالتقايا ، وجماعة من مدرسي الجامعة في استانبول سواء ومجموع المؤلفات في مجموعة الالهيات (مجلة دينية) الجامعة وتعريباتهم باجاثهم الخاصة او بمؤلفاتهم العامة ، وامثال الاستاذ شبلي النعماني في كتابه (تاريخ علم الكلام). ولا ننسى مجلة الازهر وما طرقته من مطالب في العقيدة ... / اعطى هذه نواة البحوث ولهم الفضل الكبير في تكوين هذا النوع من التاريخ وضعوا مؤلفات جمة وحرروا مقالات نافعة تصلح في التوجيه .

ولا شك ان هذه البحوث لا تزال جديدة ، ولعله غير مطروقة عندنا . فالحاجة تدعو الى مزاولة المطالب في كل قطر لتعرف عن التطور العلمي في العقيدة ولكي الجمع يوما ما لتوحيد العقيدة في وجهتها التاريخية ، والموضوع واحد ، ووحدة الاقطار ، والتدوين فيه هو المطلوب . والمعرفة حاجة علمية ، ولعل كتب عن الوراثة ... حافزا للقيام بمثله ليتيسر المطلوب ، ويمكن التوحيد بسهولة . وان العقيدة في الاوساط المختلفة تزود المعرفة .

ومن ذلك ان العقائد لاهل السنة بعضها على البعض مشهود قطعا في الواقع خلاف انه موجود في الاقطار الاخرى ، ولا تعيين وهكذا يقال في عقائد كل قطر الخ النفعية على البعض

٥/٢

فالشيعة وأهل السنة تأثر الواحد منهم بالآخر . وهكذا سائر العقائد حتى غير المسلمة أثرت وتأثرت . ولكننا لما كنا نحاول أن نزود الطالب بصورة مستقلة كالأزهري ضرورية لتخصيص فصول أو مباحث لهذا الغرض / الشيعة [illegible] أشرنا بالعلاقة مرة سريعة وحيثيا . لئلا يطول البحث ونشتت الأذهان . وهكذا نرى إيران في عقائدها ، والترك ، والهند كل هذه لا تخلو من تأثر وتأثير . ويكفي أن نعلم المؤلفات دون أن نعقد فصولا خاصة كثيرة [illegible] بل يطول الأمر بحول العقيدة / وتأثرها / وتأثيرها . والواقعات أو الواقعيات تقتضي ذلك .

جربنا هذه التجربة . وعرضنا ما عندنا . وبذلنا ما في وسعنا لإظهار ذلك .

ولا يطلبنا أكثر ما عندنا . هذه بضاعتنا . وتقبل الأخذ والرد والزيادة والنقصان ، والإضافة والتعديل والتحوير ... والأمل أن نشجع أفراد الأفاضل الموضوع لينال حقه من مكانته ، ويتوسع في بعض مطالبه ويكثر من ذلك حتى لا يبقى [illegible] ، الموضوع باعتباره . يحتاج إلى البسط من جهة ولم الموضوع من الأخرى ، ويقل الجهود الجماعة وتعاد من أجل ما تأملها والله الميسر .

هنا ولا ننسى أن طبقات السبكي من أهم المراجع في الأشعرية كما أن كتب شروح عقيدة الطحاوي / الأستاذ [illegible] / أوسع القول في الماتريدية وذكر مؤلفاتها . وهكذا البياضي في كتابه ؟ ~~[illegible]~~ لكنه تعرض لمؤلفات ماتريدية في العقائد كثيرة . ومن المؤلفات المهمة ما جاء في الخلاف بين الأشعري والماتريدي ، [illegible] التعصب [illegible] ولا تغفل عقائد السلف كان لكتب ابن تيمية وأعلامه [illegible] هذا النوع من العقائد حتى جاءت الوهابية فانتشرت مؤلفاتهم وكثرت الردود عليها .

[illegible]

المراجع

هذه غير محدودة . ولا يصح بوجه ذكر الكتب العامة نظرًا لطول الزمن وتعدد هذه المراجع . وهي كل (كتب العقائد) ، وكل (كتب التاريخ) المتصلة بالعقائد . ولم أدخر وسعًا في ذكرها بهامش المطالب . ولكنا نجد منها ما يصلح أن يكون عامًا لمختلف العصور .

وما ذلك إلا لأن المباحث العامة لم يسبق ذكرها ، أو لم يعرف البحث فيها بتجرد علمي تاريخي . فموضوعنا يتضمن السيطرة على المباحث المشاكل الدينية لمختلف المذاهب الكلامية في عصورها المتوالية ، أو بالتعبير الأولى تتبيت لما جرى منها ، وحكاية لما وقع . ولا يهمنا أن يجمد المرء على ما عنده ، ولا يفكر في غير عقيدته . والزمن تجارب كان هذا النوع ~~ـــــ~~ سفوا الطريق وفكروا تفكيرًا ما . ودوّنوا عقيدة مهما كان نوعها .

وكل هذه لا نراها مجموعة في كتاب أو كتب معينة . وإنما لخصناها من الحوادث الدينية ومخلداتها في أزمانها المتوالية .

البحوث
المباحث

كنت أود أن لا أذكر هذه. إذ تغني الفهارس عنها ولكن دعت الحاجة الى بعض التوضيح لتعيين الخطة، وتقرير المطالب. ومن ثم يصار الى التفصيل.

العقيدة نرى مصدرها الوحيد (القرآن الكريم) وما يفسره من أقوال الرسول ﷺ، وهذه يصح اجمالها في بحث، ثم نذكر ما اشتق منها. وهذه ما تسمى بـ (عقيدة السلف). ثم ناقش الأقوام في صحتها، وترددت البراهين فيها ومنها ما هو من نفس الكتاب أو من أدلة العقل أو ناجم من دخول الفلسفة. وهذا (علم الكلام) ويسمى أربابه بـ (الخلف). ولما ظهرت عقائد عديدة وجبت حماية العقيدة الأصلية، ومناقشة العقائد الأخرى. وهذه منها (عقائد الاشعرية)، و(عقائد الماتريدية) ...

وعقائد أخرى خالفت هذا. وهي كثيرة، فانصرف الجدال بين المسلمين / وأرباب الأديان الأخرى الى ما وقع بين المسلمين من خلاف، فتولدت (عقائد الجهمية والمعطلة)، و(عقائد المعتزلة)، و(عقائد الشيعة)،

وعقائد

و(عقائد الخوارج)، و(عقائد المرجئة) و(عقائد الباطنية)، و(عقائد المتفرقة) وما اشتق من كل منها.

ولنعين عقائد أهل السنة، ثم (عقائد الشيعة) وما اشتق من كل منهما فلا نتوسع في المعتزلة والمتفرض من سائر العقائد. وربما ألحقنا بعض العقائد المكملة أو ذات العلاقة الا أننا رأينا أن هذه العقائد واسعة وتاريخها حافل فلا يمكن جمعها في كتاب. لذا جعلنا كتابا في (عقائد أهل السنة)، وآخر في (عقائد الشيعة) ولكل مشتقاتها وما يتصل بها مع روابط ومقابلات لتوكيد الأوضاع ... وبيان حالات وأدلة تمسك بها كل فريق وما لديه من حجج وبراهين ... أو تبين الاتجاه في العقائد.

هذا ما أمكن بيانه. والتفصيل في (فهرس المواضيع) فلا نعجل في تقديمه ولا المسارعة في ذكره...

ثم ان هذه العقائد تركت الاهتمام بالعقائد الاولى وجمدت على عقيدة خصيصة لكل جماعة ومضى بهم الحال أن ناضل أو تفارع أرباب المذاهب الأخرى، فاستولى الجمود التام. وهنا من هذه الحالة ان ...

ولولا هذا لتغافل مسلمة التاريخ للعهود الأولى في القراءة كان نذكر عهد الخلفاء الراشدين، فالأموي فالعهد العباسي ثم عهد المغول، فالجلائري، ومن نهاية العهد العثماني ... تاريخ ظهور الأكبر الآن. فنجد أصلاً فاتهم العهود التاريخية العامة ... وذلك أنا نبدأ بالمغول، ونرجع الى ما قبلهم ... نبعد دون العقائد ...

العقيدة الاسلامية
في عهد المغول والتركمان

في سنة ٦٥٦ هـ – ١٢٥٨م فتح هولاكو بغداد، وفيها انقضت الخلافة فاستولى المغول على العراق / وبسبب كانت هذه الحروب قد أثرت في العقيدة فهل تغيرت (العقيدة الاسلامية) بدخولهم ؟ وما هي (عقائد أهل السنة) قبل دخول المغول والتركمان

[illegible] ؟ وماذا طرأ عليها من تحول أو تغير في أيامهم ؟ ذلك موضوع بحث لنعلم استمرار العقيدة أو تبدلها في مختلف العصور التالية للعهد العباسي. ولا يقال ان عقيدة دامت على وضع أو نمط [illegible] حينا من الدهر ولم يطرأ عليها طارئ. وانما نحاول ان [illegible] ان العقيدة لم تنشأ في عهد المغول فمن بعدهم. وانما وصلت اليهم من العصور الاسلامية الأولى وكثرت التدوينات فيها وفهمنا معرفة التحولات التي نالتها في هذا العهد. ثم ما جرى فيها من تبديل، وما وقع من تطور...

العقيدة الاسلامية

(الى آخر أيام العباسيين)

ان نعرف كبيرا طرأ على [illegible] من أول ظهور الاسلام في العراق [illegible] فرأى عقائد كثيرة. وهذه تأثرت بالاسلام كما ان عقائده تأثرت ببعض عقائدهم ومعتقداتهم [illegible] حديثة [illegible] تفكيرا جديدا. فكان هذه أثرها [illegible] لم يجار مرة واحدة وانما توالى [illegible]. ونعرف [illegible]

وكانت عقيدة المسلمين مقتبسة من القرآن الكريم رأسا لانه [illegible] فيتفق المسلمون

منه عقائدهم. وكان العلماء اكثر اتصالا بالناس وتعليمهم أمور دينهم. جاء عبد الله بن مسعود الصحابي المعروف ليعلم أمور الدين. بعثه عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لهذه الغاية. ثم توالى ورود الصحابة وكثر الاتصال بالمسلمين. [illegible]

وهذه العقيدة لا نرى أسهل تناولا منها. أجملها القرآن في جملة آيات وفصلها في أخرى. وتتضمن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى. وهكذا جاءت آيات قد تفصل بعض هذا المجمل. [illegible]

١ـ عقيدة السلف

ان الامة كانت تؤمن بالقرآن ايمانا صادقا وبالاحاديث الصحيحة المنقولة عن الرسول ص فلا يداخلها ريب أو اشتباه. ولم تجد نفسها في محل شك لتلتمس دليلا. أو تتطلب برهانا عقليا. [illegible] وقامت في وجه كثير من الذين [illegible] ان أرادوا تغيير عقائد المسلمين مثل الجهمية والمعطلة. ولما تصدى بعض المسلمين الى جدالهم منعوهم حذر [illegible]

ان سلف ... شبهات اخرى. وربما حاولوا إثناء من تصدى لذلك .

وهذه العقيدة تصح في كل وقت انتزاعها من الكتاب بلا كلفة ولا عناء ومع هذا قام جمهرة من العلماء الأدبين فطرحوها في (رسائل) أو (متون) لتعليم الناس وتفهيمهم. ورأيت من هذه جملة ... لأدبي رجال الأمة . صارت أصلاً يرجعون إليه ومما يعولون عليه .

وكانت الأمة لا تعرف سوى هذه العقيدة . وهي واضحة في نصوصها وربما فسرتها بعض أقوال الرسول (ص) الحديث . ونضمن ما سبق ذكره .

والعمل الصالح ملازم لهذا الإيمان . ولذا كان من رأي جملة من علمائنا الاعتقاد بأن العمل من الإيمان وهذا نظر المعروفين ... من الضروري الاعتقاد بصحة الصلاة والصوم والزكاة وسائر الأعمال الصالحة وفرضيتها . وآخرون فصلوا العمل . والاختلاف لفظي . ولم يكن مهماً القطع الكل بفرضية ذلك . وكل هذا يستدعي الإيمان بما ذكر .

وأمر آخر هو أن الإيمان هل هو ثابت أو يزيد وينقص ؟ ولا يختلف هذا في لفظيته عن

ذلك

ذلك لأن الإيمان الأصلي لا يتزلزل . ويزيد بالعمل الصالح ويقوى وهل هذا من الإيمان ولا يختلف هذا عن سابقه ...؟ جاءت نصوص عديدة مثل قوله تعالى : وزادتهم هذه إيماناً أي تثبيتاً ..

دام المسلمون على هذه العقيدة مدة . وبسبب الاختلاط بالأقوام ، وملاحظة الأمر الواقع من حدوث الآراء ، ووضعها موضع البحث اضطر المسلمون على الإجابة . ومن ثم تكون عندنا (علم الكلام) وهذا ...

ولا يختلف في عقيدته إلا في الذب عن العقيدة وتقديم الأدلة على تثبيتها وإقامة البراهين على صحتها من جراء أنهم استندوا إلى الفلسفة المترجمة وظنوا أنها لا تخطئ . فقاسوها بالرياضيات فاقتضى إجابتهم ومناقشة أقوالهم ودحضها

وهناك ما ولده الاحتكاك بالأقوام واقتباس عقائدهم ، أو احتفظوا بما عندهم وحاولوا تبديل (عبادة الأشخاص) عندهم بالأشخاص الإسلاميين . فلم يجد المسلمون بداً من هذه المناقشة على حد (فما اعتذارك من قول إذا قيلا) . جابه الإسلام مثل ذلك فلم ير بداً من مقارعة الحجة حتى خرج ظافراً وجل أمله

الاحتفاظ بعقيدته وسلامتها والذب عنها. فلم
يترك المسلمون الجدال بالتي هي أحسن حتى تنقطع الحيلة
ولم يبق أمل. والعقليات مختلفة، والنزعات
متباينة وأحيانا تدخل النزعات [illegible].
ولم ينفك السلف على عقيدتهم استرشادًا
بالكتاب وبما كان عليه الرسول ص وأصحابه. وفي آية
"ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه". وآية
"ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى".
وسبيل المؤمنين هو سبيل الرسول ص وهو سبيل الله
تعالى الذي أمر باتباعه وبالخص بالإيمان بالله
والعمل الصالح... ولا نكاد نجد من يشذ عن واقعية [illegible]،
وعلى هذا كان سلف الأمة. لم ينحرفوا
عنه بوجه. وبعد صفاء هذه العقيدة وجلائها
إنها مقتبسة رأسًا من الكتاب ولا ريب فيها. ويوضحها
ما رأينا من عقائد دخيلة ركنت إلى التأويل الذي
ينافي ما جرى عليه السلف الصالح وما كان عليه
الرسول ص / ولا يحتمله اللفظ. وتتفاوت هذه وبين
ما تأثر بالفلسفة أحيانًا أو بعقائد موروثة لا تمت
إلى الإسلام بصلة، أو كان مبناها التعصب الجائر
والحزبية البغيضة. وبينما لا قائل بتكفيرها

فقد

فقد اتفقت كلمة السلف على أن لا يكفر أهل القبلة
الذين ركنوا إلى تأويل بوجه، محتمل ومع هذا ~~وهي~~ غالب الفرق
الإسلامية. والعقد الذي عن العقيدة. وهو المبرر لعدم التكفير ولو تسرع أفراد من هؤلاء عن عقيدة السلف.
والخطر المهتم نجم من الغلاة (عباد
الأشخاص) و/الباطنية. اعتقدوا بصحة الفلسفة
الأفلاطونية أو اتخذوها دينًا. وجعلوا الدين تابعًا
لها دون حاجة إلى تأويل. قطعوا بصحتها وقالوا هذا
علم الأئمة المكتوم. أفضى بسره الرسول ص إلى الإمام
علي رض وتوالى في أولاده / [illegible] واعتقدوا في هؤلاء اعتقادات
جائرة. والعبيديون ناصروا الباطن وتلك الفلسفة
مناصرة عمياء. [illegible] ليوصلوا [illegible] قبول الفلسفة [illegible]،
وفهمنا عقيدة السلف. وهي عقيدة [illegible]
المسلمين الأولى. عارضها المعتزلة بشدة، وبسبب
مناصرة الدولة لغلبت سياسيًا من الخلفاء العباسيين
لحد أن قسرت أئمة المسلمين من أهل السنة على قبول
عقيدتهم، [illegible] ومن ثم كانت المعارضة كبيرة فتحملوا
الظلم. وأجبروا على القول بخلق القرآن وسائر المطالب
التي ضيقوا بها. فإنها جرّت إلى مصائب في أيام المأمون
والمعتصم. جلبوا سخط الأمة على الدولة بانتهاك
حرمات علمائهم. أصر هؤلاء العلماء على المبدأ الحق [illegible].

ونصرهم الامة ورضت عنهم حتى أذعنت الدولة
حاذرا بحادث خطر على جانب ويظهر ما لا تحمد
عقباه ... من وقوع اغتشاش حتى بلغت الامور نهايتها. وزوال الخليفة
لم يطل أمد الاعتزال حتى قوي التيار ضده.
فولد ذلك تأثيرا معاكسا وأكبر ما ظهر عودة انتشار العقيدة
السلفية من جهة وظهور الامام الأشعري من جهة
أخرى زيادة عن فقدان سلطة الدولة المناصرة أو تسنمها
وذلك الشعور العام عليهم كبيرا والتيار ضدهم
عظيما. ففقدوا المكانة. وتبين ان حب الجاه
ومناصرة الدولة مما أخذ بالموافقة من كثيرين فما زال
ذلك وزال الاكراه خذلوا. وبقوا في قلة الى ان انقرضوا.
وبقيت (عقيدة السلف) سائدة. ومع هذا
صار المتخلفون الاكابر رأوا بعد هذا التضييق لزوم
الدخول في النضال وتقديم الأدلة. حافظت هذه
العقيدة عن مكانتها ولم يطرأ خلل عليها طوال العهد
العباسي.

للمتوكل على الله جعل العقيدة حرة. ومنع القول بخلق القرآن، فاستردت الامة عقيدتها، وزال الخطر عن الدولة بإعلانه حرية العقيدة، ومنع المعتزلة من التدخل في عقائد الناس.

وكان من أكبر علماء الأمة المناضلين عن
(مذهب السلف) الأئمة الأربعة أبي حنيفة والشافعي
وأحمد ومالك. ثم قام الامام الطبري وداود الظاهري وأصحابه
وابنه محمد بن داود ولا شك انه جاء نعت ظاهري انبثاقا عن

نراه في (الوهابية) وكل هؤلاء عقيدتهم سلفية. وهي (عقيدة سلفية).
وهذه العقيدة استمرت الى ما بعد ظهور
أهل الكلام والمعتزلة وسائر الفرق الأخرى ودامت
الى أواخر الدولة العباسية. وهي موضوع البحث

راجع تمام هذه الصفحة في (عقيدة السلف).

ومن مؤلفاتها :

١- الفقه الأكبر. وهو من أقدم المتون
في العقائد. وقد صحح أبو المنتهى نسبته الى الامام
أبي حنيفة المتوفى سنة ١٥٠هـ ٧٥٧م نقلا
من الامام الفخر البزدوي من أكابر رجال الحنفية
وذلك في شرحه للفقه الأكبر. وسماه (علم التوحيد
والصفات). يدعو فيه الى التمسك بالكتاب والسنة
ومجانبة البدعة والهوى. وكان عليه السلف ممن
تقدم أبا حنيفة وعقيدته عقيدة أهل السنة
ولا تختلف عن المتون الأخرى في العقيدة الاسلامية.
نال شيوعا وشرحه كثيرون. ومنهم من نظمه أو
اختصره[1] وترجمه الى التركية حسين أفندي الغرابي
وقدمه الى والي بغداد. وعندي مخطوطته[2] ومن

(1) كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٨٧ من طبعة استنبول الجديدة.
(2) خزانة كتبي رقم

وناصرتهم الأمة وناضلت عنهم حتى أذعنت الدولة حذراً أن يحدث خطر على حياتها ويظهر ما لا تحمد عقباه ... من وقوع اعنت شيء حتى بلغت الامر بيد . وتولى الخلافة المتوكل على الله عن العقيدة حرة . ومنع القول بخلق القرآن ، فاستردت الأمة عقيدتها ، وزال الخطر عن الدولة بإعلانه حرية العقيدة ، ومنع المعتزلة من التدخل في عقائد الناس .

لم يطل أمد الاعتزال حتى قوي التيار ضده، فولد تأثيراً معاكساً. وأكبر ما ظهر عودة انتشار العقيدة السلفية من جهة وظهور الامام الأشعري من جهة أخرى زيادة على فقدان سلطة الدولة المناصرة أو ضعفها فكان الشعور العام عليهم كبيراً والتيار ضدهم عظيماً، ففقدوا المكانة. وتبين ان حب الجاه ومناصرة الدولة مما أظهر الموافقة من كثيرين فلما زال ذلك وزال الاكراه خذلوا. وبقوا حتى تلك الأيام انقرضوا . وبقيت (عقيدة السلف) سائدة. ومع هذا ظهر (متكلمون) أكابر رأوا بعد هذا التضييق لزوم الدخول في النضال وتقديم الأدلة. حافظت هذه العقيدة على مكانتها ولم يطرأ خلل عليها طوال العهد العباسي.

وكان من أكبر علماء الأمة المناضلين عن (مذهب السلف) الائمة الأربعة أبي حنيفة والشافعي وأحمد ومالك. ثم قام الامام الطبري وداود الظاهري وابنه محمد ولا شك أنه جاء نعت ظاهري (نبزاً) كما

(هي عقيدة سلفية)،

نراه في (الوهابية) وكل هؤلاء عقيدتهم سلفية.

وهذه العقيدة استمرت الى ما بعد ظهور أهل الكلام والمعتزلة وسائر الفرق الأخرى ودامت الى أواخر الدولة العباسية. هو موضوع البحث في العصور الجديدة. ومن مؤلفاتها:

راجع تاريخ هذه الصفحة في (عقيدة السلف).

١ـ الفقه الأكبر. وهو من أقدم المتون في العقائد. وقد صحح أبو المنتهى نسبته الى الامام أبي حنيفة المتوفى سنة ١٥٠هـ ـ ٧٥٧م نقلاً من الامام الفخر البزدوي من أكابر رجال الحنفية. وذلك في شرحه للفقه الأكبر. وسماه (علم التوحيد والصفات). يدعو فيه الى التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة البدعة والهوى. وكان عليه السلف ممن تقدم أبا حنيفة. وعقيدته عقيدة أهل السنة لا تختلف عن المتون الأخرى في العقيدة الاسلامية. نال شيوعاً وشرحه كثيرون. ومنهم من نظمه أو اختصره[1] وترجمه الى التركية حسين أفندي الغرابي وقدمه الى والي بغداد. وعندي مخطوطته[2] ومن

(١) كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٨٧ من طبعة استنبول الجديدة.

(٢) خزانة كتبي رقم

شروحه المتداولة شرح أبي المنتهى، وشرح الملا علي القاري.

٢ـ كتاب الوصية. للامام الأعظم أبي حنيفة أيضاً. أوصى به أصحابه بالتزام مذهب أهل السنة. وعليه شروح عديدة[1] وهو متداول بعندي مخطوط منه.

٣ـ كتاب السنة. للامام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ ـ ٨٥٥م وهو في (عقيدة السلف). أجملها الامام أحمد منقولة من الكتاب والسنة واعتمدها كثير من علماء الحنابلة. فوسعها من جاء بعده. طبعت على الحجر طبعة قديمة سقيمة. ليس لها تاريخ. ولا تختلف عن مذهب أهل السنة لا تأويل فيها. وطبعت يوجه قبل أن يظهر علم الكلام).

٤ـ عقيدة الطبري. وهذه لا تختلف عن (عقيدة الامام أحمد). وهي عين عقيدة السلف. عندي نسخة مخطوط منها. وليس في هذه اختلاف في الرأي لأن المرجع هو الكتاب الكريم. وكيف نتصور اختلافاً وقد أجمع علماء السنة على هذه العقيدة. والطبري مؤرخ وفقيه ومفسر أيضاً

(١) كشف الظنون ج ٢ ص ٢٠١٥.

توفي سنة ٣١٠هـ ـ ٩٢٢م.

٥ـ عقيدة البغوي. عندي مخطوطها. وهذه لا تقل مكانة عن سابقتها. تبصر بدوام الأمة على مذهب السلف. وغالب المحدثين على عقيدة علماء السلف. وتشبه هذه العقيدة (عقيدة الامام أحمد).

والبغوي هو الامام حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة ٥١٦هـ ـ ١١٢٢م. كان من علماء الحديث وائمة الشافعية.

٦ـ عقيدة الطحاوي. وتسمى (بيان أهل السنة والجماعة). وهو الامام أبو جعفر أحمد ابن محمد الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١هـ ـ ٩٣٣م. كان من أكابر علماء الحنفية. وعقيدته هذه نشرها الأستاذ محمد راغب الطباخ الحلبي طبعت بالمطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٤هـ.

وهذه العقيدة عليها شروح كلامية. ومن شراحها منكوبرس الناصري، والقاضي أبو حفص عمر بن أبي بكر بن محمد الغزنوي المتوفى سنة

٧ـ عقيدة الكلوذاني. وهذه منظومة مختصرة تقرب الحفظ بلفظ موجز. وناظمها

ـ كتاب المعتمد. للامام أبي يعلى أحمد بن المثنى الحافظ الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧هـ منه نسخة في الظاهرية برقم ٤٥

ـ كتاب التوحيد. لابن منده وهو أبو عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني المتوفى سنة ٣٩٥هـ. وهذا الكتاب متداول وكان كثيراً في عهد العقول ذكره في منتخب المختار ص ١٩١ وفي كشف الظنون في مادة (كتاب التوحيد).

(الكلوذاني)

أبو الخطاب الكلوذاني المتوفى سنة ٥١٠ هـ — ١١١٥ م
وهو حنبلي بغدادي . سماها (قصيدة في السنة) .
وهي أشبه بعقيدة الامام أحمد بن حنبل طبعها بدمشق
الأستاذ جميل الشطي في أواخر شعبان سنة ١٣٢٦ هـ
في مطبعة روضة الشام . وطبعت في مجموعة الرد الوافر .

٨ – عقيدة ابن قدامة . هو الموفق عبد الله
ابن أحمد بن قدامة المقدسي الأصل الصالحي المتوفى
سنة ٦٢٠ هـ كان من أكابر الائمة . وان عقيدته هذه
[illegible] في اسلوبها وموضوعها . أولها : الحمد لله
المحمود بكل لسان . المعبود في كل زمان ... وفي مقدمتها
قال :
لا تمثله العقول بالتفكير ، ولا تتوهمه القلوب
بالتصوير . ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . له
الأسماء الحسنى ، والصفات العلى . الرحمن على العرش
استوى . له ما في السموات وما في الارض وما تحت
الثرى . موصوف بما وصف نفسه في كتابه العظيم .
وعلى لسان رسوله الكريم كما نطق القرآن ووضح
عن النبي المصطفى من صفات الرحمن ، وجب الايمان به ،
وتلقيه بالتسليم والقبول ، وترك التعرض له بالرد
والتأويل والتشبيه والتمثيل . نثبته لفظا . ونتحاشى

كتاب التوحيد . لابن خزيمة المتوفى سنة [illegible]
وهو مما [illegible]
الاستاذ الكوثري [illegible] . و[illegible]
[illegible]
[illegible] الكوثري . [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ...

عن

عن التعرض لمعناه ، ونرد علمه الى قائله ، ونجعل عهدته
الى ناقله . متبعين في ذلك طريق الراسخين في العلم
الذين أثنى الله عليهم في كتابه المبين بقوله سبحانه :
والراسخون في العلم يقولون آمنا به . كل من عند
ربنا . وقال في ذم المتأولين لمتشابه تنزيله :
فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ... ثم حجبهم عما
أملوه ، وقطع أطماعهم عما قصدوه بقوله
سبحانه : وما يعلم تأويله الا الله ...» هـ

وهذه وحدها عقيدة سلفية كاملة .

ثم ذكر قول الامام أحمد في حديث النزول . والرؤية
يوم القيامة ، وما أشبه من الاحاديث فقال نؤمن
بها ونصدق بلا كيف ~~ولا معنى~~ ، ولا نرد منها شيئا .
ونعلم أن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حق اذا كان بأحاديث
صحاح ... ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه ...
ليس كمثله شيء . ونؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه .
ولا نتزيل عن صفة من صفاته ولا نعلم كنه ذلك
الا بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم .

وعلى هذا درج السلف وائمة الخلف كلهم
وان اختلفت الفاظهم من غير شك ولا ارتياب .

وحذرنا من المحدثات وأخبرنا أنها من الضلالات فقال النبي م : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. عضوا عليها بالنواجذ. وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة .

ونقل أقوالا مؤيدة. وفي هذه كفاية لمعرفة ماهية العقيدة. ثم ذكر الايمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى. وذكر آيات وحديث جبريل، وبيّن الايمان وانه قول باللسان وعمل بالأركان وعقد بالجنان. وبهذا أكد ادخال العبادات. وقد مرت الاشارة الى ذلك في اعتبار العمل من الايمان أو عدم اعتباره والكل معتقد بوجوبه. وفرع على ذلك لزوم الايمان بكل ما أخبر به الرسول م وصح به النقل من ذلك الحشر والنشر... والحوض وقال : وأفضل الائمة بعد النبي م أبو بكر ثم عمر... وقال النبي م الخلافة بعدي ٣٠ سنة . وقال : ولا نكفر احدا من أهل القبلة بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل. ومن السنة تولي أصحاب رسول الله ومحبتهم وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم والكف عن ذكر [illegible] ما شجر بينهم واعتقاد فضلهم وسابقتهم. قال الله تعالى :

والذين

والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ... وآية : محمد رسول الله والذين معه ...

ومن السنة السمع والطاعة لائمة المسلمين وأمراء المؤمنين برهم وفاجرهم مالم يأمروا بمعصية الله تعالى. فانه لا طاعة لأحد في معصية الله. ومن ولي الخلافة وأجمع المسلمون عليه ورضوا به، أو غلبهم بسيفه حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين وجبت طاعته وحرمت مخالفته والخروج عليه وشق عصا المسلمين .

ومن السنة هجر أهل البدع ومباينتهم وترك الجدال والخصومات في الدين وترك النظر في كتب المبتدعة والاصغاء الى كلامهم .

اما النسبة الى امام في فروع الدين كالطوائف الأربعة فليس بمذموم خلافهم فان الاختلاف في الفروع سائغ. والمختلفون محمودون في اختلافهم، مثابون على اجتهادهم. واختلافهم رحمة واسعة واتفاقهم حجة قاطعة .

وهذه (عقيدة الموفق). ولا نحتاج الى تعليق بأكثر مما جاء فيها. جامعة لما جاء في الكتب الأخرى

وهذه العقيدة نشرت في الرد الوافر ضمن مجموعة. طبعت سنة ٥٢

٢٢ أحاط بها على اختصارها. فهو موقف حقيقة في بيان (عقيدة السلف). وهذه هي التي أجملها الامام أحمد، والطبري، والبغوي...

وعقيدة المسلمين كانت على (عقيدة السلف). هذه الى أن ظهر علماء الكلام، فرأوا أن السكوت مضر. ومن اللازم مناقشة الأدلة وتحليلها. وكانت هذه العقيدة ظاهرة حتى في أيام سطوة المعتزلة. وفي ظهور علم الكلام استمرت أيضا وقال بها علماؤها ولم ينفكوا عنها.

بلا اشتغال. وظنوا أن السكوت أدى الى انهيار في السنى. واعتبروا ان العقيدة الاسلامية يبرهن عليها في أصلها بالبراهين العقلية، وتأيد الأنبياء بالمعجزات. ورأى المتكلمون أنه

والايمان عند أكثر علماء السنة – كما ذكرنا – اقرار باللسان وتصديق بالقلب، وفريق يرى من الايمان العمل بالجوارح / ~~[illegible]~~ الايمان بالعمل وعدم ملازمته. وصار يعتقد أن العمل من أركان الإيمان أو أنه ظاهرة من ظواهر العقيدة غير منفكة / وتجد الكل يعتقدون بفرضية الصلاة والصوم والزكاة. فالاختلاف لفظي في أنه عبادة لا عقيدة أو أنه عقيدة[1]!!

وفي مقالات الاسلاميين للأشعري سرد عقيدة أهل السنة وقال:

---

(1) كتاب الفرق لأبي محمد ص . مخطوطتي
ومختصر الفرق بين الفرق ص ٢٨.

من المؤلفات التي تشير الى حياة الأشعري:

١ – طبقات السبكي.
٢ – ابن خلكان.
٣ – الخطيب البغدادي
٤ – ~~[illegible]~~ تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الأشعري
٥ – مجموعة الالهيات
٦ – كتاب (الأشعري – ابو الحسن)

ومن مؤلفاته:

١ – مقالات الاسلاميين.
٢ – الابانة.
٣ – اللمع.
٤ – مجرد شرح اللمع لابي بكر الباقلاني. منه نسخة في جامعة طهران.
٥ – استحسان الخوض في علم الكلام.

وكان من العلماء الأجلاء. توفي سنة ٣٠٥ بالبصرة.

[illegible]

ومن المؤلفات في نصرة مذهب السلف
كتاب (ذم الكلام) . لأبي اسماعيل عبدالله بن محمد
الانصاري الهروي المعروف بـ (شيخ الاسلام) المتوفي
سنة ٤٨١ هـ . وانتقاه برهان الدين ابراهيم
ابن عمر البقاعي منه ممن سمع من ابن حجر العسقلاني
بالقاهرة في شهر رمضان سنة ٨٤٦ هـ وسماه
(افضل الكلام) . ومنتخبه الكبير والصغير مخطوطات
له . ذكره ابن حجر في المجمع . والمخطوطات ٢٣
الاصل تداول تدريسه وقراءته في عهد المغول
وما بعده . ذكره في منتخب الخناء . وان علماء
السلف تداولها تدريسه وقراءته .

" وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليـه نذهب ... " اهـ(1)

ومذهب السلف ~~تجنب من نصوص الكتاب والاحاديث الصحيحة~~ مع علماء من ~~مشيخة~~ الجدل والخصومة في الدين وايراد أدلة لم ترد في الكتاب. واستدلوا بالآية " وماضربوه لك الاجدلا بل هم قوم خصمون " اهـ . ومروا بآيات الصفات كما وردت . ومنعوا الخوض في القدر وسره .

وهذا ما دعا أن يتحاملوا على (مقاتل ابن سليمان)(2) ومن تابعه مثل نوح بن مريم . وعلى رأيهم كثير من العلماء . وكان تحاملهم لأنهم أوردوا أدلة ليست في الكتاب وكان مقاتل أوردها على جهم بن صفوان وأتباعه ولم يقفوا عند هذا بل كان من العلماء من أباح دم مقاتل ~~[illegible]~~ مثل مكي بن ابراهيم شيخ البخاري وغيره .

وكان على مذهب السلف جماعة من الائمة

---

(1) مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٢٩٧ . .

(2) ترجمته في ابن خلكان ج ٢ ص ١٦٥ . أصله من بلخ . انتقل الى البصرة ثم رحل الى بغداد وحدث بها وكان من العلماء الاجلاء . توفي سنة ١٥٠ هـ بالبصرة .

وبهذا نرى ان التابعين لم يغيروا عقيدتهم ولم يبدلوا فيها . وانما اوردوا ادلة من شأنها الزام الخصوم والا فان العقيدة الواردة في الكتاب تؤمن بها ولا نتردد . وللادلة ترجيح عقلي متصل بها . وما لها وذنب للآراء الاخرى . ولم نجد الا ما ويلائمها للتوفيق بين النصوص المتعارضة . وهذا ضروري . ومن الجهة الاخرى ان الفلسفة قد غزت العالم الاسلامي فصار يتبعه في قطعيته وصار يزول النص لاجلها ... الاشكال ادخل النقص . وذلك انا لا نقول بصحة ما نقول ولا قطعية كل ما نورد . وانما هي آراء تقبل الاخذ والرد وهذا ما نبه عليه مثل ابن حزم وما ذكره الامام الشاطبي مثل الاشعري والغزالي . ولكن تحاملهم على الشاطبي لا لكسبه الا تجوط في صحة الرأي وقطعيته ليكون مدارا للتوهم اولا ولا دليل . ولا نعرف شيئا من هذا القبيل وقدره الغزالي على النفس . ولكن ... اذا ... وبينهما ...

برواية ابن ... برهان الدين

ومختصر الفرق بين الفرق ص ٢٨ .

وبكل

١ـ ابن المبارك المتوفى سنة ١٨١هـ .
٢ـ الامام مالك .
٣ـ الثوري .
٤ـ الأوزاعي .
٥ـ الشافعي .
٦ـ احمد بن حنبل .
٧ـ اسحق .
٨ـ أبو عبيد . وغيرهم كثيرون لا يحصون .

وكان هؤلاء يدركون المدارك بكلام وجيز ولا شأن لهم بأدلة المتكلمين والفلاسفة . وكانت ردودهم بألطف اشارة وأحسن عبارة . وجاء في كتاب (فضل علم السلف على الخلف) ما نصه :

" سكتوا عن علم وخشية لله . وما تكلم من تكلم ، وتوسع من توسع بعدهم لاختصاصه بعلم دونهم ولكن حبا للكلام وقلة في الورع كما قال الحسن وسمع قوما يتجادلون : هؤلاء ملوا العبادة وخف عليهم القول وقل ورعهم فتكلموا . " اهـ(١)

ووردت أخبار عنهم في أنهم كانوا أعلم بالمراء

(١) كتاب فضل علم السلف على الخلف ص ٢٤ .

فلم يجادلوا . وبعضهم يقول ما خاصمت قط . وآخرون قالوا : ان الخصومات تشغل القلب وتورث النفاق . وهذه مقالات نفسية . ولا شك ان القرآن الكريم جعل حدودا للجدال لا يتجاوزها الى العناد والمماراة الا انه ما اعتذارنا من قول اذا قيل . وهو الأمر الواقع واتخاذ التدابير اللازمة لدفع الخطر والا عد عجزا وافحاما . ولا تزال بقية باقية من علماء السلف الى آخر العهد العباسي بل الى يومنا ولم يؤثر عليها التوسع في الكلام وعندهم الآيات : ليس كمثله شيء . لا تدركه الأبصار ... من أكبر الأدلة على عدم التوغل .

قالوا : مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف احكم . هذا غير صحيح . فان العقيدة المأخوذة من القرآن هي الأسلم الأحكم . فبعد أن آمنا سلمنا فلا نلتمس دليلا آخر غير القرآن فهو دليلنا . وعلماء الكلام لم يخرجوا على هذه العقيدة وانما برهنوا عليها بأدلة عقلية لتأييدها . وهي من باب الزام الخصم . ومع هذا أدى بهم التنطع الى الخروج عن التمسك بهذه العقيدة الى مشاكل وهي ضمن المخالفين ، وتغلب المعتزلة بسبب موافقة الخلفاء لهم ، والتضييق على علماء السلف في قبول القول بخلق القرآن وسائر ما يقول به المعتزلة مما دل

مذهب الخلف أو مذهب المتكلمين

رأى المتكلمون أن السكوت على أقوال المخالفين دون جواب [illegible] أدى إلى ضياع المعركة وإلى التأثير على السواد الأعظم وعلى الخلفاء معاً فتغلب المخالفون وشاعت عقائدهم. فتصدى العلماء إلى نقض أقوالهم والمعتزلة كان أولهم واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد. وهم يعدون من أول المتقدمين على مخالفيهم.

وكان قد ظهر (جهم بن صفوان) بعقيدة مخالفة فأجابه عليها مقاتل بن سليمان ورد عليه رأى من الصواب أن يرد عليه، فلم يرض ذلك علماء السلف. وتابع مقاتلاً كثير من العلماء. وما زالوا يتقون لا سيما وقد رأوا المعتزلة قد تغلبوا فأثروا على السواد وكان قد حدث الأمر وأن الخطر قد حل وعم وصارت تخشى الغائلة أكثر. وأصاب ابن حنبل وأضرابه أنواع الاحتقار والإهانة من الخلفاء المأمون والمعتصم فصبروا على الظلم ولم تفسح الدولة أن يكون لكل أحد اعتقاده وارتكبت أعظم جريرة. تصلب الناس بما حرى على العلماء في عقائدهم واستمروا عليها ولم يبالوا بقوة السلطة بحيث صارت الدولة تخشى

(١) ارشاد [illegible] [illegible]

٢٧ الخطر. ومن ثم شعرت بما يؤدي إليه موقفها وأنه [illegible] لا يجديها نفعاً سوى ضياع الثقة بها ولهدة الشعب والحذر من مباحثه.

وفي أيام المتوكل [illegible] أفسح المجال بل نحى عكس ما كان عليه الخلفاء قبله. فناصرت الدولة (أهل السنة) ذلك ما دعا إلى تقلص أمر المعتزلة وتفاشلهم. وهذا شأن ما يكون بالقسر والإكراه ولما أن عادت الأمور إلى مجاريها وكأنهم كانوا ... بالدولة.

ومن جهة أخرى ظهر علماء أخذوا يدافعون عن عقائد أهل السنة ونصدوا للنضال ومقارعة الحجة بالحجة لما شعروا من وجهة الضعف في صفوف المعتزلة قام المتكلمون، أو سار مذهب الخلف على الانتصار ولم يبق في عزلته. فكانت النتيجة أن تابع الناس أولئك إلا ... في جهته فنشأت مذاهب المتكلمين:

١ ــ الأشعرية.
٢ ــ الماتريدية.
٣ ــ الفلاسفة أهل الكلام.
٤ ــ غلاة التصوف.

ولتوضيح هذه المذاهب بخطوط [illegible] عن التحمل

القول لنعلم ما أدت إليه هذه العقائد من تأثير في العصور التالية للعهود العباسية في العراق. ومنهم

الأشعرية

١ـ أبو الحسن الأشعري :

تكون الاعتزال في البصرة من أيام الحسن البصري على يد واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد فكانا من أوائل المتكلمين وقوي الاعتراض والمعارضة لا نكاد نذكر من جراء أن مذهب السلف التزم السكوت لا يجادل ولا يذب عن عقيدة لاعتقاده بصحة ما ورد في الكتاب. وكان قد ظهر (ابن كلاب)، ومثله (مقاتل ابن سليمان) و(نوح بن مريم) فكانوا أول المتكلمين من أهل السنة فعارضوا وجادلوا إلا أن المعارضة كانت ~~ضعيفة~~ مقرونة بنفرة من (علماء السنة). ولما بلغ السيل الزبى وجبت محاربة هذه الآراء، قويت الحركة واشتدت مبدأت بأبي الحسن الأشعري.

وهذا كان معتزلياً دخل في مذهب أهل السنة وترك الاعتزال وكان من أكابر رجاله. أعلن في جامع البصرة على ملأ من الناس عقيدته، وأنه على مذهب أهل السنة بل لم يخرج على عقائدها والتزم عقيدة السلف ولا تختلف [illegible] إلا في إيراد الأدلة. عمت

نزعاً من أهل السنة [illegible] ومن ظهر قبلها من علماء [illegible] والشيعة [illegible] ويكون الفلاسفة الذين قربوا الكلام [illegible] الفلاسفة بالنظريات اليونانية وفلسفتهم [illegible] المفتوحة وما وضعها من عقائد أرباب الأديان [illegible] في الصفات وخلق القرآن وما شاكل...

عقيدته ودامت وعرفت باسمه (عقيدة الأشعري) وتابعه عليها كثير من أكابر العلماء. فكانت [illegible]

كان من ذرية أبي موسى الأشعري. وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل. ولد بالبصرة سنة ٢٦٠ هـ أو سنة ٢٦٦ هـ أو سنة ٢٧٠ هـ – ٨٨٣ م على اختلاف في ذلك. وتوفي ببغداد فجأة سنة ٣٣٠ هـ – ٩٤١ م وقيل بعدها أو قبلها. ورجح الأستاذ (هـ. ريتر) وفاته سنة ٣٢٤ هـ – ٩٣٦ م. وقال الأستاذ نعمان خير الدين الألوسي هو المدفون في (مسجد السيف) في جانب الكرخ من بغداد. كان من أئمة المعتزلة فمال إلى عقائد أهل السنة، فكان أكبر مناصريها. وصارت آراؤه من المذاهب الكلامية ومرجعاً لمذاهب أهل السنة الشافعية والحنفية والمالكية وبعض الحنابلة. وبقي القسم الآخر تابعاً لمذهب السلف. أما الحنفية فالأغلب تابعوا مذهب السلف ثم الإمام (أبا منصور الماتريدي) وعلماء الكلام يعرفون الإمام أبا الحسن الأشعري بالشيخ (١) فهو المقصود عند الإطلاق.

انتشر مذهبه في العراق سنة ٣٨٠ هـ – ٩٩٠ م وانتقل إلى الشام. ولما ملك صلاح الدين

(١) جاء ذكر حد مذهب الأشعري في مقدمة (الفهارس) [illegible] بقلم الأستاذ المرحوم الزاهد الكوثري ص ٩ – ١٠ من مقدمة على الكتاب [illegible].

[illegible] وتميزها من عقائد أهل السنة [illegible] والمعتزلة لا يترك [illegible] تأولوا. وإنما يعارض ما ظهر مخالفته للنصوص القاطعة ولا يحتاج إلى التأويل.

الأيوبي مصر سنة ٥٦٧هـ – ١٢٠٠م كان قاضيه (صدر الدين المارانى) على مذهب الأشعري نشأ عليه منذ كان في خدمة الملك العادل نور الدين بدمشق. فحمل الأيوبيون الناس على التمذهب به فجرى الفق اذ توجه عبد الله محمد بن تومرت المعروف بالمهدي الى العراق وأخذ عن أبي حامد الغزالي مذهب الأشعري؛ فلما عاد الى المغرب قام في المصامدة يفقههم ويعلمهم ولما مات قام بعده خليفته عبد المؤمن صاحب الدولة هناك. ولقب أولاده وشيعته (بالموحدين). وهناك عم (مذهب الأشعري) ومن ثم شمل هذا المذهب اكثر أمصار المسلمين ونسي غيره من المذاهب. ولم يخالفه الا الحنابلة وبعض الحنفية. فانهم كانوا على مذهب السلف ثم صاروا (ماتريدية).

والاشاعرة على مذهب أهل السنة ويسمون (الصفاتية) لاثباتهم الصفات لله تعالى. وبعض الآيات مثل الاستواء والاصبع واليد والقدم وماشابه فان فرقة منهم تؤول جميع ذلك على وجوه يحتملها اللفظ وفرقة لم تتعرض للتاويل ولا صاروا الى التشبيه. ويقال لهؤلاء الأشعرية (الاسرية)(١)!!.

(١) خطط المقريزي ج ص

واكثر كتب الفرق تذكرها:

ومؤلفات الأشعري:

١ – اللمع. الصغير والكبير.

٢ – الموجز

٣ – ايضاح البرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان

٤ – كتاب التبيين عن اصول الدين.

٥ – كتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الافك والتضليل.

٦ – كتاب الابانة. طبع في حيدر آباد سنة ١٣٢١هـ.

٧ – كتاب تفسير القرآن. يقال انه في ٧٠ مجلدا(١)!

٨ – رسالة في استحسان الخوض في الكلام. طبعت سنة ١٢٢٧هـ وسنة ١٣٤٤هـ.

٩ – رسالة كتبها الى أهل الثغر بباب الأبواب نشرت في مجموعة الالهيات باستانبول في عدد ٧ و ٨.

١٠ – مقالات الاسلاميين في مجلدين طبع سنة ١٩٢٩م. نشره الأستاذ المستشرق المعروف

(١) هذه الكتب ذكرها دائرة المعارف للبستاني.

والملاحظ أن كتاب ذم الكلام لعبد الله [illegible]
ابي معمر الانصاري الهروي المعروف بـ شيخ الاسلام المتوفى
سنة ٤٨١ هـ [illegible] ردا على الاشعري واتباعه [illegible]
الخوض في علم الكلام ، [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

١١ – العمد في الرؤية .

١٢ – النوادر في دقائق الكلام .

١٣ – الادراك في فنون من لطائف الكلام .

١٤ – نقض الاسلامي .

١٥ – كتاب رد على اهل المنطق .

١٦ – كتاب الاربعين / طبع في الهند ، [illegible]
ومنه نسخة في دار الكتب المصرية وفي الاصول
نسختان منه وفي خزانة فاتح اربع نسخ منه
وفي ولي الدين نسختان منه ؛ وفي كوبريلي
نسخة منه ، وفي نور عثمانية نسخة منه

١٧ – كتاب الخمسين في اصول الدين . منه
نسخة في خزانة فاتح .

١٨ – المطالب العالية . منه نسخة في
نور عثمانية واخرى في فاتح وثالثة في اسعد افندي
وفي دار الكتب المصرية .

ا هـ . ريتر) بتحقيقات وتعليقات . ومنها [illegible]

قالوا ومؤلفاته يعوزها التنسيق كذا ابدى
ناقدوه . كان مناظرا اكثر منه كاتبا ومؤلفا ونصوصها
فيما نقل عن الفرق مهمة جدا[1] اختص بالعقائد
والكلام فلم يتجاوز ذلك الى الاشتغال بغيره . فهو
من المختصين به[2] ولا شك معرفته بالاعتزال وكتب الفلسفة [illegible]
كان الامام الاشعري حنفي المذهب معتزلي
العقيدة . والمعتزلة كانوا على مذهب ابي حنيفة في
اكثرهم الساحقة . وهذا سر تجاهم . وكان يجلس
يوم الجمعة في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه بجامع
المنصور ببغداد / ترك الاعتزال [illegible] فسلك بعض
طريق ابي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب
القطان وبنى على قواعده . وكان على مذهب اهل السنة
في اكثر ماذكره في مقالاته[3] . واما الذين تبعوه في

(١) مقدمة مقالات الاسلاميين ص
بالاسناد ا هـ . ريتر) .
(٢) ابن خلكان ج ١ ص ٤٦٤ .
(٣) مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٢٩٨ و
طبقات السبكي ج ص

مذهب

مذهبه فكثيرون [illegible] واشهرهم :
١ – أبو بكر الباقلاني .
٢ – ابن فورك .
٣ – أبو اسحق الاسفرايني .
٤ – أبو اسحق الشيرازي . وتوفي سنة ٤٧٦ هـ[1] .
٥ – أبو حامد الغزالي .
٦ – أبو الفتح الشهرستاني .
٧ – الفخر الرازي (ابن الخطيب)

وغيرهم . نصروا مذهبه وناظروا به وجادلوا
فيه واستدلوا له في مصنفات لا تكاد تحصر ، فانتشر
مذهبه في العراق وغيره [illegible] وكفى أن يناصره
مثل هؤلاء الاكابر في العلم لينال المكانة والاعتماد والرواج .
والمهم ان أصحاب أبي الحسن الاشعري مهدوا
السبيل . وكان أشهرهم : تلاميذه [illegible] الله محمد الاشعري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ[2] .
١ – أبو عبد الله محمد بن مجاهد . وهو بصري
ومن اكابر الآخذين عن الاشعري وهو استاذ الباقلاني .
٢ – أبو الحسن الباهلي . وهو ايضا ممن أخذ
عنه الباقلاني . . وتوفي الباهلي سنة ٣٧٠ هـ[3] .
٣ – بندار .

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٥
(٢) عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ، ومرآة الجنان لليافعي .
(٣) كذا .

٤ ـ أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري .

صحب الشيخ أبا الحسن وتخرج عليه وصنف التصانيف وتبحر في علم الكلام . وهو مصنف (كتاب مشكلات الأحاديث في الصفات الواردة) وهؤلاء أنجبوا الباقلاني . وبهما أن نذكر أعظم من كان له الأثر في الأوساط العلمية . ولا شك أن التلازم بين العلماء والصلة العلمية مما هو مشهود قطعًا . وقد عرفنا بعض العلاقات بين هؤلاء العلماء .

والبصرة قامت بمهمة كبيرة في خدمة الآراء العلمية والدعوة لها بحرية واسعة النطاق . لبعدها عن العاصمة وعدم تأثرها بآراء أهل السلطة أو بالسياسة الرائجة ولاقترابها من الكوت .

٥ ـ أبو بكر الباقلاني :

خدمت البصرة الثقافة في مختلف ضروبها .

ومن الذين تميزوا في الكلام ابن كلاب ، وأبو الحسن الأشعري ، وابن مجاهد ، وأبو الحسن الباهلي وبندار ، وأبو الحسن علي بن مهدي الطبري . وكل هؤلاء ناصروا مذهب أهل السنة مناصرة كبيرة كأسلافهم المعديين .

(١) الوافي بالوفيات ج ١٢ ص ... نسخة مصورة في المجمع العلمي بدمشق . وهو كان للإمام الأشعري ... الاعتزال ... وفاة ... ؟ ... واستقامته للمذهب ... ؟

ومن

ومن أكبر تلاميذ ابن مجاهد أبو بكر الباقلاني (١) .

نشأ بالبصرة واشتهر ببغداد . فإذا كان ظهر الاعتزال في البصرة فلا مجال لانكار أن اعتقاد أهل السنة بقيت متمكنة في ~~البصرة~~ على يد الأكابر من علماء السنة وكانوا على عقيدة السلف يكرهون الجدال . تابعوا أسلافهم في ذلك . ومع هذا ظهر متكلمون مثل ابن كلاب والأشعري . والباقلاني جاء بعد الأشعري وأخذ عن تلامذته فاستقر الكلام عند أهل السنة واشتهر الباقلاني بحيث كان يسمى (صارم الإسلام) . ومن معاصريه أبو سعيد الهاروني كانت له مناظرة معه .

والبصرة من حين دخلها التوحيد بدت فيها آراء كثيرة متنوعة ، فدعت الى احتكاك . ولا يبعنا تعداد أصحاب كل فكرة بتأثير الفلسفة أو تأثير المناظرات . وقد بلغ الاعتزال حده من الكمال أيام أبي بكر الباقلاني . وكان في أيامه عبد الجبار الهمداني المتوفى سنة ٤١٥ هـ وهو يمثل مشيخة المعتزلة .

وان أهل السنة حافظوا أيام الجدال على مذهب السلف ولم يدخلوا المعمعة . ولما ظهر عبد الله ابن سعيد بن كلاب تصدى للمناظرة دفاعًا عن

مذهب أهل السنة) واستدل بأقوال سلف الأئمة
وبالآيات وبالأحاديث فكان أول من تصدى للخوض
في الكلام. رأى الضرورة داعية. وأخذ عنه بتعديل
بعض آرائه أبو الحسن الأشعري وخرج على أستاذه
المعتزلي أبي علي الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ فتغلب عليه
في المناظرة وخرج على الاعتزال. ولا شك أنه قبل الثلثمائة
أعلن مذهب أهل السنة والذب عنه. وقال الأستاذ الكوثري
ومذهب ابن كلاب والأشعري رسخ في بغداد
بمناصرة الحارث المحاسبي الصوفي وأبي العباس القلانسي.
ذكر ذلك في كتاب الجيوش الإسلامية) في غزو
المعطلة والجهمية. وظهر كتاب الإبانة للأشعري فصار
من أصول علم الكلام. و(مذهب ابن كلاب) اكتسب
بواسطة الأشعري شكلاً جديداً. وتوالى تلاميذ
أبي الحسن الأشعري فكانوا من أعاظم الرجال.
ومن أجل تلاميذ ابن مجاهد (أبو بكر
الباقلاني). وكان من معاصريه (الأستاذ أبو
إسحق الإسفرايني)، و(الأستاذ أبو بكر بن فورك)
وكان هؤلاء من تلاميذ أبي الحسن الباهلي. وهم
من أكابر أساتذة القرن الخامس.
وأبو بكر الباقلاني كان من أقوى أنصار

أنه قضى حياة الأخيرة [illegible] في الذب عن مذهب
أهل السنة والرد على المعتزلة والشيعة [illegible]
تبع فيه المذهب أهل السنة. و[illegible] التواريخ
ومعاصروه [illegible] الإسلام تاريخ
حياته.

العقيدة

العقيدة الأشعرية. وهو الذي نشرها بل كان في
مقدمة ناشريها. اورد أدلة عقلية لمناصرتها.
وناضل عنها، وذب التهم الموجهة عليها. وهذب
طريقة الأشعري. فتكامل علم الكلام في أيامه.
وكان أبو الحسن الأشعري من أشد المعارضين
لفلسفة الفارابي وكذا انتصب أبو بكر الباقلاني
لمضادة فلسفة ابن سينا وعارضها معارضة
شديدة. ولم يقتصر الأمر في نشر العقيدة الأشعرية
على الباقلاني وحده بل سعى في نشرها كل من أبي
إسحق الإسفرايني، وابن فورك.
وان أبا ذر الهروي المالكي المتوفى سنة ٤٣٥هـ
– ١٠٤٣م قد أدخل عقيدة أبي بكر الباقلاني في المغرب.
وان أحد تلامذة الباقلاني (أبو جعفر السمناني)
الحنفي المتوفى سنة ٤٤٤هـ – ١٠٥٢م نشر عقيدته
وبثها بين الحنفية. وان أبا الوليد الباجي جاء الى
الشرق وأخذ هذه العقيدة عن قاضي الموصل
أبو جعفر السمناني. ذكر ذلك في كتاب العقل والنقل.
ثم ان امام الحرمين أبا المعالي المتوفى سنة
٤٧٨هـ – ١٠٨٥م قد وسع [illegible] الباقلاني. وان
القاضي المشهور أبا بكر ابن العربي صاحب أحكام القرآن ورد الشرق،

فأخذ (عقيدة الباقلاني) من ارشاد ابي المعالي الجويني .
وان الامام الغزالي أضاف الى الارشاد والشامل
اضافات .

لا شك في أن أبا بكر الباقلاني كان من
أكابر الرجال في الكلام . وكان شديد الوطأة على
المخالفين لا سيما (الباطنية) فانه كشف أحوالهم .
وبين أسرار القرامطة وان الأستاذ (ابا يعلى) القاضي
من علماء الحنابلة المتوفى سنة ٤٠٨ هـ كان على خطة
أبي بكر الباقلاني في تأييد مذهب أهل السنة
وقبل الكثير من آرائه ومع هذا قام عليه جماعة
من العلماء منهم أبو حامد الاسفرايني في بغداد ،
وأبو عبد الله بن حامد ، وابن بطة ، وابن عراق
وأهل خراسان والشام ومصر فتحاملوا عليه من
جراء رأيه في الاعراض وحدوثها وان الجسم لا يخلو
من أعراض . والقول ببطلان الحوادث التي لا أول لها .
كما ورد ذلك في كتاب الجيوش الاسلامية في حين
ان الباقلاني حنبلي من أهل السنة . ولا يخلو المرء
من ضد . وفي طبقات السبكي عده من المالكية .
وعده كاتب جلبي شافعيا . وهذا أغرب ما رأيناه
ادعته المذاهب جميعها . والصواب انه حنفي .

وكان من أشد هؤلاء وطأة على الباقلاني
أبو حامد الاسفرايني . فانه ينكر على الأشعري والباقلاني
طريقتهما . ولا ينكر مناصرة هؤلاء لأهل السنة ، وما
قاموا به من أعمال جليلة مبرورة في نصرة العقيدة
الحقة . فلم يضرهم التنديد والتحامل . والحق ان
أناسا كثيرين حافظوا على (مذهب السلف) وكرهوا
المناظرات والجدال الديني ، فلا يؤثر مثل هؤلاء على
الأشعري والباقلاني . فقد اكسبا علم الكلام وضعا
علميا مكينا . وزاد وثوقا بالنظر لتسلحه بالفلسفة وما آلت .

ولا مجال للاطالة في بيان آرائه الفلسفية
والكلامية . وبحثنا تاريخي توجيهي فلا محل لبسط
الآراء والتوغل فيها فقد انتشرت مؤلفاتهم
للتمحيص والنقد غير منقطعين والمتكلمين اذا
اطلقوا (القاضي) فالمراد به القاضي أبو بكر الباقلاني
فلا يراد غيره .

مؤلفاته :

١ـ اعجاز القرآن . طبع في مصر .

٢ـ تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل .
فيه ايضاح طريقته الكلامية رد به على أقوام أو
أديان كثيرة . وينقل منه ابن تيمية في كتاب

قال في الوافي بالوفيات : (عن الباقلاني)
" كان في فنه - في الكلام - أوحد زمانه . سمع
ابا بكر القطيعي وغيره . وكانت ثقة عارفا بالكلام .
صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية
ويذهب بمذهب السنة وينصر الاثبات المتكلم على
أهل الحديث وطريقة الشيخ ابي الحسن الأشعري . ومما
يحكى من نباهته :
النظر الجميل حسبه ارتيابه .
والنظر الى العبر ما يحوى من العطف
والنظر الصانع للاسلام مستقرا
والنظر الى دعوة الاسلام في الصرف . "
(انتهى ملخصه . وله مناظرة مع ابي سعيد الهاروني
ذكرت في الوافي بالوفيات . ج ٤ ص ١١٧)

العقل والنقل ويمدحه هو وابن القيم في كتابه الجيوش الإسلامية . ويتحامل فيه على المجسمة . ومن هذا الكتاب نسخة في أياصوفيا برقم ٢٢٠١ وفي عاطف برقم ١٢٢٢ وقد طبع .

٣ ـ الإبانة . وهذا غير مؤلف الأشعري .

٤ ـ الحيرة . ذكرت في كتاب الجيوش الإسلامية .

٥ ـ دقائق الكلام . ذكر في كتاب العقل والنقل .

٦ ـ الملل والنحل . ذكره في كشف الظنون وفي كتاب العقل والنقل .

٧ ـ هداية المرشدين . ذكر في كتاب الفرقان لابن تيمية وفي كتاب كشف الظنون .

٨ ـ الاستبصار . ذكر في كتاب الاتقان للسيوطي وفي كتاب كشف الظنون . طبع في مصر .[1]

٣ ـ أبو اسحاق الاسفرايني :

هو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرايني الأصولي المتكلم الأشعري الفقيه الشافعي الامام . امام أهل خراسان . ركن الدين . ويعرف ابا الاستاذ وفي

(١) ترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ٦٨٦

وله تصانيف مفيدة . روى عنه أبو بكر البيهقي وصنف كتاب الجامع الجلي في أصول الدين والرد على الملحدين) في خمسة مجلدات . وتصانيفه مفيدة وكثيرة . أخذ عنه أبو الطيب الطبري أصول الفقه وغيره . وبنيت له بنيسابور مدرسة مشهورة . قال الصاحب ابن عباد : الباقلاني بحر مغرق . وابن فورك صل مطرق . والاسفرايني نار تحرق . ولا شك أنه كان من أكابر علماء الكلام في عصره .

وتوفي يوم عاشوراء سنة ٤١٨ هـ .[1]

٤ ـ ابن فورك :

هو الشيخ الامام أبو بكر محمد بن الحسين ابن فورك الأصبهاني الشافعي . كان متكلماً أديباً نحوياً أصولياً واعظاً بلغت مصنفاته قريباً من مائة مصنف منها في الكلام . أقام بالعراق مدة يدرس ثم توجه الى الري . ثم نيسابور فبنى له مدرسة فيها ودعي الى غزنة وجرت له بها مناظرات . ولما عاد الى نيسابور توفي في الطريق سنة ٤٠٦ هـ ودفن

(١) الوافي بالوفيات ج ٥ مصورة المجمع العلمي بدمشق . وابن خلكان ج ١ ص ٥

في محلة بنيسابور(١).

٥ ـ امام الحرمين أبو المعالي الجويني :

عبد الملك بن أبي محمد عبد الله الجويني. ويعرف ب (الامام) عند الاطلاق. فاذا كان أبو بكر الباقلاني وحيداً في المذهب الاشعري في أيامه فان أبا المعالي ـ بلا ريب ـ قد حل محله. والباقلاني كان تحفة العراق. قام بخدمات كبيرة. وهكذا خلفه الجويني في خراسان فنال المنزلة العظيمة بما أسدى للأمة من آثار وما قام به من قدرة علمية ومناصرة لأهل السنة.

ان الجويني وسع ما قام به الباقلاني كثيراً، وجعل دائرة العقل أعظم نطاقاً. ووصل في علم الكلام الى الغاية القصوى فنال شهرة كبيرة. ختم الكلام به فهو ممتاز بين المتكلمين. أكسب مذهب الأشعري المحل اللائق.

ولد أبو المعالي في ١٨ المحرم سنة ٤١٩ هـ ـ ١٠٢٨ م في نيسابور بعد وفاة الباقلاني بست عشرة سنة. وكان والده من مشاهير العلماء في نيسابور لا سيما في التفسير. ويلقب ب (ركن الاسلام). أخذ أبو المعالي العلم عنه وعن آخرين

وكان عدو الكرامية . وله من المؤلفات :
١ ـ مشكل الحديث أو مشكل الآثار .
ومن تلامذته المتخصصين به . أبو عبد الله محمد [illegible] السناني [illegible] (البيان عن أصول الايمان والكشف عن تمويهات أهل الطغيان) . طبع بباريس سنة ١٩٤٨ م [illegible] ذكره [illegible] الرازي [illegible] راجع فهرس جامعة طهران ج ٢ [illegible]
ومن تلامذته . حجة الدين المتكلم [illegible] ابن أبي أيوب . وكان [illegible] ابن فورك وتلميذه وله (تلخيص الدلائل) ومؤلفات أخرى . توفي سنة ٤٢٠ هـ [illegible] (الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١٠)

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٦٨٧.

وتولى

وتولى كرسي التدريس...

ومن صغره كان يحاول أن يحقق بنفسه المطالب ولا يتردد أن ينقد أقوال العلماء الا أنه في آخر عمره كان يرى (دين العجائز) أسلم تبعاً للحديث (عليكم بدين العجائز). وهكذا نقل أبو الفتح محمد بن علي الطبري بانه أشهد بأنه على (مذهب السلف) وانه رجع عن كل ما قاله مخالفاً له.

ـ نعم ان أكثر الظنون ميون. وان مذهب السلف وما جاء به القرآن والحديث الشريف هو مما أمرنا باشاعه. وان التطلعات الأخرى لا تهمنا. وغالبها تقبل الأخذ والرد، والصواب والخطأ. وكفانا الكتاب الكريم الوارد من طريق الصادق الأمين فلا نطلب دليلاً أقوى منه يقويه. ولم يصل غالب المتكلمين الى نتائج قاطعة. فهذا تلميذه الأستاذ أبو حامد الغزالي، وتلميذه الآخر أبو القاسم الأنصاري وتلميذ هذا أبو الفتح الشهرستاني، وتلميذه الآخر عمر ضياء الدين وابنه فخر الدين الرازي كل هؤلاء من أئمة المتكلمين وقد أصابتهم الحيرة واعتراهم الريب مما أضاعوا أعمارهم فيه.

وأبو المعالي لم ينقطع عن الدرس والتدريس.

أخذ عن أبي القاسم الاسفرايني الكلام والفقه .
تلقى مذهب السلف من الاسفرايني .
ولما حدثت (فتنة نيسابور) وتوجه التيار
على عقيدة الأشعري وعلى شخصه صار يلعنه القوم
في المجالس العلمية والخطب الدينية وأهينت جماعة
من العلماء منهم أبو سهل ابن الموفق فمنع وزير طغرلبك
الأشاعرة من التدريس ومن مجالس الوعظ وتجاوز
أمر هذه الفتنة فعمت في خراسان جميعه وفي
العراق والشام والحجاز ودامت مدة . وفي نتيجة
هذه الفتنة أبعد كل من أبي المعالي الجويني وأبي القاسم
القشيري ، والفراتي ، وأبي سهل بن الموفق وغيرهم
من مشاهير الأشعرية ومن هؤلاء ابو القاسم القشيري
والفراتي التي انقبض عليهما وحبسا في قلعة قهندر .
ولما كان أبو سهل خارج المدينة تمكن من النجاة من الحبس
الا انه حبس مدة .
أما ابو المعالي فانه اتخذ فرصة فهرب
من نيسابور ومضى الى بغداد . اتصل بالعلماء وناظرهم .
فزادت شهرته . وفي سنة ٤٥٠ هـ مال الى الحجاز . جاور
هناك أربع سنوات فنال عنوان (امام الحرمين) .
ولما توفي طغرلبك سنة ٤٥٥ هـ خلفه السلطان

الب ارسلان

الب ارسلان . وهذا عزل الوزير عميد الملك الكندري سنة
٤٥٦ هـ وقتله بعد سنة وأقام نظام الملك وزيراً .
وهذا قضى على ما حدث من (فتنة) . وكان شافعياً
محباً للأشعري ، فأعاد المبعدين الى أوطانهم ورفع
اللعن . ورجع أبو المعالي الى نيسابور ، وأكرم علماء
الشافعية مثل أبي اسحق الشيرازي ، وأبي المعالي .
وأبي القاسم القشيري ... وأسس المدارس النظامية
في بغداد وفي بلدان كثيرة وعين فيها أكابر علماء
الكلام . وكان يحاول القضاء على الحركات الشيعية في
أنحاء المملكة . ودام أبو المعالي مدرساً في نيسابور
نحو ٣٠ سنة وصارت تشد اليه الرحال من طلاب
العلم من مختلف الأقطار . وذكر السبكي في طبقاته
مناظرته مع ابي اسحق الشيرازي ، وبين أن الامام
الغزالي كان من تلامذته .
وكان ابو المعالي متأثراً بأبي بكر الباقلاني
وابي اسحق الاسفرايني وهما أساتذته بل ان أبا
اسحق كان استاذ خراسان جميعها فالكل آخذون
عنه الا ان أبا المعالي كان يطالع كتب الجبائي
كثيراً في ما وافق من الآراء في الكلام فوسع معارفه ...
وبذلك قوى ما كان مشتركاً بين الاشعرية والمعتزلة ،

فكانت آراؤه ممزوجة ومعدلة فظهرت لها قيمتها العلمية.
ويعد من أعظم رجال الأشاعرة المتأخرين وأحذقهم
فاذا كان أبو الحسين البصري في كتابه (تصفح الأدلة) قد
اكتسب المحل اللائق بين المعتزلة فلا ريب ان أبا المعالي قد
بلغ الذروة في كتابه (الارشاد) بين رجال الأشاعرة
المتأخرين. ولذا سلك طريقته من جاء بعده من
المتأخرين. وان الامام الغزالي كان اتصاله قويا بالارشاد
والشامل. وان أبا الفتح الشهرستاني لم ينفك من أبي
المعالي أيضا. وهو أستاذه. وابن الخطيب (الفخر الرازي)
لم يخرج عن كلام أبي المعالي والباقلاني وأمثالهما وعقب
طريقة الغزالي. وان أبا بكر بن العربي الأندلسي أخذ
بالطريقة الأشعرية عن أبي المعالي في ارشاده. وان
المغاربة جميعا أخذوا بطريقة أبي المعالي

وأراد المتصوفة أن تنال عقيدتهم الرغبة
فمالوا الى أبي المعالي في ارشاده. هكذا فعل محيي الدين
ابن عربي في فتوحاته المكية في أوائله أخذ عن
الارشاد ومثله ابن سبعين نقل من الارشاد.

مؤلفاته الكلامية:

١ـ الشامل. في خمسة مجلدات. ونقد(١)
ابن خلكان في اجتماع الحلاج والقرمطي وابن المقفع

(١) راجع تعليقي عليه من كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس لابن دحية الكلبي المطبوع ببغداد.

علی

على تخريب العقيدة فانتشروا في الأطراف... وفي
خزانة الكوبريلي نسخة منه ناقصة برقم ٨٢٦
وفي النبراس تعرض لما ذكر ابن خلكان وهو سابق
له الا ان الموضوع عمل الباطنية واتفاقهم لم يكن
آنيا وانما كان بدينا الواحد يناصر من قبله ويمشي
على خطته.

٢ـ الارشاد. كتبه بعد الشامل. وهو
مختصره. وشرحه تلميذه أبو القاسم الأنصاري
كما شرحه المازوري. ومن الارشاد نسخة نفيسة
في خزانة راغب باشا برقم ٧٢١، وأخرى في
أياصوفيا برقم ١٢٧٨، وفي كوبريلي شرح للارشاد
برقم ٨٢٤ وقد طبع بمصر بعناية.

٣ـ العقيدة البرهانية. مختصرة
من الارشاد.

٤ـ العقيدة النظامية. ينتصر فيها
لمذهب السلف ويرجع عما كان قد قال مخالفا
له. وهذا ما عليه الغزالي وابن عساكر وابراهيم
الكوراني وأبو اسحاق الاسفرايني. نشرت بتقديم الأستاذ محمد زاهد الكوثري. نشرتها مطبعة الأنوار سنة ١٣٦٧ هـ ــ ١٩٤٨ م. واصل اسمها (النظامية في الأركان الاسلامية) ولأن ابا بكر ابن العربي جردها من الفقه واقتصر بها على العقيدة باعتبارها مشتركة. وهذه النسخة كتبت على الأصل. صححها الكوثري وطبعت خالية من الفقه الحنفي وتعطي للمذهب السني عامة في العقيدة الاسلامية، وهي من أهم ما كتب. وسميت بـ (العقيدة النظامية) بعد تجريدها من الفقه.
هذه مؤلفاته في الكلام.

وتلامذته لا يحصون. وذكرنا منهم جماعة

ومنهم أيضًا:

١ـ الكيا الهراسي. (أبو الحسن علي بن محمد).

٢ـ أبو المظفر الخوافي. (أحمد بن محمد).

٣ـ أبو القاسم الأنصاري (سليمان بن ناصر النيسابوري) شارح الارشاد. ومنه أخذ أبو الفتح الشهرستاني. وتوفي سنة ٥١٢هـ.

٤ـ أبو الحسين القيرواني. لم يعرف عنه شيء

٥ـ أبو حامد الغزالي.

وتوفي أبو المعالي في ٢٥ ربيع الآخر سنة ٤٧٨هـ ـ ١٠٨٥م[1]

٦ ـ الامام أبو حامد الغزالي: ~~[illegible]~~ [illegible]

~~كان من أكابر المتكلمين~~ حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي اخذ عن أبي المعالي الجويني. ودرس في النظامية، فاشتهر شرقًا وغربًا. وكان من أكابر النظار، وأعاظم أهل الجدل. طرق مطالب علمية لا تحصى. ولاشك أن ذلك من الهام التدريس ومن جراء الاتصال بأرباب المذاهب والنحل والمناقشة

ان العقيدة الاسلامية قامت بأكابر العلماء، ورجال العقائد [illegible] ادركوا كنهها، وعلموا [illegible] فقاموا بآرائها [illegible].

[1] ابن خلكان ج ١ ص ٤٠٧ والهيات مجموعة [illegible] ص وطبقات السبكي ج ٣ ص ٢٤٩ ـ ٢٨٣ وهي أوسع ما كتب.

معهم. وكان يدوّن ماجرى، ويثبت ماقام عليه الجدال في العقائد. واحتكاكه بالباطنية كبير. لم يقنع عند تثبيت العقيدة. وانما ناضل عنها، وذب ما شبه اعداؤها من آراء فاسدة، فانتصب للنضال. وكان للمعتزلة من اكبر المقارعين، فمضى زمنهم، وجاء الباطنية بآراء جديدة فانتقى مجادليهم. انتصب لذلك فنشر الأدلة للذب عن العقيدة الاسلامية، وكسر ما عندهم من آراء.

بل في الكلام مؤلفات عديدة. وغالب [illegible] يجادل الباطنية، أو كان مولعًا بمباحثهم. يدل على ذلك قوله بالاستفادة من مؤلفاتهم الكثيرة بكثير ممن كان يجلهم من أساتذته أصحاب المكانة. فقد ألهمت هذه مطالب جديدة لم يحلم بها أبو المعالي الجويني ولا غيره، فخلد في ذلك مؤلفات جليلة في الرد عليهم أو في مناقشتهم ومحاورتهم. فكانت من أعظم المخلدات وأجلها. وكان هؤلاء منبثين في الأقطار الاسلامية ولم يقفوا عند حدود مصر بل بثوا آراءهم لاقتناص الضعاف العقليين فلبسوا عليهم وخدعوا باطلهم، فعادوا في تحكم كما كانوا. بل يظهر أن مناظرات الامام الغزالي معهم كثيرة وكتب الخليفة المستظهر في الرد على عقائدهم.

~~وعن أشهر مؤلفاته~~

١ـ القسطاس المستقيم. يناظر باطنيًا فيه في لزوم وجود الامام المعصوم ووجوب اعتقاده.

٢ـ المستظهري. في الرد على الباطنية ويعرف (فضائح الباطنية).

~~٣ـ محك النظر. [illegible]~~

~~٤ـ معيار العلم~~

٧ـ المنقذ من الضلال.

ـ [illegible] أو النبي [illegible]
واستفاد الجويني من معاصر امامه [illegible] ما كتب [illegible]
الامام الغزالي رأى ادلة الباطنية استعمل ادلتهم وحكموا الله من باطله فتصدى لهم وقارعهم الحجة [illegible]
ما [illegible] من اشهر المؤلفات في العقائد:
١ـ احياء علوم الدين قسم العقائد. وقد اختزل واستقل من الاحياء بكتاب مستقل

٥ـ الاقتصاد في الاعتقاد.

ومن الكتب التي رد بها الباطنية:

~~[illegible] .~~
~~المتصوفة يضنون به على غير أهله . ومنهم من~~
~~يطعن في نسبته إليه .~~

٨ - تهافت الفلاسفة . ورد عليه ابن رشد بتهافت التهافت . وعليهما محاكمات الخواجه .

٩ - مشكاة الأنوار .

١٠ - قانون التأويل ، ولاشك أن الإمام الغزالي قبل التأويل بحثه على وجه علمي ودعوته [illegible] اللفظ بما يحتمل التأويل وما يبعد عن التفسير [illegible] من لوازم قطع العقل بما يخالف ظاهر النص ، ونحونا [illegible] طبع بمصر بمطبعة الأنوار سنة ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م . سبيله سبيل الأشاعرة في تنقيته معاني العقائد من التشبيه أو التجسيم . وإن منهم لم يدخل في المعمعة وتقيد بالسلف وظاهرهم [illegible] والتأويل طريقه للتوفيق ولكنه بين أحكام العقل و[illegible] ما يخالف النص . والحق أن الأستاذ [illegible] في هذا [illegible] وما يحتمله اللفظ [illegible] وأن التأويل يجري فيما يحكم العقل قطعاً بمخالفته ظاهر النص وإلا فلا تكذيب للفقهاء والأنبياء [illegible] تأويلها .
راجع كتاب مؤلفات الغزالي رقم ١٩٥
وهنا يفصل بين كتبه الكلامية ، وتثبيت العقائد الإسلامية ، ثم ذكر محاسنه في [illegible] أهل الإيمان .

ومن مراجعة قائمة مؤلفاته نقطع بأن الأستاذ طرق مطالب لم تكن مألوفة لغيره من الأساتذة قبله [illegible] رأوا المعتزلة فردوا عليهم . وفي أيامه شاهد (الباطنية) فكتب عليهم . نظر الحاجة والعلاقة فكتب . ويصعب جداً أن نعين قضايا الجدل له [illegible] وندونها لأعداء الإمام الغزالي . فإن مؤلفاته إما أن تكون دعا إليها التدريس . أو نتيجة مناظرة ومباحثة مع النظار . ولكن من العجب أنه لم تخف عليه عقائدهم مع أنه لم يذكر مؤلفهم فيما شاهدنا من كتبه سوى [illegible] الإشارات والتنبيهات ذكر مهمات عقائدهم فرد عليها .

وكاد يشتهر به التصوف : لأنه لم يخرج عن طريق الزهاد ، ولم يقبل بعقائد الغلاة . وسار بالتصوف سيرة مرضية وكتابه إحياء العلوم من أجل الآثار فيه عقائد وعبادات وسلوك

ومما قاله أو نسب إليه مما هو متأثر بالعقائد :

حلت عقارب صدغه في خده
قمراً فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها
فمن العجائب كيف حلت فيه

ونسب إليه أيضاً :

هبني صبوت كما ترون بزعمكم
وحظيت منه بلثم خد أزهر
إني اعتزلت فلا تلوموا إنه
أضحى يقابلني بوجه أشعري

وتوفي في ١٤ جمادى الآخرة سنة ٥٠٥ هـ - ١١١٢ م . ورثاه[١] الأبيوردي المعروف بأبيات منها :

مضى وأعظم مفقود فجعت به
من لا نظير له في الناس يخلفه

٧ - الشهرستاني :

من أكابر علماء الكلام . أخذ عن أبي المعالي الجويني . وهو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني . كان متضلعاً في العقائد بارعاً فيها .

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٦٦١ .

وقال السبكي: كان اماما مبرزا مقدما في علم الكلام. وكان لعلمه يلقب بالأفضل. أخذ الكلام عن أبي القاسم الأنصاري. وورد بغداد سنة ٥١٦هـ [وفي الوافي [illegible]] وفي ابن خلكان سنة ٥١٠هـ [illegible] وأقام بها ثلاث سنوات. ولد سنة ٤٧٩هـ وفي ابن خلكان سنة ٤٦٧هـ. وتوفي في أواخر شعبان سنة ٥٤٨هـ.

وعلى ما نقل الذهبي في تاريخه انه متهم بالميل الى أهل القلاع يعني الاسماعيلية والدعوة اليهم... نقلا عن السمعاني وفي التحبير له انه متهم بالالحاد والميل اليهم غال في التشيع. قال السبكي ان تصانيفه دالة على خلاف ذلك. ولعله دس على السمعاني. وقال صاحب الكافي: لولا تخبطه في الاعتقاد وميله الى أهل الزيغ والالحاد لكان هو الامام في الاسلام. وأطال في النيل منه. هذا كلام الخوارزمي ولم يعلقوا عليه.

قال في الوافي بالوفيات: "المتكلم على مذهب الأشعري. كان اماما مبرزا فيها متقنا..." ٣/ ج ٢ ص ٢٧٨ ونقلها جاء في السبكي.

وأقول ان الاتصال بالمذاهب الأخرى ومراجعة معتقداتها مما يبصر في صحة النقل. وللذائح في مؤلفاته. ومن أجلها في العقائد:

١) كتاب الملل والنحل. امتاز في انه قص ما علم عن الفرق فكأنه أحدهم. ولا تزال الفرق تعتمده

فيما ذكر. وهذه من أجل مزايا الكتاب. ولعل صاحب دبستان مذاهب مشى على خطته وأخفى اسمه. والمظنون انه لمحسن فاني[1] طبع كتاب الملل والنحل في أوربا سنة ١٨٤٢م وفي الهند وايران ومصر طبعات عديدة.

٢) نهاية الاقدام في علم الكلام. من أجل كتب الكلام. يدل على معرفة مكينة وقدرة علمية فائقة. طبع في لندن سنة

٣) كتاب المصارعة. في العقائد ايضا. لم يطبع.

٤) تلخيص الاقسام لمذاهب الأنام.

٥) غاية المرام.

٦) المناهج والبيان.

٧) دقائق الأوهام.

٨) الارشاد الى الاعتقاد.

٩) كتاب المبدأ والمعاد.

١٠) كتاب الأقطار في الأصول.

ولقد صدق السبكي بما قال من أن كتبه لاتدل على شيء مما عزي اليه. وان الاتصال بأصحاب الفرق لاسيما المتكلمة أمر ضروري للمعرفة. فلا يرمى

(١) وصف الكتابين في تاريخ الزيدية ص ٢٢-٢٣.

من احـ ... بانه على عقائدهم. وهـذا لوجهت
الهمه على غيرة منجزا. انه لديه بعض مؤلفات لعلاء
يريدون أن نقطع العلاقة بمؤلفاتهم وألا فكيف
نظعر بمثل هؤلاء المتصدين لأرباب العقائد بحول
الندوين بوجه الصحة. وهو الباطنية قد اشتهر
أمرهم وشاعت عقائدهم فهو أصدق من كتب.
اسند الى مؤلفاتهم ونقلها الى العربية. وداود
الامام الغزالي انصاله ... ذكرهم ولاشك أن
الشهرستاني دون عقائدهم بالاستقصاء من مؤلفاتهم.
فاسدى خدمة في التعريف لهم...
وفي أيامنا مؤلفات كثيرة لهم انتشرت
وشاعت بين ظهرانينا فلا نرى التخفي الذي كان يسود
موجودا الآن!!

وعلى الرغم من الاهتمام الكتاب لابن الجوزي رحمه الله
فإنه في وجهة نظر المتكلمين ... وهو ...
من السلف ممن على مذهب أحمد بن حنبل ...
أشار الآن أبدى حرصا كلاميا. ويلوح
... مذهب السلف
... انه ... قدرة. وهو
... ومنهم الامام الغزالي
... باراء المتكلمين.

٩- الفخر الرازي :

(فخر الدين الرازي ... اعلام الكلام)

من مشاهير المتكلمين من الأشعرية وهو
فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي المعروف بابن
الخطيب. كان يرمي بالميل الى أهل الابطان بل
ربما كان قد فتح الطرق الى معرفة الفلسفة الاشراقية [1]

[1] طبقات السبكي ج ٤ ص ٧٨ وابن خلكان ج ١ ص ٦١١

٨- ابن الجوزي :

وتوفي سنة ٥٩٧ هـ. وهو الامام جمال الدين
أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي الحنبلي. كان قد ...
... أو علماء الكلام. ووضع
عقيدة كتابا سماه (دفع شبهة التشبيه). ووضع
... شرح ... العربي.
وهو نسبة الامام الغزالي ... الى التأويل ...
... أحمد ... آيات الصفات. ... انه
تجسيم وتشبيه. وزعم ان ... لا ...
... مذهب الامام أحمد ... مذاهب
المتكلمين. ونقده علماء الحنابلة :
(١) ابو عبد الله الحسن بن حامد البغدادي ... المتوفى
سنة ٤٠٣ هـ. في شرح ... فالابن الجوزي ...

والكشف عنها. وكان للمتكلمين لم يتعرضوا لها ... القوة للكلام الاسلامي.
(وتقريظ ابن ...)
وإحيائها. يحاول أن يؤيد الصواب في نظره، وفي الغالب
كان يميل الى اتجاه أبي البركات البغدادي في نقد
(فلسفة ابن سينا). يعترض على البعض من كتاب
الاشارات ويؤيد البعض الآخر ففتح الطريق الى النصير
الطوسي فتصدى لنحت شرحه للاشارات بانه (جرح
لا شرح).

ونظرا للعلاقة بالحكمة الاشراقية نسب (نسبهم)
الى الابطان. ولاشك أنه فتح الطريق للبحث في كتب
الاشراقيين لتأييده قسما، ونقده القسم الآخر. ويريد في ... وشرحه للفلسفة ... فقاعدة ... ولقد
فهو أقرب الى التأثر بهم وان كان يعد باحثا في مثل ... واشتهر بالاشاعرة مذهبه ونقده لها ... من اراء الواحد ...
هذه الأمور وقبله الامام الغزالي أبدى انه استفاد
من المخالفين أكثر من كثير ممن يجلهم. وهكذا كان
شأن الشهرستاني فيما فعله قد مضى على خطة لم
يتمكن أن يخرج منها. استفاد هؤلاء من المخالفات ... ولقد ... ونقده.
وكانت فلسفته متصلة بفلسفة أبي
البركات البغدادي مشى على خطته ونقد ابن سينا
كما أنه لخص اشاراته وشرحها واشتغاله بكتب
الابطان لا ينكر. وهذا يحتاج الى التحقيق في مؤلفاته
ومعرفة ما قبله من آراء أهل الابطان. وهذا لم
يستطع أن يبرهن عليه أحد من ناقديه. ولم ينقل أكثر
من الامام الغزالي والشهرستاني من الاتصال بالباطنية ومناقشتهم أو
... آرائهم الكلامية، ولا تواقعا الباحث، وانما يؤخذ منه
اعتمادا ... والرازي ... دون الامام الغزالي.

٥٦ ولا لمنا الأقوال بلا بينة. وترى ابن عنين

~~[illegible]~~ يرجحه على ابن سينا وعلى الفلاسفة القدماء.

قال ~~ابن~~ من قصيدة يمدحه بها:

ماتت به بدع تمادى عمرها
دهراً وكاد ظلامها لا ينجلي

فعلا به الاسلام أرفع هضبة
ورسا سواه في الحضيض الأسفل

غلط امرؤ بأبي علي قاسه
هيهات قصر عن مداه أبو علي

لو أن رسطاليس يسمع لفظة
من لفظه لعرته هزة أفكل

ولحار بطليموس لو لاقاه من
برهانه في كل شكل مشكل

ولو أنهم جمعوا لديه تيقنوا
ان الفضيلة لم تكن للأول

ولـه من المؤلفات في علم الكلام:

١) المطالب العالية. منه نسخة [illegible]

٢) نهاية العقول. [illegible] نسخة في دار الكتب المصرية.

٣) كتاب الأربعين. طبع في الهند. [illegible]

٤) المحصل. طبع مرات.

[Handwritten marginal notes, partly legible:]

ان التنزيه عند التعليم، والقرآن لفظ وافهم، والاجمال [illegible]

ذكرها نفس القرآن [illegible] (ليس كمثله شيء) [illegible]

الانعام) وهكذا.

[illegible] الامام [illegible]

العلمي [illegible]

وقد [illegible] اللغة اليونانية، والافلاطونية [illegible]

ما نجد في علم القرآن وهكذا ...

[Right margin handwritten notes: largely illegible — ... والناس العواب فيها ... فاذا كان الامام الغزالي ... الشهرستاني ... الصواب ... الاجتهاد ...]

٥) كتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان.

٦) كتاب المباحث العمادية في المطالب العمادية.

٧) كتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل.

٨) كتاب ارشاد النظار الى لطائف الأسرار.

٩) كتاب أجوبة المسائل البخارية.

١٠) كتاب تحصيل الحق.

١١) كتاب الزبدة.

١٢) كتاب المعالم. وعليه تعليقات لابن كمونة. [illegible]

وهذه ~~[illegible]~~ مجموعة كبيرة في العقائد، ولها علاقة بكتب الحكمة. وجاء ذكره في ابن خلكان.

وكان الكرامية[1] في أيامه، فرجع كثير منهم الى مذهب أهل السنة. ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام. [illegible] يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال.

وذكر الفخر في كتابه تحصيل الحق أنه اشتغل في علم الأصول على والده ضياء الدين عمر ووالده على أبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري وهو على امام

(١) أوسع من تكلم عن الكرامية ابو مكحول النسفي في كتابه (التمهيد).

[Left margin handwritten notes:]

٥٧ [illegible] ابن تيمية [illegible] ابن كثير. [illegible] المسجد [illegible] الاصحاب [illegible] والاشراقيين [illegible] الاسماعيلية.

١٥) كتاب الخمسين في أصول الدين. [illegible]

كتاب [illegible] باللغة الفارسية [illegible]

كتاب نهاية العقول في دراية الأصول. [illegible]

[illegible] انتشرت في [illegible] المعتزلة. ولم تخل من [illegible] مشهود دوماً.

ومن مؤلفات الفخر الرازي:

١٦) اشارات في أصول الكلام. [illegible] خزانة كوبريلي.

١٧) رسالة في النبوة والبعثة. [illegible] خزانة كوبريلي.

[illegible]

... على ابي المعالي وهو على الأستاذ أبي إسحاق الاسفرايني. وهو على الشيخ أبي الحسن الباهلي وهو على أبي الحسن الأشعري. والملحوظ انه في آخر أيامه رجع (لمذهب السلف). وان السهروردي يحامل عليه هجوما نصذ به لنقد ابن سينا.

ولد الفخر الرازي في ٢٥ شهر رمضان سنة ٥٤٤ هـ — ١١٥٠ م بالري. وتوفي في ... سنة ٦٠٦ هـ — ١٢١٠ م بمدينة هراة (١)

الماتريدية

نسبة الى الماتريدي وهو محمد بن محمود الماتريدي (أبو منصور) وماتريد محلة في سمرقند عرف بها الأستاذ الماتريدي ولا تختلف عقيدته عن الأشعرية الا في بعض المسائل المعدودة فلا تعد مخالفة كبيرة للأشاعرة. وغالب الترك في ماوراء النهر كانوا على هذه العقيدة واشتهرت اشتهارا عظيما هناك.

والماتريدي حنفي المذهب في العمل ... الحنفية اعتقادا واخذ عقيدته عن رجال الحنفية

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٦١٦ وطبقات السبكي ج ٥ ص ٣٣.

من أتباع محمد بن الحسن الشيباني. وعرف خصوصا في بلاد الروم (المملكة العثمانية) ... على هذه العقيدة في الاقطار الأخرى.

وتوفي الماتريدي بسمرقند سنة ٣٣٣ هـ - ٩٤٤ م على أصح الأقوال ... احصاؤهم وعلمهم من ماوراء النهر وانما أذكر ما وصل الي من أمهات كتبهم. وللماتريدي منها (كتاب التأويلات) وهذا الكتاب من أجل كتب الماتريدي. ... الناصري). وله (العقيدة) شرحها تاج ...

وهذه أشهر كتب الماتريدية:

١) عقيدة الطحاوي. وهذه العقيدة سلفية، وكل يعتقد على هذا ويختلف في شرحها وليس لها علاقة بعلم الكلام، وأول شروحها ... على أنه ... تعد هذه العقيدة ماتريدية ولا اشعرية، ولها أهمية كبيرة لدى الماتريدية ايضا ... وفيها أدلة كلامية ومن شروحها الكلامية شرح القاضي ... أبي حفص عمر بن أبي بكر بن محمد الغزنوي (٢)

(١) تاريخ علم الكلام تأليف ... شبلي النعماني ...

٢) بحر الكلام، من كتب الكلام المهمة لأبي المعين ميمون بن محمد المكحولي النسفي المتوفى سنة ٥٠٨هـ — ١١١٤م وهذا من المتون المهمة والقديمة في عقائد الماتريدية. طبع في بغداد على الحجر سنة وفي مصر سنة ١٣٢٩هـ — ١٩١١م.

٣) التمهيد لقواعد التوحيد. لميمون بن محمد المكحولي النسفي أيضا. منه نسخة مهمة في خزانة الأوقاف العامة ببغداد يتناول العقائد المتقشفة) ويريد بهم غلاة التصوف والكرامية والمعتزلة.

٤) أصول الدين. لأبي المعين ميمون بن محمد المكحولي النسفي. نقل منه منكوبرس كثيرا. ولعله التمهيد وسماه بهذا الاسم. ومنه نسخة في خزانة [illegible] برقم ٢٦٤

٥) الابانة. له أيضا. وهو أحد مراجع منكوبرس.

وله (التبصرة) في العقائد. وهو تبصرة الأدلة في الكلام، و(المناهج) أيضا له.

وهو شرح الجامع الكبير في الفقه.

٦) كتاب السواد الأعظم. لأبي حفص الكبير. لم يذكره صاحب كشف الظنون ولأبي القاسم اسحق بن محمد الحكيم القاضي الحنفي السمرقندي المتوفى سنة ٣٤٢هـ[1] ولأبي عبد الرحمن بن أبي الليث البخاري وهذا أيضا لم يذكره صاحب كشف الظنون.

ولأبي [illegible] من أكابر علماء الكلام. اشتهرت كتبه وشاع الكثير منها بين طلابه لا سيما بحر الكلام والتمهيد.

٧) كتاب تحديد أدلة الشرع. لأبي زيد

(١) وله (العقيدة) بالفارسية. أولها: الحمد لله الكبير المتعال الخ. وهو صاحب أبي منصور الماتريدي (كشف الظنون ج ٢ ص ١١٥٧). وكتابه (السواد الأعظم) طبع في مصر بمطبعة بولاق سنة ١٢٥٤هـ ذكره في كتاب الأعلام [illegible] عن المعلم والأكابر ص ١٠٢). وعندي له بعض المؤلفات المخطوطة لا أشهر أسماءها.

٨) العقائد النسفية. وهذه نالت رواجا عند الحنفية كثيرا. ولم يبلغ كتاب عندهم مبلغها من الاهتمام في عهود تالية للعهد العباسي. ونحن لا نحتاج إلى ذكرها هنا. وهي من تأليف الشيخ نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧هـ — ١١٤٢م وهو متن متين نال عناية كبيرة في شرحه واختصاره.

٩) كتاب النور اللامع والبرهان الساطع. في عقائد الماتريدية. ومؤلفه العالم العارف أبو الفضائل نجم الدين منكوبرس الناصري ابن يلنغلج المتوفى سنة ٦٥٢هـ — ١٢٥٤م أوله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم. وتوكلت الخزانة وردات تأليف [illegible] وهو واحد.

وهذا الكتاب شرح به اعتقاد أهل الحق. وهو شرح (عقيدة الطحاوي) المسماة بـ (بيان أهل السنة والجماعة). وهي العقائد المنقولة عن أبي حنيفة النعمان والآخذين عنه من أصول الدين وفي شرحها بتفصيل الى المؤلفات المعتبرة للشيخ الماتريدي وأبي المعين ابن مكحول النسفي وجماعة من أرباب العقائد [illegible]. وقدم له مقدمات. وكان

شرح عقيدة الطحاوي قبله الامام القاضي أقضى القضاة أبو حفص عمر بن أبي بكر بن محمد الغزنوي. وعرفنا المؤلف منكور من بمؤلفات عديدة للحنفية.

ولم يتعين لنا تاريخ تأليفه. ولاشك أنه من آخر من كتب في العقائد الماتريدية في العصر السابع ... فأوضح لنا صحيحة شمة عن عقائدهم ومؤلفاتهم. فكانت ثروة غزيرة. ~~...~~ لا تختلف عن عقائد أهل السنة ~~...~~. وهذا الكتاب وان كان شرحا الا أنه حكى أقوال الماتريدية وما كانت عليه عقائدهم.

وهذه المتون جاءت موضحة للعقائد سواء كانت سلفية أو أشعرية أو ماتريدية. والشرح المذكور مفصل لها. فهي الأصل المعول عليه. ويصعب تحديد قيمتها العلمية للمؤرخ. وانما ذلك من مهمة المختصين في العقائد ويصح الرجوع الى المتون وشروحها ~~...~~ لمعرفة اعتقاد أهل السنة. وهذه منتشرة في خزائن الكتب. والتنبيه على منتخب ليس بالصعب.

كتب الفرق

وهذه في الحقيقة تجلي لنا تاريخ العقائد

ومراجعة

وذكرت أقوال ... المتأخرين ... هذه العقيدة تعتبر من الكتب المعتبرة في العقائد ولقيت عناية من العلماء لمختلف العصور. ولهذا ... كتاب ... المذكور.

والعلم أن ... علماء الكلام ولم ... الفقه ... صاحبتي ... ومنهم ... ابن ... الحالي ... شرح على عقيدة السلف ...

٩) منظومة يقول العبد في بدء الأمالي...

وهي قصيدة للشيخ سراج الدين علي بن عثمان الأوشي ... سنة ٥٦٩ هـ ... الدين ... من طبقات الحنفية وتوفي سنة ٥٧٥ هـ . ومن شروحها ... في شرح حرز الأماني لبرهان الدين أبي محمد ابراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ . ... عاش في ... وتوفي في بلد الخليل . وترجمته في شذرات الذهب . والآتي .

تؤكدها

ومراجعة المتون فيها. ونحطها كثيرا من يظن أنها تراعي وجهة النظر الخاصة او يزعم أنها تكذب على غيرها من أرباب العقائد. وهذا ما رأيناه في مقدمة الأستاذ ... بكتاب مقالات الاسلاميين للأشعري. فاننا نرى تحامله لم يكن في محله. فان المتون في العقائد لمختلف المذاهب تؤكد صحتها. فالكذب مشين ولا يرتكبه ذو نفس كبيرة.

تحققت في مواطن عديدة غلط هذه الفكرة.

وقد علمنا أن الحق لا يقوى بالملل. وانما أحقيته تدعو الى قبوله قطعا. ولم يركن الى مثل هذا أحد من علمائنا.

وأما الفرق الأخرى فلم نتبين مخالفتها الا نتيجة سهو أو أنها كان لها هذا الرأي فعدلت عنه...

ويحقق كتب الفرق ويعين صحتها متون العقائد. وكذا ... من مؤلفات عديدة لأصحاب النحلة. والنقل الصحيح عن علماء الكلام الأكابر. وما خالف يؤول بغلط الناقل أو بطلان نقله من أناس لا يوثق بهم. وكل أحد يؤخذ من قوله ويرد. وهذا لم نره لنتخذه دليلا وانما هو على فرض وجوده ... نفي أمر لا يصح اهماله وهو ... من أرباب النحل بعضهم على بعض ... يدعي الاعتقاد

وأمر آخر ... بجوانبه ... آراء أهل المذهب ... أكابر ... ووضع الى ... أن ... والأدلة ... والعبرة . وهذا ... الى ...

بطلان ما ذهبوا اليه. وليس معناه الكذب والافتراء عليهم والحنق والبغض أو تنفيسة لا تتمالك من استعمال الفاظ بذيئة والا فانها لا تسوغ الكذب بوجه. فاننا نرى النفسيات تصخب أو تشتم وتتحامل على أعدائها ولا يعني هذا الكذب عليها او الافتراء...

ومن كتب الفرق المعروفة:

١ـ الفرق بين الفرق. لعبد القاهر البغدادي.

٢ـ الملل والنحل له.

٣ـ مقالات الاسلاميين.

٤ـ بيان الأديان.

٥ـ تبصرة العوام.

٦ـ الملل والنحل للشهرستاني.

٧ـ " " لابن حزم.

٨ـ كتاب الفرق للاسفرايني (التبصير في الدين)

٩ـ كتاب الفرق لأبي محمد.

١٠ـ الفرق للفخر الرازي.

وهذه تتفاوت نفسيات أصحابها في التحامل وعدمه. نرى بينهم المعتدل والهاجم أو المتحمس الصاخب المتألم... والنفسيات مختلفة. والأمر

الذي لا يصح اهماله، أو الاغضاء عنه هو ان هؤلاء كانوا صادقين في النقل وان تباينت القدرة العلمية في الأخذ أو النقل بما يوافق رأي المرء. وقل أن نرى نافذ النظر، حسن الاختيار، دقيق الالتفات...

ولذا نرى آراء في التعديل والتجريح متفاوتة. كان التحامل على قسم من هؤلاء، والمدح والثناء للقسم الآخر. فاذا شاهد الأستاذ (ه. ريتر) موافقة بين ما قاله الخياط وبين ما أورده الاشعري في مقالات الاسلاميين فلا ريب ان التدقيق يؤيد عين الغرض في الآخرين الهاجين المتحاملين بنفس النظر والتأمل.

هذا ما نقوله، أو نبديه من رأي. ولا ننازع الآخرين الا فيما وجدناه مخالفا لما نعلم. والا فاننا لم نعتمد النقد المجرد... وكتب المتون تحقق صحة كتب الفرق بسهولة.

رأينا ما نقل عن الشيعة كله صوابا لا ريب فيه. وكان قد قابل الأستاذ (ه. ريتر) بين ما جاء في مقالات الاسلاميين وكتاب الانتصار لابن الخياط. وبهذا لم نجد ما يدل على الطعن. ولا مانع من اعادة التجربة. وهكذا الشيعة لم يفتروا بالنقل على عقائد أهل السنة ولم ينسبوا اليهم ما يخالف

عقائدهم .
وعلى كل حال طرق التحقيق والتجربة كثيرة لأن المرء يجب أن يتوفق في التحقيق بين مؤلفات أصل المذهب وبين ما جرى من اختيارات لرجال متأخرين حذرًا من وقوع اللبس في المخالفة ...

عقائد غلاة التصوف

ظهر هؤلاء في أواخر المائة الثالثة للهجرة ونشطوا بأبي منصور الحلاج متأثرين بالافلاطونية الحديثة من جهة وبالهنود من أخرى . ولما قبضوا عليه في سنة ٣٠٩هـ - ٩٢٢م وحكموا عليه بالقتل همدت ثائرتهم . وخافوا ، فلم يعودوا للظهور وإنما اختفوا . أو بالتعبير الأولى تركوا الدعوة ظاهرًا . ولم يهدأوا في الخفاء . ذكرهم أبو نعيم في مقدمة حلية الأولياء . . وعقيدتهم وحدة الوجود والاتحاد والحلول . وفي أواسط المائة السادسة استفادة من اختلال الحال في الدولة العباسية وتبدل الإدارة اغتنموا الفرصة في الدعوة . وبثوا كتاب الإشارات . ودعا السهروردي المقتول لمذهب الاشراقيين ولخص الفخر الرازي الإشارات وشرحه فكان أكبر دعوة للاشراق

وعقائد

وعقائدها سواء باعتبارها عقيدة دينية أو عقيدة باطنية أو فلسفية . وبقتلة السهروردي خمدت الدعوة مدة . وهمد نشاط الباطنية . وهكذا ولد هذا الاختلاك تقدم الغلو والابطان في الخفاء . ولما ظهر محيي الدين بن عربي والصدر القنوي شاع أمره (وتجددت الدعوة) ودام حتى انقرضت الدولة العباسية فدخلت الأمم في عصور تبدل من جهة وانحلال في العقيدة من أخرى فبدت عقائدهم ومن ظواهر هذا التصوف الغالي ما وجد لدى عبد السلام الكيلاني من كتب اشراقية أحرقت على ملأ من الناس ... وهم أي غلاة التصوف من الباطنية أو أهل الاشراق والتعبير واحد . ويقال لهم أرباب الافلاطونية الحديثة وهم فلاسفة اعتقدوا بهذه الفلسفة أنها فوق الدين ولا يبالون بمخالفة الدين إذا وافقت عقيدتهم الفلسفية بلا تأويل ولا تعليل . وربما أيدوها بالكشف عند المتصوفة وبقول الإمام عند الإسماعيلية .
نقف عند هذا وننتظر التبدل الذي جرى في عهد المغول والعهود بعده ...

لمحة في هذه العهود

إن العهود العباسية تطورت فيها العقائد

كثيرا. لم يعرف المسلمون في بادئ الأمر سوى ما ورد في القرآن الكريم من آيات وما جاء من أحاديث مفسرة لها. فيعتقدون بها واقف حق لا شائبة فيه. ويؤمنون بآيات الصفات كما وردت لا سيما بعد أن اعتقدوا صدق الشارع وآمنوا به ولم يداخلهم ريب.

ثم حدثت فتنة الجهمية والمعطلة، وتبعها آراء المعتزلة. وشاعت آراء أخرى للباطنية. وهذا ما دعا أهل السنة أن لا يغلبوا تجاه هذه المذاهب فدخلوا في النضال وتغلبوا على أهل الزيغ والمذاهب الباطلة فكانت كلمة هؤلاء في مختلف العصور هي العليا. ومذهب السلف هو الناجح. وقد بطلت فلسفات وانقرضت مذاهب ونصوص الكتاب ظاهرة. وإذا كان الاشاعرة دخلوا في النضال وظهروا على المعتزلة وغيرهم فان الأصل أعني فلسفة اليونان قد ماتت وكذا ما اعتمدها من كلام. ومثل ذلك أهل الابطان وما استندوا إليه من الافلاطونية الحديثة لم يبق لها من معتقد الا في نفوس من جمدوا عليها.

وفي هذا العهد ظهرت ظواهر مهمة تقرر:

١ـ مذهب السلف. والظاهرية والمحدثون عليه.

٢ـ مذهب الاشعرية.

٣ـ مذهب الماتريدية.

وهذه مذاهب أهل السنة. وفي هذا تعينت:

١ـ كتب الفرق وآراء أهلها. ومزيتها التعقيب.

٢ـ المتون في العقائد. أو الرسائل المختصرة المجملة المجمعة.

٣ـ المطولات.

٤ـ الشروح

السياسة الدينية

في عهد الخلفاء الراشدين كانت الدعوة للدين عظيمة من جميع أفراد الأمة، وكان حب العقيدة بالغا حده. ويعد الناس الجهاد في سبيله من أجل الأعمال وحوادث الحروب أيام الخلفاء الراشدين مع أهل الردة وصلت الى درجة من التفادي لم يصل اليها بذل والجهاد في سبيل حفظ بيضة الاسلام. ومثل ذلك حروب الجهاد والفتوح الاسلامية ونوادر ذلك ما لا تحصى ولا تعد من التهالك والبذل في نشر العقيدة.

وفي العهد الأموي حدثت الفتن السياسية ولا تزال العقيدة على أشدها، وبعدها جرت الحروب مع المجاورين. وسارت الجيوش في سبيل الفتح. فلما

تقصر في مطلوب. ولم تترك الجهاد. فتوسعت رقعة
الفتح. وزاد نطاق الاسلام. ومن رجع إلى خارطته التي أتى بها في الحقبة الأولى،
يعجب من أمر الفتوح مع الفتن الداخلية، حتى حدوث
الثورة العباسية والعقيدة على بساطتها محكمة
متقنة قد دخل الناس فيها أفواجا وقبلوها عن
اخلاص ولا يزالون في تزايد مستمر لم يحدث توقف.
وفي العهد العباسي تمكن العلم ومثله
تمكنت العقيدة وظهر علماء أكابر ولم ينقطع اتصال
العلماء بالسواد الأعظم. وفي الوقت نفسه ظهرت
بدع في العقيدة من أهمها بدعة (الجهمية)، وبدع
(المعتزلة)، وظهرت (المرجئة) وفرق عديدة من شيعة
وباطنية. كل هذه لم تؤثر على العقيدة وتيار الناس
متوجه نحو عقيدة القرآن الكريم ونصوصه والاتصال
بها فلم يلتفتوا الى ما عند المعتزلة وغيرهم.
وفي أيام المأمون جر التزام المعتزلة إلى فتنة
(خلق القرآن) إلى تدخل الدولة ومناصرتها للمعتزلة
فأدى ذلك إلى جبر وقسر ~~[illegible]~~ على الاعتقاد بهذه
العقيدة فكان لهذه وقعها في النفوس وأثرت على
السواد الأعظم. ~~[illegible]~~ تناصروا العلماء، وتوجعوا لما أصابهم
وبكوا عليهم مما لحقهم من ظلم واستمر الحال إلى أيام

المعتصم

وفي أيام الخليفة المتوكل على الله
المعتصم. ثم أفرجت الأزمة، ورأت الدولة أن وضعها
صار في خطر لا سيما وان اضطراب الداخل والخارج
قد سهل تعديل الخطة ومن ثم رجعت عما كانت
عليه، وناصر الخلفاء العباسيون ~~عقائد أهل~~
~~السنة~~ (عقيدة السلف) وناصرها من
علماء الكلام جماعة مثل أبي الحسن الأشعري.
وفي أثناء ذلك لم يخل الأمر من فتن
بين الشيعة وأهل السنة، وبين أهل السنة والكرامية
وفرق أخرى لا تحصى. فظهر مذهب أهل السنة
ظافرا، وعقيدته بقيت متمكنة. وتخلل ذلك
ما وقع بين الأشاعرة والسلف فبلغ حدا
وان الانتصار لمذهب السلف أو مذهب الماتريدي
على الأشعري لم يدم طويلا حتى أزيلت الفتنة
وعاد الأشعرية للظهور. وهكذا حافظت عقيدة
أهل السنة على مكانتها سواء كانت عقيدة السلف أو
عقيدة الأشعرية أو عقيدة الماتريدية.
وكل هذه إلى البعلى الباطنية وحربها على الفرقة الأولى
لم تهدأ الحرب، ولم تعرف عقائد الابطان الا بعد
أن ظهر كتاب الاشارات ~~في أواخر القرن السادس~~ بعد وفاة ابن سينا، وأول من شرحه
وتغلبت عقيدته الفلسفية فشرح من كثيرين لهم

الفخر الرازي ولخصه في (لباب الاشارات) ثم شرحه الخواجة الطوسي للباطنية الاسماعيلية ولم يعرف هذا الشرح الا في ايام المغول فنال عناية. وزادت الشروح، وفي الأثناء ظهرت عقيدة السهروردي المقتول. وفيها اكثر صراحة من الاشارات بل فيها وضوح ولم تشع هذه الفلسفة والعقيدة الباطنية الا في النصف الثاني من القرن السادس كما تقدم، فهاج الناس عليه وقتل. كما احرقت كتب عبد السلام الكيلاني من جراء ما كان يحتاج من عقيدة ويحوي من كتب الباطنية أو الفلسفية. وتلاه ابن الفارض وابن عربي وشروح كتاب الاشارات

وكل هذه لم تؤثر تأثيراً ما على عقيدة السواد الأعظم. ولا على العلماء بوجه. وبقيت عقيدة أهل السنة ظاهرة على سائر العقائد. دام ذلك الى آخر أيام الدولة العباسية وانتهاء أمرها كان سنة ٦٥٦ هـ

العقائد
في عهد المغول
من سنة ٦٥٦ هـ – ١٢٥٨م
الى سنة ٨١٤ هـ – ١٤١١م

دخل المغول بغداد في صفر سنة ٦٥٦ هـ – ١٢٥٨م

فهل أثروا على عقائدها؟ وما كان حال العقائد في أيامهم؟ وما تطورها في هذا العهد؟ ذلك موضوع بحثنا. وكل ما علمناه أنهم ناصروا الأقليات، واستخدموها للادارة، وأعزوها للانتفاع منها. أمنوا غائلتهم، وعرفوا منهم كل ما أمكنت معرفته الا أنهم في حالاتهم السياسية والحربية والثقافية لم يتدخلوا بالأديان. ولا قسروا أهليها على عقيدة كما أن الحرية الدينية كانت لديهم واسعة جداً وبنطاق غير مألوف الا في الاسلام في أوائل عهوده بل نراهم لا يتأثرون من اعتناق أحدهم عقيدة ما، ولم يدعوا الى ما عندهم من عقيدة.

وعقائد المسلمين في هذا العهد لم تكن جديدة. وانما هي موروثة من أمد قديم. وأشهرها عقائد أهل السنة، وعقائد الشيعة. ولا نكاد نعرف غيرهما. أما عقائد المعتزلة فانها كانت في قلة لا تكاد تذكر. وربما ظهرت في الشيعة ولكننا نرى ظاهرة بارزة في هذا العهد تكون اعقائد المتصوفة) وبالتعبير الأولى برزت. وكانت متكتمة فزال التكتم. وكانت قبل هذا العهد بأقل من نحو

قرن ظهرت أيام شهاب الدين السهروردي المقتول، وشاعت بعض كتبهم مثل الاشارات. وبمثل كتب محيي الدين ابن عربي وابن الفارض فقضى على ابن عربي وطارد القوم ابن الفارض فلم يظفروا به. فنالوا ما يستحقون. والعوام ظنوا الصلاح فيهم والولاية والكشف فوقفوا منهم في ضلال مبين. كان ذلك من تمكين سفاسق الشريعة.

بدأ أمر هؤلاء في عهد المغول. وصارحوا في عقائدهم لما رأوا من انحلال الدول الاسلامية، فاغتنموا فرصة ظهور المغول. جاهروا بما عندهم، فكان تأثيرهم كبيرًا، وشاعت عقائدهم وتغلبت وانتشرت بين العلماء، يحسبونها الصواب الذي لا شائبة فيه. ومن ظواهرها شيوع شروح الفصوص، وكتاب أوصاف الأشراف، وقصيدة عامر بن عامر البصري وكتب الشهرزوري صاحب أخبار الحكماء، وكتب عبد الرزاق الكاشي، والانسان الكامل للجيلي وشروح كتب السهروردي المقتول.

كانوا في العهد العباسي كفروا الغلاة فصارت كتبهم تتداول. فجاهروا بآرائهم وناقشوا فيها كعقيدة حقة بلا خوف أو وجل. كادت تتبدل عقائد المسلمين لولا القرآن وظهور عقيدة تريب بساطتها

وأحكامها

وأحكامها على كل عقيدة، فلم يؤثروا التأثير المهم. حافظ الناس على (عقيدة السلف)، وما عقائد الماتريدية والأشعرية إلا أنها تحوي أدلة للبرهنة على تلك العقيدة.

وكلامنا على عقيدة أهل السنة، والتيارات الأخرى التي كادت تكتسحها أو ترجعها وثنية. وهكذا قولنا فيما خلدت من مؤلفات في هذا العهد. ومعرفة الأثر والتأثير من وجوهه المختلفة. ومن الضروري أن نتناول هذه الأبحاث ليتعين لنا تاريخ عقيدة أهل السنة بين العقائد الأخرى.

والملحوظ ان عهد الايلخانية يتوزع الى:

١ ــ أول أيامهم في بغداد الى تاريخ اسلامهم.

٢ ــ عهد اسلامهم.

٣ ــ زمن تشيعهم.

٤ ــ ما بعد ذلك الى تاريخ انقراضهم.

٥ ــ (عهد الجلائرية) يمتد الى تاريخ زوالهم من بغداد سنة ٨١٤هـ.

عهد الايلخانية الأول

-١- عقيدة أهل السنة

ذكرنا في العهد العباسي أنها عقيدة القرآن والحديث الصحيح، وكانت تعرف بـ (عقيدة السلف)، الا أن العلماء، مؤخرًا رأوا حاجة للذب عنها، وناضلوا في كتبهم الكلامية، وبذلوا الجهد في نصرها. وجاء ذلك موضحًا في (عقيدة الاشعرية)، وفي (عقيدة الماتريدية). وهما من عقائد المتكلمين بانحرفت تقريبًا.[١]

وعقائد أهل السنة في هذا العهد (عهد المغول) كانت هي السائدة. ولا تزال مؤثرة في الدولة وانه دينها الرسمي لم تزاحمها عقيدة أخرى. كان يذكر الخلفاء الراشدون في نقودها وفي خطبها في صلوات الجمعة وان لم يذكر خليفة العصر في مصر لمناصبة دولة المغول العداء لمصر. والحروب لا تزال قائمة ومستمرة بين الدولتين. والعراق تابع لدولة المغول، فأبدل اسم الخليفة المعاصر باسم الخلفاء الراشدين.

وهكذا سائر الظواهر الدينية تعلن من العلماء باسم أهل السنة والجماعة والقضاة

[١] ولكن عقيدة السلف بقيت ظاهرة بالرغم من المعارضات [illegible] ... [illegible] ولكن [illegible] وابن تيمية من أكبر [illegible] وجاء ابن القيم و [illegible] وابن كثير، وابن عبد الهادي [illegible] ...

منهم

منهم، وقاضي القضاة كذلك. وكانت دولة المغول غير مسلمة لم تبدل الأوضاع. فان هولاكو بعد أن قضى على خلفاء بغداد بقي تعلق المسلمين بالخلافة المصرية ومالت القلوب اليها، فكم نزح اليها من علماء ورجال دولة، وكم من ألهم في مما لا لها أو مال اليها فناله ما ناله، وكم بكى شاعر على زوال الخلفاء من بغداد وعلى حلول دولة لا تمت الى دين معترف به في الاسلام...

وكل هؤلاء من أهل السنة بل غالب رجال الدولة من هذا المذهب. دام الحال على هذا. ودامت الحروب. ومن أهم ما ضعضع ركن الدولة المغولية هذه المقارعات الطاحنة، وحروبهم مع (بركة خان) سلطان المغول في أنحاء الشمال من روسية. كان أسلم وغضب على هولاكو من جراء فعلاته بالخليفة وناصرت دولته دولة مصر. وجرت المعارك معه الى وقائع طاحنة فلك من غرب هولاكو والتهمت أكابر رجاله العسكريين. وكاد يفقد المركز في حروبه معه وفي حروبه مع مصر. وهكذا كان شأن أخلافه. فقدوا قوادهم ومعظم جيشهم المدرب...

ومن ثم اتخذوا تدابير سياسية كثيرة

لتقوية مركزهم لما جد أحرسه بالوضع
شعروا من ضعف... ثم أوالي السياسة العثمانية
الا ان هذا لم يجدهم نفعًا، وتشوش ما بينهم وبين
أصل دولة المغول فلم يمدوهم بالرجال، فاعتراهم
النقص... وفي كل هذا مارت العقيدة على حالها
وما ألوف ولم يصدها صاد أو عائق. فالمدارس عامرة.
وطريق تمذيبا مشهود. فقاصت المعرفة وما إليها
اكثر رجال العلم للتحصيل.
فانجب علماء أكابر في مختلف ضروب المعرفة.
والعلماء في هذا العهد مضوا في تدريسهم
و وعظهم على ما كانوا عليه. فلم تبدل مناهجهم الا
انهم صاروا احرارًا في التدريس وزال التضييق
الذي رأوه أيام الخليفة المستعصم[1]. ومن ثم ظهرت
لهم مؤلفات مهمة صارت غذاء العصور التالية
في العقائد وفي غيرها من ضروب العلم والدين...
كان غذاؤهم المؤلفات القديمة وبينها
غالب ما مر ذكره فهي المرجع في سعة الثقافة
والاختبارات الخاصة. قام هؤلاء بما كانوا يميلون اليه

(1) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص
والحوادث الجامعة ص

من عقائد

من عقائد اهل السنة سواء كانت عقائد سلفية،
أو أشعرية، أو ماتريدية. ونذكر من قام بمهمة
وتأليف.

واكثر ما ناصر (عقائد السلف) الحنابلة،
و (عقائد الأشعرية) الشافعية والمالكية. وأما
الحنفية فقد ناصروا (عقائد الماتريدية). و
مرت جملة من كتبهم. والأكثرية أهل السنة أشعرية.
وغالب ما رعوا مؤلفات الفخر الرازي أو مختصراتها
مثل لباب الاربعين للآمدي. ومن الكتب المبسوطة
المتداولة (نهاية العقول) للامام فخر الدين الرازي.
و (كتاب الصحائف) للسمرقندي[1] و باقي كتب الاشعرية
لم تهمل.

لم تلتفت السلطة الى تغيير أو تحوير
في العقيدة و انما سارت على ما كانت عليه بل
حدث انكشاف أعظم، وتوضح زائد بحيث تعالت
مكانتها. وقوي أمرها.

اسلام المغول

كان السلطان أحمد أعلن اسلامه[2] الا أن
هذا لم يؤثر على المغول في متابعته. وفي عهد

(1) ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد ص
(2) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص

السلطان محمود غازان ظهر الضعف في المغول، فأرادوا
أن يركنوا الى قوة تزيد في نشاطهم، فأسلموا وسهل
أمر الدعوة الى الاسلام الأمير نوروز، وجهود المسلمين
المخلصين. وبذلك كانت الفائدة للمغول أن أنقذوا
من الوثنية كما أن المسلمين زاد نشاطهم ورأى الاسلام
مكانة في عيون الناس، فتجددت الحياة من الطرفين.
لم تدر الشعوب الاسلامية السياسة، ولا
بضعف المغول. وانما كان رجال الدولة عارفين
بالوضع لاسيما بعد أن قطعت العلاقة بأصل دولة
المغول والشعب المغولي فلم يمدوا بجيش جديد. نكب
المغول في رجالهم في الحروب الطاحنة وخفّ محصولهم
في العدد والحروب لم تهدأ وان النقص فيهم صار
مشهوداً، كل ذلك ما دعا أن يركنوا الى القبائل
العربية فيقربوها من جهة، والى الاسلام من
أخرى وقد ألفوه وأحبوه ورجحوه على ما عندهم
أخلصوا للدين في اسلامهم. وتم اعلان
السلطان محمود غازان إسلامه في ٤ شعبان
سنة ٦٩٤هـ - ١٢٩٥م على يد صدر الدين ابراهيم
سعد الله بن حمويه الجويني[1] وبنتيجة السعي البليغ
من الأمير نوروز وكان عمره بضعاً وعشرين سنة.

نتيجة الأسباب ظاهراً وباطناً. ولا شك أنهم قبلوا الاسلام، ولا نحاسب على الباطن وان كان لسياسة لم يجد ردة منهم ولا عودة الى عقيدتهم الأولى. وانما نبني ان ميله الى الاسلام كان صادقاً.

(1) تاريخ العراق بين احتلالين ج١ ص...

وفي

وفي الحقيقة مهما كانت نوايا السياسة خفية مكتومة
فانهم رأوا عزاً ومناصرة من المسلمين ووجدوا
ضرورة قطعية لحياتهم بالرغم من المرجحات
الكثيرة الأخرى. ولذا أخلصوا الاخلاص التام
في اسلامهم. والوضع قد ألهمهم الحالة سواء كان
الحدس صحيحاً أو لم يكن. فالمهم انهم لم يظهروا خلاف
ذلك طول أيام حكمهم وقطعوا العلاقة بدينهم القديم
ولم يتغيروا على الاسلام. فقد أسلم المغول باسلام
السلطان غازان ومجموعهم كبيرة جداً حسن اسلامهم
لما رأوا فيه ما يوافق طباعهم وما في نفوسهم
ورغباتهم.

وهكذا توالى سلاطينهم على قبول الاسلام.
نظر اليهم المسلمون بنظرة فائقة ومرضية. وتوجهت
اليهم الأبصار، ومالت القلوب. ومن هنا جاءت
القوة. وكانوا أول ما حلوا ايران ولذا كانت ثقافتهم
اسلامية ايرانية، فقويت اللغة الفارسية في
أيامهم، فاكتسبت نشاطاً لم تألفه...

كان يوم اسلامهم يوماً مشهوداً. علمه
الأمير نوروز شيئاً من القرآن الكريم وعلمه الصلاة
وصام شهر رمضان تلك السنة[1] والملحوظ أنه بعد أن

(1) تاريخ العراق بين احتلالين ج١ ص٣٦٧ وفيه تفصيلات.

أسلم لم ينقطع من محاربة مصر وانما دعاها بلا هوادة .

وفي هذا العهد لم يحدث تبدل في عقائد أهل السنة . وانما ساروا على ما كانوا عليه ودام هذا العهد الى سنة ٧٠٧ هـ - ١٣٠٧ م ومن ثم تشيع سلطان المغول ~~فنتهى هذا العهد~~ . وفي خلال أيام لم يتغير ضرب النقود . وانما سارت الدولة على ذكر الخلفاء الراشدين ومضت على معهودها . وصار يذكر اسم السلطان في خطب أيام الجمعات ...

محمد خدابنده . وفي أيامه ضربت النقود باسم الأئمة الاثني عشر . ودام على ذلك الى أواخر سنة من حكمه ~~[illegible]~~ عاد الى المذهب أهل السنة . فانتهى عهد خدابنده بحوالي ... وفاته . فخلفه السلطان أبو سعيد وأعاد الحال كما كانت أيام السلطان غازان وضرب النقود باسم الخلفاء الراشدين .

-٣-

تشيع المغول

أول من ناصر المغول وجاء مع الفاتح هولاكو نصير الدين الخواجة الطوسي . وكان من الاسماعيلية ~~[illegible]~~ ~~وقبل المذهب الاثني عشري~~ . صار صدر الوقوف في العراق وكان تأثيره في نشر الفلسفة أو بثها في ربوع المسلمين وديار العراق كبيرا . واشتهر كثير من علماء الشيعة في هذا العهد ممن استغلوا مراعاة الأقليات وزيادة رعايتها فاتصلوا بالمغول .

وان الوزير الخواجة رشيد الدين من أكبر المدبرين لهذه الحركة في اعلان المذهب الشيعي استغلالا

السلطان محمد

للسياسة . ومن ثم أعلن خدابنده تشيعه سنة ٧٠٧ هـ ودون هذا العمل مباشرة قطع الصلة بالمصريين وخلافتهم بناتا لما رأوا بعض وقائع النزوع اليهم والاهتمام بشأنهم . ومن أعظم المتصلين بالسلطان العلامة الحلي المعروف بـ (ابن المطهر) .

وهذا العلامة الحلي انتهز الفرصة وكتب للسلطان خدابنده بعض الردود على أهل السنة في بيان مساوئ عقيدتهم والتنديد بهم فكتب منهاج الكرامة . وتصدى شيخ الاسلام ابن تيمية للرد عليه فكتب (منهاج السنة) . وان العلامة الحلي كتب (نهج الحق) أيضا ~~[illegible]~~ فقدمت تأليفه ~~[illegible]~~ الى السلطان خدابنده في التبشير بمذهب الشيعة الاثني عشري .

لم يظهر سوى تشيع السلطان . ولم يتابعه المغول كما تابعوا السلطان غازان في اسلامه . ولذا كان اعلان التشيع محدودا . وكان يظن ان متابعة السلطان تكون كبيرة بحيث ينقلب القطر العراقي والقطر الايراني الى الشيعة . وتنقطع الصلة بمصر عن العراق وايران ~~[illegible]~~ ولكن لم يظهر أثر كبير لهذا العمل . فبقي الشيعة على حالهم والسنة على حالهم قبل ذلك فلم

~~[illegible]~~ !؟ أو لا تدعو للشيعة لعنة الله ... لا لخير العمل ... !! وفي هذا الأخير مبالغة ... الامامية ... بالامامة في غالب الأئمة ... شيئا على كتب الياقوت ... ونحو ذلك ... حتى الخلاف ... في الردود .

نزع كفة بسبب اعلان التشيع ولم يجن خدابنده ثمرة
من هذا الاعلان بل بقي الشيعة
ـ نعم لم يجن الثمرة التي كان يأملها الشيعة
وهي الحركة الانفصالية التامة بل ان أهل السنة تلقوا
هذا العمل بنفرة وقاوموه بما استطاعوا في شيراز
وفي بغداد وفي اصبهان لان الدولة لم تلح ولم
احد بل خسرت الدولة خسارة كبيرة هي معاضدة اهل
السنة وحبهم للدولة لو تقلبت الى نفرة وزال الحب
الذي حدث باسلامهم فكان ذلك خلاف المأمول.
وربما صارت الدولة تخشى وقائع عديدة وقد وقع
بينهما فعلاً بعض الفتن فتداركت الامر ولم تضيق
على الناس حذر الانفجار.
ظهر التشيع في النقود، وفي خطب الجمعة ولم يتبين
له أثر فيما سوى ذلك دام الى سنة ٧١٠هـ - ١٣١٠م
ومن ثم زال من البين/ لان السلطان خدابنده لم يجن
من ذلك سوى بغض فريق كبير من الشعب. مع أنه
لم يفعل فعلات الشاه اسماعيل ولا غيره أمثاله
فيقسر ويضيق وينتهك حرمات. وكان الشيعة يناصرون
الدولة بسبب الخواجة الطوسي في كل فرصة ليتقربوا. ومن
جملة ما هنالك افتوى رضي الدين علي بن طاووس)[1].

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٤٦١.

وما قاله عبد العزيز الجواهري في كتابه (أثر
الشيعة الامامية) من ان خدابنده قبل التشيع في
نتيجة مناظرة جرت بين علماء السنة ومن رجالهم
الكاتبي القزويني بحضرة من خدابنده فانما كذب محض.
لان الكاتبي القزويني توفي سنة ٦٧٦ هـ أي قبل أن
يعلن خدابنده تشيعه بنحو ٣١ سنة. ولم يعين
الجواهري مرجعاً لقوله هذا ويدعي انه مؤرخ ولم
يضبط تاريخ الأشخاص كما أن قوله بان محمود غازان كان
يميل الى التشيع أو أنه كان شيعياً لا أصل له لأن
اسلامه كان على يد صدر الدين حمويه وهو شافعي.
وبمثل هذه الأقوال لا يؤيد مذهب او
أن التزلف لأرباب الطائفيات بمثل ذلك مزرٍ
والكذب مشين. فاذا نقل ذلك عن كتاب معين
فالواجب عليه أن يعينه وان ينقده ويكذب أقواله.
وجل ما نعلمه انه قبل التشيع على يد العلامة ابن المطهر
وفي تاريخ گزيده ان ذلك كان على يد السيد تاج الدين
... واختلاف النصوص ظاهر.
ومن كل هذا نعلم أن الدولة أعلنت
التشيع وكان الأمر مقصوراً على السلطان. وبسبب ذلك
حدثت فتن عظيمة وطاحنة فلم يتأثر الناس. وبقي

كم ويبقى على رأيه. وجل ما يفسر هذا القبول للمذهب انه جرى بسبب ما وقع من حوادث داخلية ذات علاقة بالسياسة الخارجية. وكنت قلت تعليقاً على ذلك في تاريخ العراق:

"ومهما كان الأمر فلا نرى مجالاً للبحث في النضال بين الشيعة والسنة ولا في تاريخ هذه الناحية أي درجة نطاق هذا المذهب وانتشاره في الأقطار وأثره أو تأثيره خصوصاً أننا نعلم آية (انما المؤمنون اخوة) وان السياسة هي التي نفرت بين الاخوان وباعدت بينهم واستخدمت علماء كل فريق للتفوق على الآخر [illegible] للحصول على مكانة [illegible] فكان أولئك العلماء آلة تسخيراً ووسائط تعضد بين الاخوان ترويجاً لمطالب السياسة ومرغوباتها ... اهـ"[1]

وخدابنده لا علاقة له بالدين ولا هو رئيس ديني مضطر ليكون حجة. وقد ذكرت في تاريخ حياته نقلاً عن المؤرخين انه كان مشغولاً بالجواري والغلمان متمادياً في مراعاة نصوص الدين أو قبول المذهب مع هذه المنكرات أو [illegible] حتى من الباطن.

[1] تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٤٢٠.

ونقل صاحب الدرر الكامنة عنه رجوعه عن الرفض في السنة التي توفي فيها وأظهر شعار أهل السنة وضرب نقوده في ذلك فقال بعضهم:

رأيت لخربندا اللعين دراهما
يشابهها في خفة الوزن فعله
عليها اسم خير المرسلين وصحبه
لقد رابني هذا التسنن كله

وذكر صاحب عقد الجمان انه في سنة وفاته أعلن عودته الى مذهب أهل السنة وفي النويري ما يخالف ذلك. وقد حاولنا أن نقف على نقوده لمختلف السنين ليتعين لنا ذلك بالضبط. ثم نظفر بغية ولا مجال للتوسع [illegible]. وبذلك عين محل آخر عهد للكلام عن التشيع والتسنن. وكان السلطان محمد خدابنده قد جلس على سرير الحكم في ١٥ ذي الحجة سنة ٧٠٣هـ – ١٣٠٢م وتوفي في غرة شوال سنة ٧١٦هـ – ١٣١٧م. وبوفاته انقطع التشيع الرسمي. ومن ثم خمد صوت الشيعة. [illegible] والقلوب ممتنعة حتى أن ما كتبه من رد بعد وفاة خدابنده حيث من ذكره شيء حذار أن يصيبه ضرر. تبقى سمته غير معروف وان

كان أشار بعضهم الى اسمه بعد ذلك فهذا لم يكن قطعيا .

وفي أيام اعلان التشيع لم يستطع أحد أن يرد على العلامة الحلي [منهاج الكرامة] فتولى ذلك ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) . ولا يزال يعول عليه علماء السنة في ردودهم المتأخرة عنه . فله المقام الأول بين الردود لاعتقادهم أنه كسر شوكتهم وأبطل حججهم . والردود في مختلف العصور [illegible] ولما قال [illegible]

ولم يتفقوا عند وفاة أحد سلاطين [illegible] السوء [illegible]

تستطع [illegible] أبي سعيد قتل وزيره الساعي في الأمر دون أن يعلنوا ذلك . وانما قالوا — في الظاهر — انه قتل السلطان خدابنده فحوكم وقتل فاستراحوا من شره وما كان ينصب من أحابيل سياسية بأمل [illegible] بشأنه والتنكيل بمن يظنه معارضا له . فتخلصوا من شر كبير ، فجرت السياسة على المعتاد مدة . ولم يحدث ما يقلق [illegible] .

[illegible]

عودة المغول

الى عقائد أهل السنة

ان السبب الرئيسي في تشيع المغول مجموع من جملة عوامل . من ذلك ما شعر به المغول من

التشيع

[illegible] . وان الخواجة الطوسي كتب (التجريد) [illegible] السنة والشيعة [illegible] . الامامة . ولذا رجع اهل السنة ايضا أن [illegible] الكتاب في مدارسهم . وشاعت شروح الشيعة [illegible] الأصولي [illegible] السنة . وشرح القوشجي وهو من [illegible] السنة . وكان [illegible] وهذا الكتاب طبعت شروحه لابن المطهر [illegible] طبعات عديدة . وكذا شرح القوشجي طبع في ايران [illegible] على الحجر سنة ٧٤ [illegible] شوال . [illegible] مع [illegible] عليه [illegible] . وشاعت [illegible] ومنها ما يخص العقائد . وغالبها لابن المطهر [illegible] .

أعمال

أعمال داخلية ذات مساس بالسياسة الخارجية ، ولتوالي الحروب مع مصر ، وجب الناس الخلافة والميل اليها . والتزام الاقليات وفي مقدمتهم الشيعة من أول دخولهم العراق بل قبل ذلك ، واستغلال الشيعة الميل الى الاقليات ، فاظهروا بغضهم للخلافة ، وكرههم لها . وقواهم بذلك لحد ترجيح الكافر على المسلم ... [illegible] .

وان أهل السنة وأكابر علمائهم قد رأوا ان الخواجة رشيد الدين كان ذا أصبع [illegible] ، فأظهروا كرهه . وانه لا يزال يهوديا ، وانه مفسد لما بين المسلمين بل بلغ ببعضهم ان قال ان قتله [illegible] الوقوف من قتال غير المسلمين ، وقد وافق ذلك رغبة السلطان ولا سيما بتسويل من وزيره الخواجة رشيد الدين في قطع الصلات بمصر [illegible] .

كل هذا مدعاة الى قبول التشيع واعلانه .

ولكن خسرت الدولة ما كانت ربحته في الاسلام وما ولد من حب وميل اليها ، فصار القسم الكبير من الشعب عدوا لها وأصبح نافرا منها وما حدث من فتن أدى الى تقوية هذا الكره والخوف من نتائجه حذرا أن يظهر من يستغل ذلك فينتهز الفرصة

[illegible]

لتدمير هذه الدولة. شعروا بالخطر. ومن ثم تداركوا الأمر، فعادوا الى مذهب أهل السنة. وناصرهم من كان يناوئ الوزارة من مزاحميها، فلم يكفهم الا قتل الوزير نفسه. والسبب الظاهري لا يهمه بقدر ... واقعا واكثر ما يفسر بما أبدى من تدبير ... ولما قيل ... يعادل الا ... من المخالفين في تدين هذا تفسيره. والحوادث ذات علاقة بهذا التفسير وما نال الدولة من خطر من جرائه. وكان الأمراء قد شعروا بالضعف، فاغتنموا الفرصة في وفاة أبي سعيد.

ويهمنا أن نقول في هذه التحولات كلها لم يظهر تغير في العقيدة من أيام العباسيين وانما تدرس كتب العهد العباسي في الغالب. وعقيدة أهل السنة سلفية وكلامية. والكلامية منها أشعرية ومنها ماتريدية. وجل ما هنالك أن (ابن تيمية) بدعوته لعقيدة السلف في الشام ومصر أحدث حركة وأثار انصالا بعقيدة السلف. وان محاكمته والتضييق عليه من العلماء، ومتابعة الدولة المصرية لهؤلاء العلماء كان لأمر سياسي. فان السلطان كان يخشى أن يميل العلماء الى أنداده بمصر فيولوا غيره. ولكن الامر المهم ان ... الامارة ... عقيدة السلف في ...

ابن

ابن تيمية وثورته

(انتصار علماء العراق له)

ترجم جماعة لمختلف العصور، فلا يخلو عهد من ذكره. ومنهم من أفرده بالترجمة في كتاب مثل القول الجلي). وفي (الكواكب الدرية) في مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية ومناقب ابن تيمية للشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي ابن قدامة المقدسي، ومناقبه للشيخ شهاب الدين أحمد ابن العمري.

ومن هذه التراجم علمنا انه ولد في ربيع الأول سنة ٦٦١هـ في حران وبقي فيها الى أن بلغ سبع سنوات ثم هاجر منها الى الشام (دمشق) مع والده واخوته عند هجوم التتر. وتوفي سنة ٧٢٨هـ. وفي أثناء طلبه انكب على التحصيل والمطالعة. ولما بلغ بضع عشرة سنة انبهر الفضلاء من فرط ذكائه وقوة حافظته.

وبعد أن أتم تحصيله صار يعد من أكبر النقاد المصلحين فاشتهر أمره. وليس من شأنه الانحياز أو التحيز. وانما كان متفوقا في مختلف العلوم الشائعة. ونظراته صائبة. وجل همه أن يوجه الشريعة الى ما جاءت به وطرح الزوائد الاجنبية.

وللعراقيين نصيب في كتابة ترجمته . وممن
ترجمه الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى
البزار المتوفى سنة ٧٤٩هـ كتب كتاب (الاعلام العلية
في مناقب ابن تيمية) . بين فيه غزارة علمه ، وبصيرته
بالسنة ، وحسن التفسير واتقان الفقه مع الفصاحة .
وأن مجالسه الفقهية فائقة . أحيا الله به ما كان
قد درس من شعائر الدين ، وجعله حجة على أهل عصره
أجمعين . ومن العراقيين الأستاذ المرحوم السيد
نعمان خير الدين الآلوسي ترجمه في كتابه جلاء العينين
وأقول : المرد في معرفة تاريخ العقائد ونقدها
فهو إمام المؤرخين . صادق اللهجة . ثابت الثقة فيه
التاريخية فيرى [illegible] العقيدة [illegible] ووجد ، [illegible]
ومن كتب في ترجمته الشيخ الصالح زين الدين
علي الواسطي . لازم الشيخ ابن تيمية مدة طويلة ،
ويهمنا من ترجمته ما كان له علاقة بالعراقيين الذ ،
وبالسلطان غازان ، وبما كتب من العقيدة الحموية ،
والعقيدة الواسطية . وكذا ما رد به على كتاب
(منهاج الإمامة) للعلامة الحلي ابن المطهر ، في كتاب
(منهاج السنة) . وما جرى عليه من المحاكمات وفي
أثنائها من المناظرات . وانتصار البغداديين له

ونصه

وضم أصواتهم الى أصوات الكثير من أهل الشام ومصر .
وهناك اطلعنا على [illegible] العلماء وقولهم في السياسة والتدخل فيها .
وكذا السياسة العشائرية مما اضطر الدولة على مراعاة
هذه المحاكمة والمطاولة فيها الى أن يحين الوقت
المرهون ومراقبة تطور القضية [illegible]
وهذه تحتاج الى تفصيل وكذا مناظراته
وعقد مجالس له في الجدال مع العلماء . ومثل هذه
لهم كثير . وتدعو الحاجة الى التوسع فيها . إلا أننا
نشير الى القارئ بمراجعة كتاب الرد الوافر وما طبع
معه في مجموعة واحدة ، وكتاب جلاء العينين في
محاكمة الأحمدين وأن العقيدة الحموية . والعقيدة
الواسطية مطبوعتان . وفي فتاويه (العقيدة الأصفهانية)
شرحها الشيخ ابن تيمية . وكلها تعين عقيدة
السلف . وما عند ابن تيمية من عقيدة صحيحة وما دعا اليه من لزوم الرجوع الى النصوص [illegible]
أن العلماء كانوا قوة . وأن ثورتهم على ابن
تيمية اضطرت الدولة على الانصياع لما رأت أو خشت
في أن مخالفتهم سوف تجر الى مناصرة بعض الأمراء
لهم . [illegible] حبس وجرت محاكمته ولم تستطع
الدولة اطلاق سراحه حتى أمنت الغائلة . وبعد أن
سيطرت على الوضع [illegible] بهاء الدين الأمير

[illegible]

مهنا ملك العربان الى مصر سنة ٧٠٧ هـ وطلب الخلافة . وقد وافقت السلطة خوفاً من أن تحدث غائلة عشائرية وأطلق الشيخ وقرّبه . ثم حدثت (قضية شيوخ الطرق) ومن اتصل بهم من علماء من جراء ما عدّوه تجاوزاً على الشيخ محيي الدين ابن عربي وابن سبعين وأمثالهما فأحدثوا ضجة في البلد . وحذراً من الفتنة واشتدادها أمر بحبس ابن تيمية مرة أخرى فكانت السياسة والتدخل في الأمور غير مقصور على العلماء بل يدخل ضمنهم الشيوخ . وتفصيل هذه الحوادث في الكواكب الدرية المطبوع مع الرد الوافر . ... ابن تيمية .

أما منهاج السنة فان ابن المطهر العلامة الحلي انتهز الفرصة وهي فرصة إعلان السلطان خدابنده تشيعه ... حقده . وان أهل السنة ... في الكشر من جراء ذلك / ... ابن تيمية بما لا يرد في رده ... على مكانته . وان أهل السنة أنصف ناصروه في محنته وتظاهروا له في بغداد وان كان أصابهم ما أصابه فلم يبالوا ... العلماء أرباب السلطة مراعاة لما قام به العلماء في الشام .

الرحال لزيارة مراقد الانبياء ، ولم يمنع الزيارة الاعتيادية وعند ذلك ناصره جماعة :

١ ـ العلامة جمال الدين يوسف بن عبد المحمود ابن عبد السلام ابن البقي الحنبلي . بيّن ان الزيارة محمودة ، وكان شد الرحال لها غير جائز .

٢ ـ صفي الدين بن عبد الحق الحنبلي . وهذا ...

٣ ـ العلامة ابن ... من علماء الشافعية ببغداد . كان من الناصرين أيضاً .

٤ ـ العلامة محمد بن عبد الرحمن البغدادي من علماء المالكية بالمدرسة المستنصرية . كان هذا شأنه .

وهكذا وصلت الى الشام كتب أخرى لم يعيّن مرسلوها . ذكرها في الكواكب الدرية[1] وكلها تؤيد شيخ الاسلام ابن تيمية واوضح المؤلف ان هذه الكتب وصلت الى الشام والظاهر انها لم تصل الى السلطان .

وبعد وفاته رثاه الشيخ ... عبد الصمد بن ابراهيم البغدادي الحنبلي المعروف بـ (ابن الحصري) بقصيدة ذكرها صاحب الكواكب الدرية[2] .

---

(١) الكواكب الدرية ص ١٩٨ للشيخ مرعي . (٢) كذلك ...

والشيخ تقي الدين محمود بن علي الدقوقي البغدادي المحدث نظم قصيدة طويلة في رثاء الشيخ ولم يره ورثاه في أخرى طويلة ايضاً(١) وقد مر بنا ان الشيخ سراج الدين أبا حفص عمر البزار قد ألف كتاباً في مناقبه . وأبو العباس أحمد ابن ابراهيم الواسطي الحزامي ابن شيخ الحزاميين البغدادي المتوفى في ١٦ شهر ربيع الآخر سنة ٧١١ هـ بدمشق لازم ابن البغدادي والد الحافظ زين الدين بن رجب . ذكر ابن تيمية وأثنى عليه . والشيخ المحدث أبو محمد سلمان بن عبد الحميد ابن محمد بن المبارك البغدادي الحنبلي الصوفي . والشيخ المحدث زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب المذكور المتوفى في شهر رجب سنة ٧٩٥ هـ ، وزين الدين عبد الرحيم العراقي ، وصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق المذكور ، والشيخ محدث بغداد وقاضي تلك البلاد تقي الدين أبو الثناء محمود بن مقبل الدقوقي المتوفى في ٢٠ المحرم سنة ٧٣٣ هـ ببغداد . وأما علماء مصر والشام والأقطار الأخرى فلا يحصون عداً وذكر جملة منهم صاحب الرد الوافر . وذكر صاحب جلاء العينين جملة من علماء العراق ممن انتصروا له وتبعوا طريقة السلف كما رسم .

---

(١) الكواكب الدرية ص ٢٢٢ وما بعدها .

وغالب هؤلاء جاءت تراجمهم في تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ .

كتب الشيخ ابن تيمية كثيراً على غلاة التصوف وعلى علماء الكلام والفلاسفة بما يشفي الغلة وكل مؤلفاته مفيدة . يعتمد كتب الفرق التي لا تزال الى اليوم غير معروفة مما يدل على احاطة علمه واطلاعه الواسع ومعرفته الفائقة . ولا يشتبه في كماله وتفقهه . وكل علماء عصره يثنون عليه ما عدا أهل السلطة من العلماء حسداً منهم وبعض الآخرين النائلين له ممن لا تزال العصور تنظرهم بنفرة واستياء . ولا يزال يعد المصلح الكبير . وعلى طريقته جرى الشيخ محمد عبده . لخص أقواله ونشر آراءه . وأبو زهرة كتب في حياته مجلداً ضخماً . ومن العراقيين نشر الأستاذ أبو الثناء آراءه في تفسيره وترجمه للسيد نعمان خير الدين الآلوسي في كتابه جلاء العينين في محاكمة الأحمدين . ولم تنقطع صلة علمائنا به .

وغالب كتبه مطبوع مثل منهاج السنة ، ومجموعة رسائله ، وفتاواه ، والصراط المستقيم ، والجواب الصحيح ، والسياسة الشرعية ، وتعد من الكتب المهمة الجليلة ونقلها الى الافرنسية الأستاذ اهنري لاوست)

مدير المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق وترجم حياته بكتاب خاص كما نقل بعض رسائله الأخرى الى الافرنسية.

وابن تيمية في حياته نال التقدير الكبير وأثنى عليه جماعة. ولأبي حيان الاندلسي المصري فيه:

لما أتينا تقي الدين لاح لنا
داع الى الله فردًا ماله وزر
على محياه من سيما الأولى صحبوا
خير البرية نور دونه القمر
حبرٌ تسربل منه دهرنا حبرًا
بحر تقاذف من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا
مقام سيد تيم اذ عصت مضر
وأظهر الحق اذ آثاره درست
وأخمد الشر اذ طارت له شرر
كنا نحدث عن حبر يجيء فها
أنت الامام الذي قد كان ينتظر

ولابن الوردي:

ان ابن تيمية في • كل العلوم أوحد
أحييت دين أحمد • وشرعه يا أحمد

وجل ما أقوله انه انفرد في معرفة العقائد الاسلامية وتاريخها، وبيان عقيدة القرآن منها وهي (عقيدة السلف) ودفاعه عنها. فكتب عقيدته الحموية في ربيع الأول سنة ٦٩٨ هـ ناصرها عقيدة السلف، وكتب العقيدة الواسطية بعدها. وكتب ردوده على المنجمين وعلى الفلاسفة والجهمية وأهل الاهواء والبدع معروفة وتاريخ حياته حافل بالمناظرات الدينية والوعظ وتدوين الرسائل والمؤلفات العديدة. وكلها ترمي الى الاصلاح وتدعو اليه وكان صادق اللهجة.

كانت الدولة تأمر بحبسه لأمر سياسي تارة، ولأمور أخرى تقصد بها المحافظة عليه حذر الاعتداء. وأظهرت في أوضاع كثيرة احترامه وتبجيله من الأمراء ومن السلطان أيضًا. واختيارات الشيخ في المسائل الفقهية مذكورة في الكواكب الدرية (١).

وابن تيمية عظيم في مطالبه وفي تحقيق المشاكل الدينية والعلمية. وكان على غاية من الثقافة الكاملة. وهو الموجه الناقد مراعيًا المصلحة الدينية لا يعرف سياسة ولا مداراة. ولهذا اصطدم بعوائق وقف أثرها أعداؤه.

ولم تكن المناصرة من العلماء وحدهم بل مال

وشرح العقيدة الاصفهانية. وهي للشيخ شمس الدين [illegible] الاصفهاني (٢). ويوجد مخطوط منه. وله [illegible] (منهاج السنة) في الرد على ابن المطهر المعروف بالعلامة الحلي

ومن أعماله [illegible] ما نشر منه من (فتاوى ابن تيمية) [illegible]

[illegible]

---

(١) الكواكب الدرية ص ١٤١.

(٢) شمس الدين [illegible] في الاعلام [illegible] وتوفي سنة ٦٨٨ [illegible]
غير [illegible] متوفى سنة ٧٢٩ هـ

(٣) [illegible]

إليها السواد الأعظم فكانوا يعتقدون بما وجه من
عقيدة . وأكبر الجماعات التي تابعته جرت على (عقيدة
القرآن) ~~[illegible]~~ (عقيدة السلف) ~~[illegible]~~ . وعلى هذه
العقيدة اليوم أهل نجد والحجاز ويسمون بـ (الوهابية) .
ومذابز . وأكثر أهل المدن في الأقطار العربية على
هذه العقيدة فلم يكن الأمر مقصورًا على نجد والحجاز
بل تجاوزهما الى الترك والايرانيين والهنود .
وهذه العقيدة لخصها ابن تيمية في أبيات .

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي
رزق الهدى من للهداية يسأل
اسمع كلام محقق لا ينثني ✦ عن قوله يومًا ولا يتحول
حب الصحابة كلهم لي مذهب ✦ ومودة القربى بها أتوسل
ولكلهم قدر علا وفضائل ✦ لكنما الصديق منهم أفضل
وأقول في القرآن ما جاءت به ✦ آياته فهو القديم[1] المنزل
وأقول قال الله جل جلاله ✦ والمصطفى الهادي ولا أتأول
وجميع آيات الصفات أمرها ✦ حقًا كما نقل الطراز الأول
وأرد عهدتها على نقالها ✦ وأصونها عن كل ما يتخيل
قبحًا لمن نبذ الكتاب وراءه ✦ وإذا استدل يقول قال الأخطل

(١) في نسخة (العظيم) .

وفي أيام ابن تيمية رد عليه الشيخ تقي الدين أبو الحسن
علي بن عبد الكافي السبكي في [illegible] (كتاب شفاء السقام
في زيارة خير الأنام) ، وهذا الكتاب مطبوع بمصر سنة
١٣١٨ هـ . وللأستاذ الشيخ محمد بخيت مفتي مصر على
هذا الكتاب تعليقات سماها (تطهير الفؤاد من
دنس الاعتقاد) . [illegible]
[illegible]
الأولياء للعلامة النبهاني ومنها جواب سؤال عن
كرامات الأولياء للعلامة الشوبري .
ولهؤلاء وأمثالهم ردود ومناقشات ومجادلات
[illegible]

والمؤمنون يرون حقًا ربهم ✦ والى السماء بغير كيف ينزل
وأقول بالميزان والحوض الذي ✦ أرجو بأني منه ريًا أنهل
وكذا الصراط يمد فوق جهنم ✦ فمسلم ناج وآخر مهمل
والنار يصلاها الشقي بحكمه
وكذا التقي الى الجنان سيدخل
ولكل حي عاقل في قبره ✦ عمل يقارنه هناك ويسأل
هذا اعتقاد الشافعي ومالك ✦ وأبي حنيفة ثم أحمد ينقل
فإذا اتبعت سبيلهم فموفق
وإذا ابتدعت فما عليك معول

وعقائدنا اليوم لا تخرج عن هذه . وندعها
دراسة العقائد بأوسع نطاق بأن ندقق أديان العالم
وندرك ما تعتقده البشرية أكثر مما نلاحظ عقائد
الباطنية والمعتزلة والعلاقة بها . فإن الآراء الحاضرة
تستدعي النظر أكثر في تيار عقائدها وفلسفتها . وتعد
من أكبر المشاكل وأجل العوامل الدينية والاسلامية
عندنا من عقائد ظاهر عليها منتشر ... فإن العقيدة
الحقة لا تثبت بالقول الفارغ . وإنما تمتاز بالقياس
اليها ولو قوة دليل كل منها أو ما يساعدها من
أدلة المعرفة لتبدو أحقيتها ... وبهذه تتوجه الوجهة
الدينية الاجتماعية وتتبوأ مكانتها فيما هو

الأقرب للعمل والأخذ به بين العقائد البشرية حتى نعلم مكان الدين الاسلامي بين الأديان والوجهات العملية لكل بالنظر للفكر القويم والنظر للواقع .

وابن تيمية فتح الطريق . ومن السهل السلوك فيه اذ لم يكن يعوز الا معرفة مسائل اليوم وما وصلت اليه الآراء والأوضاع الواقعية والصحية ... دون أن نسرح في خيال . ومجموعة من العلماء ببغداد تابعوه وكانوا على عقيدة السلف .

توفي ابن تيمية في ٢٠ ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ – ١٣٢٨م .

علماؤنا في العهود المغولية
(ومؤلفاتهم)

هم المدرسون . وأكثرهم لا يحصون . ويعد على أهل الحديث والحنابلة اعقبة السيف ... منهم الأكثرية الساحقة ... وسائر نعلم من ... وما كانت اشعرية عن الأكثر . والحنفية ماتريدية . وكان ... المعروف تكون معارضة بين المتكلمين من اشعرية وماتريدية وبين علماء السلف الا أن يرد ... تنبيه الأدلة أو تأويلها كما كان عليه العهد العباسي .

ومؤلفات ... العهد ... في مختلف صنوف الكلام أو عقيدة السلف ولا يكادون يخرجون عنها . في آخر العهد العباسي ... كتب الفخر الرازي في العقائد الكلامية . وهو من الاشاعرة فشاع كتاب الاربعين له . وهذا تناوله العلماء بالاختصار مثل لباب الأربعين للآمدي . وهو من العهد العباسي الأخير أيضا . وشاع أيضا المحصل ، ونهاية العقول للفخر الرازي ، و(الصحائف) لشمس الدين محمد السمرقندي وهو على مقدمة وست صحائف وخاتمة . ومن شروحه (المعارف في شرح الصحائف) للسمرقندي نفسه ، وشرحه البهشتي أيضا في شرحين . وهذا الكتاب من المسوطات ... كسابقه[1] ... فيه وعد من (أمهات ...) وقد ذكر جملة صالحة من مؤلفات الأشعرية .

ومن كتب الماتريدية للمتأخرين (كتاب النور اللامع والبرهان الساطع) تأليف الشيخ الامام نجم الدين (منكوبرس بن يلنقلج) المتوفى سنة ٦٥٢هـ . وهذا الكتاب من المؤلفات المبسوطة شرح به (عقيدة الطحاوي) المسماة (بيان السنة والجماعة) فقدم له مقدمات واعتمد كتاب السواد الأعظم للامام أبي

[1] ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد ص٨٠ .

حفص الكبير وأبي القاسم اسحق بن محمد الحكيم السمرقندي
المتوفى سنة ٣٤٢ هـ وأبي عبد الرحمن بن أبي الليث
البخاري وكتاب (التأويلات) للامام أبي منصور الماتريدي،
وأصول الدين لأبي المعين النسفي والابانة له، وكتاب
تحديد أدلة الشرع للقاضي أبي زيد الدبوسي، وشرح
عقيدة الطحاوي لأبي حفص عمر بن أبي بكر بن محمد الغزنوي.
وهذه من أجل كتب الماتريدية. وكلهم من الحنفية. ومر
بنا ذكر مؤلفات أخرى للماتريدية. فكل هذه كانت غذاء
الأمة في هذا العهد.

والعلماء عندنا مختلفو المشارب. كانهم توزعوا
الأعمال والمطالب العلمية. منهم في القرآن ومنهم
من اشتغل في التفسير، وآخرون في الحديث. ومنهم
من حافظ على سلسلة الأخذ. وراعى الأوضاع في السند
أو اتبع كتب الجادة المعهودة في التدريس فلم يخرج عن
الدائرة المألوفة. وهمنا بيان من أنتج في العقائد
أو ظهر له شرح أو تعليق أو أي أثر في ذلك ولم يقفوا
عند الغذاء السابق المتراكم في مختلف العصور. وانما
حاولوا أن يكشفوا غامضاً، أو يتناولوا أمراً جديداً
مما لم يسبق أن تطرق له أحد، أو نظموا ووحدوا
ما وجدوا متفرقاً...

والملاحظ أن قاضي القضاة صدر الدين علي
ابن علي بن محمد بن أبي العز الأذرعي الحنفي شرح
هذه العقيدة على مذهب السلف وأنحى باللائمة على من
خرج عليها بآراء المتكلمين ومباحث الفلسفة...
وأطال الكلام عليه.

وهذه أشهر مؤلفات العراقيين الخاصة بهذا
العهد:

١ - الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود.
لابن الساعاتي العالم المعروف أبي العباس مظفر الدين أحمد
ابن علي بن تغلب ابن أبي الضياء البعلبكي الأصل البغدادي
المولد والمنشأ. وكتابه هذا مهم جداً رد فيه على
كتاب تنقيح الأبحاث عن الملل الثلاث. وأهميته تظهر من
مطالعة الكتاب الأصلي تنقيح الأبحاث المذكور. وهو
في العقائد فإن ابن كمونة أراد أن يوجه العقائد بالدعوة
إلى جهات الاشتراك ومراعاة تلك المشتركات. فالرد
من هنا تظهر قيمته. الكتاب الذي رد به ابن كمونة مما
لا يرضي أرباب الأديان الثلاث اذ أنه لا يجوز الايمان
ببعض الكتاب الالهي ورد الآخر منه. ولا شك أن
كتاب ابن الساعاتي من أجل الآثار في العقائد لرد هذا
الطاغية الذي سخط منه العلماء. وعندي نسخة
مصورة من كتاب ابن كمونة. وبالرغم من التحريات
لم أعثر على كتاب ابن الساعاتي (١).

فاذا كان الامام الغزالي كتب رده على
الفلاسفة في وقت لم تنتشر الفلسفة الاشراقية

(١) ابن الساعاتي مترجم في منتخب المختار ص ٣٥ وتاريخ
العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٧١ وتوفي سنة ٦٩٤ هـ والده
عمل ساعات المستنصرية.

١ - عقيدة العز بن عبد السلام. وهو
الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي البغدادي
المتوفى سنة ٦٦٠ هـ. ومنهم من قال سنة ٦٥٩ هـ
وأول هذه العقيدة: الحمد لله ذي العزة والقدرة
والجلال... وشرحها الامام ولي الدين محمد بن أحمد
الدبياجي. أوله الحمد لله مرشد العقول والأفهام
وسماه (افهام الافهام).

٢ - ابن طاهر الشيباني. وله عقيدة مرت
ذكرناها في هامش ص ١٠٠

(الافلاطونية الحديثة) فان ابن الساعاتي ردّ على هؤلاء. وفيلسوفهم ابن كمونة يحاول بذلك أن يجعلها دينا كما فعل الفاطميون (العبيديون) قبله ومثلهم غلاة المتصوفة الذين دعوا عين المسلك...

٢ ـ طوالع الأنوار: مختصر للقاضي عبدالله ابن عمر القاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ وهو متداول ومن كتب الدرس ~~ألفه~~ في عهد المغول. وتداوله العلماء لقي عناية من علماء العراق وغيرهم حل محل غيره من كتب العقائد التي كانت شائعة في العهد العباسي وكاد يتغلب عليها. الا انه لا تزال المدارس في هذا العهد جارية على ما كانت عليه من مراعاة كتب الجادة لما كانوا قرروا من أن (حفظ الأصول من الأصول). وقد شرح الطوالع محمد بن أسعد التستري البغدادي المتوفى سنة ٧٣٠هـ وشرحه بعد شرح عبدالصمد بن محمود الفارقي. وهو شرح بسيط. فرغ من تبييضه في ١٠ صفر سنة ٧٠٧هـ ولم يذكر صاحب كشف الظنون شرح التستري[1] ~~وهو~~ وشرحه السيد العبري المتوفى سنة ٧٤٣هـ ـ ١٣٤٣م[2] والشمس الأصولي المتوفى سنة ٧٤٩هـ ويأتي

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج١ ص ٥٠١.
(٢) منتخب المختار ص ٧٥.

ذكرها

ذكرها.
٣ ـ قواعد العقائد: ~~للامام حجة الاسلام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ~~. شرحه ركن الدين حسن ابن محمد الاسترابادي من علماء العراق المعروفين وتوفي سنة ٧١٧هـ. وكتب الغزالي نالت مكانة عظيمة. وقد تناولها العلماء. ومن هؤلاء الركن الاسترابادي.

٤ ـ ارشاد الطالب الى معرفة المذاهب: لابن الساعاتي المتوفى سنة ٦٧٤هـ ـ ١٢٧٥م. ولا نعرف لهذا الكتاب محل وجود. ولو وجد لكنا علمنا عنه شيئاً كثيراً عن المذاهب ورجالها وما كانت تقول به. وهو المؤرخ العارف المشهور.

٥ ـ المحصل. للفخر الرازي. شرحه العلامة علي بن عمر الكاتبي القزويني المتوفى سنة ٦٧٥هـ بقال اقول وسماه المفصل. أوله: الحمد لله الذي أفاض بجوده العام الى آخره. ألفه لمحيي الدين الصدر الشهيد ابن عبد الحميد القزويني. ولخصه الخواجة نصير الدين الطوسي وسماه (تلخيص المحصل). أوله: الحمد لله الذي يدل افتقار كل موجود في الوجود اليه الى آخره. قال: وفي هذا الزمان لم يبق في الكتب التي يتداولونها من علم الأصول سوى المحصل الذي اسمه غير مطابق لمعناه. وفيه من الغث والسمين ما لا يحصى. فرأيت

أن التنعيم الصاع وأين الخلد وأدلة على عيته وسمعه وأين ما يجب أن يبحث عنه في شكه ويقينه وان كان قد اجتهد قوم من الاوصياء في ايضاحه وشرحه ولم تعن اكثرهم على قاعدة الانصاف ... وأسمى الكتاب بـ (ملخص المحصل) واتحف به الصاحب الأعظم علاء الدين عطا ملك الجويني صاحب الديوان . وذكر عبارة المحصل بـ (قال) ثم زيفه بـ (أقول) . وفرغ من تحريره في صفر سنة ٦٦٩ هـ . وشرح تلخيصه أبو حامد أحمد بن علي ابن الشبلي وشرحه عصام الدين ابراهيم بن عربشاه الاسفرايني المتوفى سنة ٩٤٥ هـ.(1)

ولعل هذا التلخيص كان مقدمة لكتابه التجريد المشهور . وهذا الكتاب أعني التلخيص كتب ابتغاء لرغبة الوزير عطا ملك الجويني .

٦ ـ كتاب الأربعين في أصول الدين : للفخر الرازي . كتبه لابنه محمد ورتبه على أربعين مسألة طبع في المطبعة العثمانية في الهندستة .

ولخصه القاضي سراج الدين أبو الثناء محمود بن أبي بكر الارموي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ وسماه (اللباب الأربعين) . وكذا لخصه الشيخ جمال الدين أبو عبد الله

وحققه وزاد فيه ابن خلدون المؤرخ المشهور . وسماه (لباب المحصل) . أوله : احمد الله تقدست بحكمته وكبريائه الخ . وهو ثناء بالإمام تحصيل المحصل للإمام الطوسي . وتعقب على مباحث الفلسفة . اتم تأليفه في صفر سنة ٧٥٢ هـ . وطبع في تطوان في دار الطباعة المغربية ١٩٥٢م بتحقيق لوسيانو روبيو . مجلة دراسات الصحيفة ، ١٠٨ . وهو طبع جميل على ورق نفيس .

ويوجد مخطوطة لم تكن في خط المؤلف ولكن قد شرح جزء ولم يطبع في المطبعة العثمانية بزمان طويل . كتب في اواخر شهر رجب ١٢٦٢ هـ .

(1) كشف الظنون ج٢ ص ١٦١٤ . (2) ارشاد القاصد أسنى المقاصد ، وكشف الظنون ج١ ص ٦١ الطبعة الجديدة .

محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ

٧ ـ تأسيس التقديس . للفخر الرازي . وهذا شاع تدريسه . ألفه للملك العادل سيف الدين ولابن تيمية رد عليه . وقد طبع الأصل في مصر .

عقائد المغول

ان الترك دخلوا في الاسلام في العهد الأموي والعباسي وكانوا لا يحملون عقائدهم الوثنية . وانما جاؤا مسلمين . لذا لم يدون العلماء عن عقائدهم الأولى . وانما التدوينات كانت في عهد المغول وحل ما علمنا ، ان اوكتاي قاآن حينما جلس على كرسي المملكة وجثوا له دليلا على الاذعان والطاعة . ثم خرجوا من الخيمة وجثوا للشمس . وهذا يدل على تعظيمهم الشمس أو عبادتها . وعلمنا من وصايا جنكزخان انه حث على التعاون والألفة بينهم ، وأمر أن تحترم الأديان جميعها فلا تنتهك حرمتها . ويصح أن يكون ذلك من نصوص دينهم أو انه أمر سياسي انتهجه واوصى به . ومناظرة مع علماء الاسلام ... مشهورة معروف . وجاء في ديوان لغات الترك ان الذين

١٥ ـ

وهو صاحب تاريخ (مفرج الكروب) . وما ذكر في كشف الظنون من انه ولادته سنة ٦٩٧ هـ فيه خطأ . وذكر الاربعين له ذكره في الوافي بالوفيات ولم يذكره في الكشف . ومن لخصه وزاد فيه ابن خلدون المؤرخ وطبع .

٨ ـ العقيدة الاصفهانية . ~~...~~ تأليف الشيخ شمس الدين محمد بن محمود بن عباد العجلي الاصفهاني . وكان قد ولد سنة ٦١٦ هـ ودخل الشام سنة ٦٥٠ هـ وتوفي سنة ٦٨٨ هـ . ... والتزم بيت من الشام بالاسم والعقيدة . ... الايام .

وان ابن تيمية شرح عقيدته هذه . وعندي مخطوطة ... مشروحة مع فتاوى ابن تيمية وغيرها . وذلك ... بين مؤلفات ابن تيمية .

٩ ـ كتب ابن تيمية في العقائد . ذكرها في الكلام ... ومؤلفاته ...

١٠ ـ الاعتقاد البيضاوي . من

١١ ـ كتاب الصحائف في الكلام لشمس الدين محمد السمرقندي البخاري الماردي . ولد سنة ٦٧٥ هـ ... وتوفي سنة ٧٢١ هـ

١٢ ـ سراج الدين الارموي ... على (الاربعين) للفخر الرازي في اصول الدين .

يقولون له (نوم). وكذا الكتاب الديني يسمى بهذا الاسم كما جاء في جهانكشاي جويني. ويقال للرهبان الدينيين (نوين). ويدعى الكاهن أو الساحر (قام). وأن حكمة (شامان) متولدة عندهم من حكمة (قام). والشامانية تدل في التركية القديمة على تعاطي الطب الروحاني من الكهنة بأن يقوموا بأدعية وتعاويذ للتطبيب. وكانت تطلق الشامانية في العهود الأولى على الطوطمية. وبعد (النوينية) دخلت في السحر. وفي عهد الخاقان جرت مناظرة بحضوره بين النومية والقام فتغلب الأولون وزال الآخرون. وان النومية لهم كتاب.

لعلها (نوينية) نسبة لاعتقاد (نوين) كما ذكر أعلاه.

وفي التركية القديمة يقال للسحر (ألوي) وان (ألواج) مشتق منها وكذا كلمة (ايات) يراد بها السحر. كذا في ديوان لغات الترك للكاشغري.

وان ملل الترك من الوجهة الدينية أربعة أصناف:

١- الترك. وهم البتونية.
٢- الثات. يراد بهم السحرة.
٣- التاتار. البدو الذين لم يدخلوا المدينة ولم يعرف لهم دين. والمغول ملوكهم.

٢-

٤- التاوغاج. وهم ايرانيون او ترك ويعدونهم (الكفرة).

ويهمنا الكلام في التتار والمغول ملوكهم.

وهؤلاء يعتقدون بالأجرام السماوية. وهم أقرب للبساطة (وعقائدهم) كما تقدم. وجاء في تاريخ العراق أن أوكتاي قاآن قد سجدوا له. ثم سجدوا للشمس في المراسيم التي أجريت له عند اعلان سلطنته. ويهمنا (الياسا) أو (الياساق) وأحكامها وبينها الدينية والعسكرية والمدنية وهي جامعة لعقائدهم أو تقاليدهم المعتبرة كدين أطاعوا ملوكهم الطاعة عمياء ولم يتخلفوا عن أمرهم بوجه. وما ذلك إلا لأن السلطان عندهم يعتبر رأساً في الدين ولا يخالف أحد عن أمره.

والغربيون بحثوا في العقيدة (الشامانية) إلا أن عقائد المغول ليست منها وهي معروفة بالبساطة. وعندهم الصنوف الدينية معروفة من (البخشية). وهم سحرة أو يعتقدون بأحكام النجوم. وجاءت مولاة هولاكو واستناده الى علم الاختيارات في فتح بغداد وفي غيرها مما تعرضت له في تاريخ علم النجوم. ويجدا لهم عندهم تقريباً. وان محمود غازان كان يعتقد بالبوذية وبلغها ولكنه من السنة الخلفية. ولم تكن من أصل عقائدهم. اهتم بها كثيراً الى أن تبع الاسلام.

عقائد أهل السنة

في عهد الجلائرية

هذه العقائد لا تختلف عما كانت عليه في عهد المغول ولكن هؤلاء كانوا على العقيدة الاسلامية أصل عقائدهم.

والبد مأخوذ من بوذا وهي عقيدة وثنية ورد ذكرها بين عقائد السنة وبحث فيه البيروني. وعن فتح الاسكندرية... تعرف البا... ومنا في كتب... وفي...

وهو من ان ... تأثر وأعني بالاسلام وان لم يكن من ... أو مالوا الى الاسلام بعد ... ولم يتقيدوا بالنصرانية ولا بغيرها. ... من جهة ... منها ... لا يعتقدونهم ... للمسلمين. وكواته منهم ...

بتو المدارس وحموا العلماء وأرباب الثقافة كالمغول بعد
اسلامهم . وعلم الكلام تقدم في أيامهم وبين علمائه
من هم من بقايا عهد المغول . وعقيدة السلف دامت
على حالها ونضجت العلوم الدينية أو العقائد . ولم يظهر
في هذا العهد التشيع . وكفى أن تترك العقائد وشأنها .
ونحميها المدارس وكانت كثيرة الا ان الابطان
شاع من طريق المتصوفة والكتب ذيوعا زائدا وحرقة .

والعصور التالية كانت عصور تدمير وحروب
فلم تبق لنا من مخلفات هذا العهد والذي قبله وهما
من عهود المغول الا ما كان شائعا في مواطن عديدة
واشتهر أمره في الأقطار فلم يدركه الدمار . وكانت الثقافة قائمة .
والظواهر الدينية من الحكومة على ما كانت عليه
أيام السلطان أبي سعيد وجرت النقود في ضربها
والخطب وقراءتها في الجمعات على هذا وسائر الأمور
من توجيه تولية أو خطابة أو اما ما شابه فانها تصدر
وامين السلطان . جاء في كتاب ترتيب الدواوين
~~ما يؤيد ذلك ويوضح~~ ما كان عليه الايلخانية .

ولا شك أن ما بيناه في عهد المغول لا يزال
جاريا في هذا العهد بلا تفاوت وهمنا ذكر مؤلفات
هذا العهد في العقائد . ومنها نعلم تأثير العصور

السابقة

السابقة وأنها حالة الطرادية من جهة ، وحالة تجديد
وانتاج من جهة أخرى . ومن جهة ثالثة ظهور
الغلو من أوائل القرن الثامن واستمراره الى أواخر
هذا العهد الا أن التشيع خفت ، وان هذه الدولة
حمت مذاهب أهل السنة وعقائدها . وتعد مدارس
أيامهم من أجل المدارس عائدة للقطر . تخرج منها
أكابر الأساتذة وعلى يدهم قويت الثقافة
الدينية .

وغذاء العلماء المؤلفات المهمة والكثيرة في العهد
العباسي وعهد المغول فكانت فائدتها كبيرة بل
مدار الثقافة . ولا يخلو العصر من انتاج نافع في غزارة
المادة والمعين الفياض .

ومن المؤلفات المهمة في هذا العهد :

١ـ مصباح الارواح في الكلام . للقاضي
ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ
أوله : الحمد لله الأول قبل كل موجود الخ . رتبه على
مقدمة وثلاثة كتب . شرحه القاضي عبد الله بن
محمد الفرغاني التبريزي المعروف بـ العبري العدلي
المتوفى سنة ٧٤٣هـ . شرحه يقال أقول . قال في
كشف الظنون وعليه شرح آخر بقال أقول يسمى

(الايضاح) أوله: الحمد لله الذي تحيرت الأفهام في عظمته الى آخره. ولعله شرح العبيدلي أيضا. وأقول: هذا الكتاب الأخير منه نسخة في الخزانة الظاهرية برقم ٧٣ جاء فيها انه للسيد الفاضل برهان الدين العبري وأول الشرح كما ذكر في كشف الظنون فتعين انه له ايضا.

وهذه النسخة كتبت سنة ٧٦٨هـ.

٢ـ طوالع الأنوار. مختصر في الكلام. للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ. أوله: الحمد لمن وجب وجوده الى آخره. وهو متن متين عني العلماء بشأنه، فصنف عليه أبو الثناء شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني شرحا نافعا. طبع باستنبول. وتوفي مؤلفه سنة ٧٤٩هـ. وهو مشهور متداول بين الطالبين ألفه للملك الناصر محمد بن قلاوون. أوله: الحمد لله الذي توحد بوجوب الوجود ودوام البقاء الى آخره. وكان الشمس الأصفهاني ورد بغداد. وان عبد الصمد بن محمود الفارقي شرحه قبله شرحا بسيطا فرغ من تحريره وتبييضه في ١٠ صفر سنة ٧٠٧هـ. جاء ذلك في كشف الظنون. ومن شرح الشمس الأصفهاني مخطوط في خزانة الكتب ونسخة قديمة. وأول هذا المختصر: أحمد الله حمدا تتقاصر عنه ادراك نتائج عقول العقلاء الخ.

٣ـ التجريد في الكلام. للخواجة نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢هـ أوله: أما بعد حمد واجب الوجود الى آخره. شرحه جماعة منهم شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الاصفهاني المتوفى سنة ٧٤٩هـ، أورد من المتن فصلا ثم شرحه. أوله: الحمد لله المتوحد بوجوب الوجود الى آخره.

ذكر فيه ان المتن لغاية ايجازه كالألغاز فقرر قواعده وبين مقاصده ونبه على ما ورد عليه من الاعتراضات خصوصا على مباحث الامامة فانه قد عدل فيها عن سمت الاستقامة. وسماه بـ (تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد). وقد اشتهر هذا الشرح بين الطلاب بالشرح القديم(١)...

ويدل على اشتراك العقائد بين الشيعة والسنة فيما عدا الامامة. وكان الطوسي نفسه قد شرح المحصل للفخر الرازي وهو من الأشاعرة.

٤ـ ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد. في علوم قد عبّر فيه تلقي علم الكلام في ذلك العهد وأنه يراد به بيان الآراء والمعتقدات التي صرح بها صاحب الشرع واثباتها بالأدلة العقلية ونصرتها وربما

(١) كشف الظنون ج ١ ص ٣٤٧.

كل ما خالفها. والحال ان الكلام قد يؤول بعض الآراء والمعتقدات لمعارضتها للعلم وللعقل أيضا . وهذا ما عليه الامام الغزالي . قال :

« والمشهور أن أول من تكلم في هذا العلم في الملة الاسلامية عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهما من رجال المعتزلة لما وقعت لهم الشبهة في كتاب الله تعالى كيف يكون محدثا وهو صفة من صفات القديم؟ وكيف يكون قديما وهو أمر ونهي وخبر وتوراة وانجيل وقرآن ؟ والشبهة في مسألة القدر على الأشياء الكائنة كلها بقدر الله ولا قدرة للعبد عن الخروج عنها فكيف العقاب ؟ وان كان للعبد قدرة على مخالفة المقدور فيلزم تغير علم الأول بالكائنات الى غير ذلك من المسائل. وأخذ عنهم أبو الحسن الأشعري وخالفهم في كثير من المسائل . » اه

ثم عد في هذا العصر وما قبله من الكتب المتداولة في التدريس المختصرة فيه :

١) قواعد العقائد للخواجة الطوسي . وهو مشهور .

٢) لباب الأربعين . للقاضي جمال الدين ابن واصل .

ومن الكتب المتوسطة :

١) المحصل . للامام فخر الدين الرازي .

٢) لباب الأربعين . للارموي .

ومن الكتب المبسوطة :

١) نهاية العقول . للفخر الرازي .

٢) الصحائف . للسمرقندي .

هذه كانت متداولة في الدرس والمطالعة لهذا العهد وما قبله .

٥ – المواقف في الكلام . للعلامة عضد الدين الايجي القاضي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ألفه لغياث الدين محمد ابن الخواجة رشيد الدين وزير المغول في العراق وايران ~~وزير السلطان أبي سعيد ملك~~ وزير خدابنده ~~كما في كشف الظنون~~ (١) . وطبع أخيرا ~~طبعة~~ جيدة في مصر . وعليه شروح (٢) بأتي الكلام عليها . وهو كتاب جليل القدر رفيع الشأن عني به الفضلاء . فشرحه كثير منهم .

٦ – العقائد العضدية . للقاضي الايجي أيضا . أولها : الحمد لله على نواله الى آخر ما جاء . وهي عقائد مختصرة مفيدة . ولما أتمها قضى نحبه بعد ١٢ يوما فتكون آخر تأليفه . كذا في بعض الشروح !!

(١) كشف الظنون ج ٢ ص ١١٤٤ .

(٢) طبع شرح المواقف الجرجاني باستنبول سنة ١٢٨٦

وعليها شرح العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ وشروح أخرى. وقد شاع هذا الشرح كثيراً.

٧ـ [illegible] يقول العبد . [illegible]
القصيدة اللامية) أو (قصيدة بدء الأمالي) وهي في الكلام. للشيخ الامام سراج الدين علي بن عثمان الأوشي الفرغاني الحنفي المتوفى سنة ٥٧٥هـ. فرغ من نظمها سنة ٥٦٩هـ. وأبياتها ٦٦ . شرحها جماعة منهم محمد بن أبي بكر الرازي وجاء في كشف الظنون أن هذا الشرح تم كتابه سنة ٧٥١هـ . ولعل المؤلف فرغ من تأليفها في هذا التاريخ . وهو الصحيح. ومؤلفه صاحب مختار الصحاح في اللغة . قال فيه : جمعته من السواد الأعظم والفقه الأكبر، ومن الطحاوي والكسائي، ومن الدر الأزهر، وموجز التأليف، وغير ذلك فسميته (هداية من الاعتقاد) لكثرة نفعه بين العباد... وهو من [illegible] الحنفية . مراجعها كتب الحنفية والعقائد.

وقد مر بنا ذكر بعض هذه المراجع الا [illegible] كتاب (أصول القرآن) من الكتب [illegible]
عندي مخطوطة [illegible] في كشف الظنون بعنوان أنسا لم نقف على "الدر الأزهر"، ولا على أموجز
(أسئلة القرآن) . ولا أيضا مؤلف [illegible] (غريب التأليف) . وهذه من كتب الحنفية . وهي مفقودة
(القرآن) . [illegible] كشف الظنون . والطاهر أو مطمورة في خزائن الكتب فلم نقف عليها .

انه توفي سنة [illegible] أي بعد تأليف هذا الكتاب
وما جاء في كشف الظنون من تواريخ أخرى غير صحيحة .
[illegible] أن [illegible] مسألة في [illegible]
مخطوطة أسئلة القرآن . ومن المرجح [illegible] أن
[illegible] وفاته كان سنة

وكانت

وكانت قد اضطربت الآراء في الرازي المذكور فجاء كتابه هذا دافعاً لكل توهم . وهو حنفي . وموضوع كتابه هذا يدل على ذلك .

٨ـ العقائد النسفية . للشيخ نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧هـ عني بها جمّ من الفضلاء . شاعت في أيام الجلائرية وتوالى تدريسها . ومن أهم شروحها شرح العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ . وكان قد أتم تأليفه في شعبان سنة ٧٦٨هـ

قال : ان المختصر المسمى بالعقائد يشتمل على غرر الفوائد في ضمن فصول وهي للدين قواعد وأصول مع غاية من التنقيح والتهذيب وعلى هذا الشرح شرح أيضاً وحواش وتعليقات كثيرة لا محل لذكرها هنا .

~~والمطول من هذه العقيدة اختصرها [illegible] وآخر اختصرها في مختصر [illegible] بالأصل كبيرة [illegible] شرحه المذكور وما جرى من تعليقات وانتقادات~~

٩ـ مقاصد الطالبين في علم أصول الدين .

للتفتازاني المذكور. أوله: حمداً لمن تفوح نفحات ١٢٠
الامكان الى آخره. رتبه على ستة مقاصد وفرغ
من تأليفه سنة ٧٨٤هـ بسمرقند.

وهذه الكتب شاعت في بلاد الترك. ومنها
جاءت الى العراق. وزاد الاشتغال بها. وهي من
مؤلفات هذا العصر. وقل أن نرى لعراقيين
تأليفاً وقد ورد العراق بعضهم مثل الشمس الاصولي.
وكان عراقيا مثل السنجاري صاحب ارشاد المقاصد
وعلماء العراق اكتفوا بدرس هذه العلوم وما كان
معلوما سابقا وجاريا على جادة التدريس... ويتوضح
هذا من العصور التالية. فان العقائد النسفية
لم تكن معروفة الا بعد هذا العهد. ومثلها
المقاصد الا أن منكوبرس عد جملة كبيرة من
آثار الحنفية ولم تكن العقيدة النسفية بينها.

وعلى كل حال كان هذا العصر قد شاهدنا
فيه أكبر تبدل في تدريس العقائد.

هذه المؤلفات منها ما شاع في أقطارنا
في هذا العهد ومنها ما انتشر في مواطن ظهوره
ثم شاع. فان العقائد النسفية لم نجد لها ذكراً في
قطرنا في هذا العهد، ولا أبان ظهور شرحها للسعد

التفتازاني. وانما بدت نسخها المخطوطة بعد انقراض
الدولة الجلائرية بمدة.

ومن ثم قطعنا بأن مدارسنا اطردت على
حياتها وكتب جادتها كما تقدم وغذاؤها الكتب
المنتشرة في أواخر العهد العباسي وبعض الكتب
التي ظهرت في قطرنا أو جاءت من الاقطار الأخرى.
وهذه المؤلفات تأثير منذرة بالانحطاط لما
نرى فيها من التعقيد والتضييق في العبارة سواء
في متونها أو شرحها...

وأهم من كل ذلك توغل المتصوفة في الطامات
كادوا في هذا التوغل أن يتغلبوا. ومبادئهم في أواخر
عهد المغول. وفي أيام الجلائرية تكاثر العدد، وقويت
العقيدة الباطنية. ومن أواخر من ظهر في هذا العهد
(عبد الكريم الجيلي). ويعد من اكابر الغلاة...

عهود التركمان

من سنة ٨١٤هـ — ١٤١١م
الى سنة ٩٤١هـ — ١٥٣٤م

ان مدارسنا كانت على اطراد مما سبق الا انها
لم تبق على ما كانت عليه. وكذا علماؤنا تجولت ثقافتهم

وتطورت معارفهم . وانتقل العلم الى موطن الرغبة فيه . وكان المصدود عن العراق واسعاً فلم يعد يؤخذ عن علمائه . وان كان لم تنقص ثقافته . فاستمسك أماكن ثقافية بما اخذ من العراق من علماء ، أوهاجر منها من جم غفير الى محل الرغبة في العلم والتهالك في سبيل الأخذ به .

ولم يعدم في حال من علماء حافظوا على عقائدهم من عقائد سلفية ، أو عقائد كلامية . وفي هذا العهد انتشرت مؤلفات الشمس الأصولي ، وعضد الدين الايجي ، والقاضي البيضاوي ... وهذه عدا ما كان معتاداً من الكتب المدرسية والكتب العلمية المبسوطة . فلم تهدأ العلوم الدينية من تدريس في متابعة لحركة الثقافة الا انه بدا الجمود وتوارث وقائع التخريب وما حدث من حروب . فكانت هذه المدمرات كافية للقضاء على الثقافة بأنواعها والصدود عن أهليها . ولولا المدارس لقضي عليها ولم تعد تذكر أو تعرف .

يدل على ذلك الاشتغال بالسفاسف من حواشٍ وتعليقات لفهم العبارة فتصرف القوى العقلية لمثل هذه فتذهب ضياعاً في معرفة كتاب لا معرفة علم واطلاع على موضوع ~~وتكرار~~ والدوام على استظهاره دون التوسع والتبسط في المباحث وفهم البحث والاتصال بآراء العلماء فيه . اذ لم يجد الطلاب وقتاً لاكثر مما عندهم . وهذا هو الجمود بالعين .

فالثقافة بضروبها بعد أن كانت في العراق وتؤخذ من علمائه . ونتيجة لهم الرحال تمكنت في ايران وبرز فيها علماء أكابر . ثم مالت الى سمرقند فاستقرت فيما وراء النهر . وهكذا ظهرت في مواطن عديدة . واذا كان لم ينقص من العراق شيء ، فقد حدث استغناء عنه بل شاعت مؤلفات تلك الأقطار ، وشاعت عندنا أيضاً فتمكنت وثبتت الا أنها لم تظهر كما ظهرت في العصور التالية فصرنا نأخذ علومنا عنهم ونتناولها منهم . ولم يكن الأمر مقصوراً على الشؤون الدينية وحدها بل نراهم فاقوا في الفلك والرياضيات والطب وسائر العلوم وشاعت مؤلفاتهم في انحائنا ، فاستقرت فيها . وكذا مؤلفاتهم المدرسية . صرنا نتداولها بيننا . وهمنا المعرفة . والاقطار الاسلامية مشتركة في الثقافة سواء تحولت الى مواطن الرغبة أم لم تتحول فهي ميراث الكل . والاشتراك مشهود .

والتبادل الثقافي لا ينكر. ولم تكن للأمة الاسلامية أقطار معينة للثقافة وانما الحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها. وعلى هذا الأصل شاعت ثقافة الأقطار بين المسلمين. وكان من المصلحة أن لا تبقى في موطن فتهلك بهلاكه. وتزول بزوال الثقافة.

ومن الضروري معرفة منتجات هذا العهد في ثقافته الدينية في العراق ودرجة خدمته هذه الثقافة لنعلم مقدار ما أسدى أو ما قدم. أما الأقطار الأخرى فانها لم تقف ولا تزال مجدة في سيرها. وفيما أبحث خدمة للكل الا ان نتاج قطرنا يعين ثقافته ومقدار ما استمد من الأقطار الأخرى. ويمكن تقديرها بما هو النتاج وقد اطلعنا على مقدار يسير من الانتاج عندنا. وهو الذي تيسرت لنا معرفته والمعتقد أنه فات الكثير منه بسبب الغوائل دمرته أو نقلته الى موطن سوقه.

المدارس دائبة في عملها. والمؤلفات منتشرة بين ظهرانينا ولم نقصر في اكتساب ما عند الآخرين أو ما أنتجوا. فالعراق يتطلع دائماً الى المعرفة الكاملة. والملحوظ في هذا العهد ان الثقافة الدينية في الخارج طغت على العراق فعاد لا يجد وقتاً

للانتاج

للانتاج لا لأنه لا يجد لها سوقاً. وانما غمرته ثقافة الأقطار. وكانت مؤلفات الخارج دخلت العراق من أمد قبل هذا وقل انتاجنا من عهد المغول فما بعده من عهد الجلائرية وفي هذا العهد قل كثيراً وعدنا نفكر بأدمغة غيرنا. ولا مانع من ذلك لو كان الانتاج مهماً ولم يؤد الى الجمود ...

وعقائدنا استمرت على حالها. فالمحدثون والحنابلة داموا على مذهب السلف، والباقون على المذاهب الكلامية من أشعرية وماتريدية. وظاهرة جديدة بدت بكل معانيها وهي عقائد المتصوفة فانها بلغت الذروة. وكادت تتغلب في ابطالها من طريق التصوف واستمرت الحالة السابقة.

وهذه المؤلفات التي تيسر لنا تدوينها:

١ــ شرح البرهان للعبري شرح القاضي تقي الدين يحيى ابن العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني البغدادي. نشأ ببغداد وشارك في عدة علوم ثم ذهب الى القاهرة وتوفي سنة ٨٣٣هـ ــ ١٤٢٩م.

٢ــ شرح الطوالع. له. وقد مر الكلام على الأصل. ولم أجد لهذا الشرح ذكراً.

٣ـ شرح العقائد العضدية . له أيضاً .
وهذه معروفة وشائعة ومن شروحها شرح السيد الشريف الجرجاني .

٤ـ شرح المواقف . وسماه الكواشف البرهانية وسبه صاحب كشف الظنون الى والده شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني المتوفى سنة ٧٨٦هـ . وأعتقد انه ليس بصواب . بل وقع في الوهم اذ لا يأتلف النقل وما ذكر .

٥ـ شرح جواهر الكلام . والأصل لعضد الدين الايجي .

٦ـ اثبات الواجب الرسالة القديمة للجلال الدواني .

٧ـ رسالة اثبات الواجب الجديدة . وهذه نالت عناية وانتشاراً . ذائعاً .

٨ـ شرح العقائد العضدية . فرغ من تأليفه في ربيع الأول سنة ٩٠٥هـ .

وهذه الاخيرات من رقم ٦ الى رقم ٨ من تأليف جلال الدين الدواني المتوفى سنة ٩٠٨هـ ـ ١٥٠٢م . وتنسب اليه في عقائد التصوف الغالية (الزوراء) ويتلك الأسرار وشرح هياكل النور وهذه لا محل هنا لذكرها[1] .

[1] تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٢٠٨ .

ويصعب احصاء المؤلفات لهذا العصر وقد انتابت العراق غوائل عديدة . وكفى أن نعين ما ذكر . فان هذه المؤلفات نظير قليلة الا أننا نعدها انتاجاً جديداً يضاف الى ماقبله فتكون عندنا مجموع كبير لا يستهان به من مخلفات العصور السابقة ولا نقطع بان هذه وحدها انتاج العصر . وانما الملحوظ انها كثيرة وان الموجود من بقاياها . واذا زدنا عليها مخلدات العصور السابقة للاقطار الاسلامية والعربية تكون لدينا عدد كثير .

الشيعة في هذا العهد

ظهر غلاة كثيرون يمتون الى التشيع وهم ليسوا منه . فان الشيعة الاثنى عشرية لا يشتبه في اسلامهم . وقد ذكرنا في تاريخ العراق ظهور المشعشعين وانهم اكتسبوا مكانة صارت تهدد بغداد في بعض الاحيان ولكنهم تقلص ظلهم وصاروا الى الحويزة . وظهر غلاة آخرون .

والمهم ان هذا العهد في أواخره سنة ٩١٤هـ ـ ظهرت دولة الصفوية وأعلنت مذهب التشيع في العراق ، فعاد الى الظهور مرة أخرى . وقد

تخلل حكمهم بعض الاضطرابات وزالوا من العراق
سنة ٩٤١هـ - ١٥٣٤م وهذا انتزع عهد التركمان
من قراقويونلو، وآق قويونلو، والصفوية.
وفي هذه المرة دمر الشاه اسماعيل
الصفوي أهل السنة وقسا فيهم وأهان المشاهد
السنية. وفعل فعلات جائرة مما لا يأتلف والتسليم
والانقياد له، وارتكب فظائع لا تحصى. وفي خلال
حكمه على العراق قارع الدولة العثمانية وكانت استغلت
الدعاية عليه فيما قام به ~~[illegible]~~ فواجهته (العثمانية)
بقوة كبيرة والتحم الحرب في معركة (چالديران) فكانت
هذه الحرب طاحنة. وفيها جرح الشاه وهرب به
أتباعه، واستولت الدولة العثمانية على خيمة
الشاه وفيها زوجته (بهلوة) فأسروها، وأعطاها السلطان
إلى قاضي العسكر ~~تزوجها~~ فتزوجها وهي بعقد الشاه لأنه
اعتبره غير مسلم لفعلاته النكراء بالمسلمين وأسرهم
واعتبارهم كأسارى غير المسلمين وقتله بني خالد
لذنب نسبه إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه فعاقب
الأبناء بجريرة الآباء بعد مئات السنين باعتباره - كما زعم -
كما هذا مما أدى إلى انتهاك حرمة زوجته
الشاه وقهره وتحقيره لما ارتكب من جرائم. وهذه —

الواقعة

الواقعة كسرت الشاه وجعلته لا يستطيع أن يرفع
رأسه طول حياته / وفي الوقت نفسه أدبته ومن
بعده أن يكفوا من ارتكاب مثل هذه الأعمال ~~الجائرة~~ القبيحة /
المخالفة للشرع. والوقائع برهنت على أنهم لم يرتدعوا ولم يتحاشوا عن منكر فعلوه.
ولما استعيدت بغداد سنة ٩٤١ هـ
من الشاه طهماسب عاد لها المذهب السني. ورجعت
الحالة إلى ما كانت عليه. وكانت الفتن في عهد المغول مستمرة سنينة
أيام إعلان التشيع فأعاد ذكراها الشاه بما لم يسبق إليه
من فظاعة ولم يطل ذلك أكثر من ٢٧ سنة تخللها
أيام ثورة ذي الفقار خان وحكومته في العراق. —

ولم تقف أعمال الشيعة عند هذا الحد. وإنما شنت ... البلاد الإسلامية التي احتلوها، فانتهكت الحرمات وفعل فعلات من جراء الحماسة على العقيدة، كما أنهم [illegible] لم يتحاشوا من ... أيام ... [illegible] الاحتلال ... الفرس ... السلطان مراد الرابع لما استعاد منهم بغداد وكانوا استولوا عليها بسبب ما حدث أيام (بكر صوباشي) ... السلطان ... إيران ... زيادة ... [illegible] ... سنة ١٠٤٩هـ . وفيها ما يدل على ... [illegible] ... على الأعمال التي ... [illegible]

كتب الردود

(بين السنة والشيعة)

النصح مقبول/ فيما إذا كان صادراً من أهله.
قويماً في رأيه، قوياً في تفكيره. لا يهدف سوى الحق.
ويتحرى الصدق. والنزعة ممقوتة مرذولة. وقد تكون
نزعة. وهل كتب الردود تحمل الصحة والنصيحة، أو تدعو
إلى الصواب؟ كل قول يحتمل الصدق والكذب، أو يصح أن
ينصرف إلى الحق والباطل وإن اكتسى شكل نصيحة أو بدا
بصورة وصية بأن كان كلمة حق أريد بها باطل.
يهمنا في هذه الحالة أن ننفذ إلى أعماق

القول وان نكتة حقيقته ومايرمي اليه . اذ ربما غش
الناصح ، فاستهوى المستمع بما يعجب فيسمع « وان
يقولوا تسمع لقولهم » . وحينئذ يكون داعية سوء
يدعو الى الباطل لا الى الحق . ولا يهم أن يعجب القول ممن
هو ألد الخصام . فهل للقول مقياس متفق عليه
بين الناس ليكون طريقاً متبعاً للعرض والقبول ؟
وهذا محط الفائدة وطريق الصواب ، ووسيلة المعرفة ...
لاسيما مثل موضوعنا يتعلق بالدين .

ولو نسف أن هذه الكتب لم تهدف هذه
الغاية ولم ترم اليها . وجل ما نراه فيها أنها تعين
وجهات النظر ، ونواحي الخلاف بغرض ونزعة . وقل
أن نرى فيها مناقشة هادئة أو مباحثة متزنة
بل يرافقها الصخب والتهجم أو النفرة والغضب ... و
فالتقابلات بين أصول الطرفين سهلة ومتيسرة من
طريقين : من (كتب العقائد) ، ومن (كتب الفرق) .
والتنديد لا يجدي نفعاً ولا أجدى . الا أن الدول المتحكمة
في العراق صرفت الناس الى مثل هذه الامور وجادلت
وخلطت فيها الحق والغلط ، فصارت في الحقيقة
(كتب ردود) بالحق وبالباطل .

جرى ذلك في عهود العباسيين مختلفة ، و

بعض

وفي بعض عهود المغول ، والتركمان وزادت في العهد العثماني
ـ الايراني . شجعت الكتاب على التحامل كثيراً تقوية
للعداء المطلوب في مصلحة الدولة التي يرعون سياستها
بالرغم مما نرى من تحذير الكتاب الكريم من النزعات
أو النزغات الجائرة القاسية . فاذا كانت العقيدة حرة
فلا يصح بوجه ان تكون سبباً في ايجاد عداء بين عقائد
الشعب فكيف بالمسلمين الذين يأمرهم دينهم بأن
لا يتنازعوا فيفشلوا ، وان لا يتنابزوا بالالقاب .
ودين لاختلاف مسلم به قطعاً وان لا يكون واسطة
الفرقة والنفرة . ولا شك أن زمن الباطنية وأيام
الشاه اسماعيل وأمثالهم قد مضى . وفي تجارب
عديدة تبين خطل فكرة قسر الاقوام على العقيدة
وبطلان ذلك واضح فلم يبق حكم للسيف وكذا للدعوة
مع السب والقذع مع صراحة ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن .
وسياسة الامة غير سياسة (رجال الدين) والكل على
ضلال في مداراة أحدهما الآخر وإضاع الكل قدرهم .
ومن الضروري أن لا يتدخلوا في السياسة ولا يفسدوا
سياسة الدولة ... واليوم الدول مبناها ارضاء الشعوب
وافساح الحرية لها تحت القيود القانونية وأن لا تكدر

شجعت الدول في غابر العصور طريق التسلط بمناصرة طائفة دون الأخرى فقوى العداء وكأنه طبيعي فتولدت النفرة. ولو كانت من أصحاب العقول الراجحة لما ركنت الى مثل هذه الأمور. ولعل هذه من أول طرق استخدام العلماء في السياسة وجعلهم طوع ارادتهم ويظنون انهم نصروا الدين وهو براء منهم. الرأفة والدعوة بحق من أعظم أسباب القبول.

ومطالب العقيدة والردود من أجلها محصورة في أمور محدودة عند (كتب الفرق) (كتب عقائد) كل طرف وفي تعصب كفاية للقبول أو الرد، وهي بعض المسائل المختلفة في الاعتزال وما يتعلق بالامامة. والأخير هو الجدير بالأخذ والقبول والا فان اختلاف الفقهاء لا يهم فاذا خالف أحد فرقة وافق أخرى كما نص على ذلك صاحب الانتصار وهو الشريف المرتضى. والأمر في هذا يسير جداً لا يحتاج الى عناء في التوفيق. وان أهل السنة لا يكفرون أهل القبلة. فهم في نظرهم مسلمون ولكن وجهة التقارب غير مطلوبة من أحد الجانبين وليصر كل على

وان التاريخ سجل في مختلف نصوصه منازعات لا طائل تحتها. ويصح معرفتها من استعراض (كتب الردود) بل ان بحثها ضروري للمعرفة. وقد جاء في القرآن الكريم ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وتقدم قائمة في هذه الكتب لتطلع القارئ على ماهية هذه الردود ومن ثم نقف على المطالب فنجد الأمر يسيراً.

وهذه أشهر ما عرف من كتب الرد في عهد المغول والتركمان:

١ــ رد ابن جميل على الزيدية والشيعة. ذكرته في كتاب تاريخ الزيدية.

٢ــ منهاج الكرامة. للعلامة الحلي من الشيعة.

٣ــ كتاب رد السنة لمؤلف مجهول. كتم اسمه ولم نعرف زمن تأليفه بعد عودة المغول الى عقيدة أهل السنة. ويقدر (المغول) الى سنة ٧٢٥ هـ.

٤ــ منهاج السنة. لابن تيمية. رد به على كتاب منهاج الكرامة. وهو من أهل الشام.

٥ــ شمس الدين الاصولي. شرح التجريد وبهذه المناسبة رد على الطوسي وتعمد نظرة في الامامة

وعقيدة السنية ...
ومن هذه نرى الردود قليلة في عهد المغول والتركمان. ومطالبها محدودة. ومن أراد التوغل فليرجع الى هذه المؤلفات ليدرك الاختلاف في العقائد وهي لا تختلف كثيراً الا في قضية الامامة. ومن السهل نقض مطالبها ... تنفع لقبول ... صرف أو استنكار آخر. وانما أريد بها تعكير صفو الامن وايجاد الشقاق بينهما من استغلاليين ولم ينظر الى أن لكل عقيدته. والمرء يجب أن يلتفت الى آخرته بهدوء وطمأنينة فيعتقد بما اختار. والدول استغلت العقائد وجعلتها طوع ارادتها لايجاد ما يوافق مصلحتها فاستخدمت العلماء أو كانوا مرتزقة يريدون أن يعيشوا بمثل هذا الرزق. وبئس الرزق الحرام.

ولقد صدق من قال:

لولا التنافس في الدنيا لما وضعت
كتب التناظر لا المغني ولا العمد
يحللون بزعم منهم عقداً
وبالذي وضعوه زادت العقد

العقائد
في الأقطار الأخرى

ان الثقافة مشتركة بين الأقطار الاسلامية. وهذا شأن العقائد فيها وقد مرت بنا كتب عقائد كثيرة كانت من منتجات الترك والايرانيين. شاعت عندنا. أما الأقطار العربية فكانت الحروب قائمة بينها وبين المغول على قدم وساق فلم يمكن الاتصال بهم مستمراً الا أحياناً. وان العراقيين هاجر قسم كبير منهم في حادث المغول وأيام الأمير تيمور وفي عهد التركمان مما اضطر الكثيرين الى ان يتركوا أوطانهم ويميلوا الى الأقطار الشقيقة. وهناك تركوا ثقافة. ويهمنا أن نعلم المهم من مخلفات هذه الأقطار:

١ – العقيدة الاصبهانية. للشيخ شمس الدين محمد بن محمود ابن عبد الكافي الاصبهاني. ولد سنة ٦١٦ هـ ورحل الشام بعد سنة ٦٥٠ هـ. وتوفي سنة ٦٨٨ هـ شرحها الشيخ تقي الدين بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ.

٢ – المقاصد. للامام النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ أوله: الحمد لله رب العالمين الخ. منه مخطوطة في خزانة المرحوم الاستاذ السيد نعمان خير الدين [illegible]

الألوسي وفي خزانتي ايضا برقم ٣٧٨ . ومن الذين اذا يذكره ... وشرحه سعد الدين التفتازاني .
وشرحه أبو الفوز محمد أمين السويدي بأنى ... ولم الذين انهما كتابه المهمة .
الكلام عليه .

٣ـ الرد على الروافض . لأبي القاسم هبة الله ابن عبد الله القفطي المتوفى سنة ٦٧٧ هـ ذكره في كشف الظنون . (الاعلام للزركلي) (انظر ، رام ص ١٢٢ الاثهم)

٤ـ عقيدة ابن دقيق العيد . للشيخ تقي الدين محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد القرشي المتوفى سنة ٧٠٢هـ . أولها الحمد لله العالم الخ . شرحها العلامة برهان الدين ابراهيم بن أبي شريف القدسي المتوفى سنة ٩٢٣هـ وسماه (العقد النضيد) . أوله : الحمد لله المتعال في جلال قدسه الخ .

٥ـ أصول عقائد أهل السنة لابن العطار تلميذ الامام النووي . أوله : الحمد لله الواحد الأحد الخ . منه نسخة في الظاهرية . وجاء في الدفتر انها من املاء الزين أبي الحسن علي . كتبت على نسخة مؤلفها وقرئت عليه . ولعله هو ابن العطار .

٦ـ العقيدة الحموية . لابن تيمية . وهو شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ . وله كتاب نقض أساس التقديس ، ومنهاج السنة

في رد

في رد الشيعة والعقيدة الواسطية والجمع بين المعقول والمنقول ، وهذه طبعت في الدمشق مجموعة . ورسائل كثيرة .

٧ـ رد السبكي على ابن تيمية . وسماه في كشف الظنون (رد ابن تيمية) للشيخ تقي الدين السبكي . أوله : الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى الخ . رتبه على ثلاثة فصول .

— تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين محمد ابن ابي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، وهو صاحب طبقات الشافعية . وله من المؤلفات في العقائد :
١ـ شرح عقيدة ابي منصور الماتريدي .
٢ـ مختصر ابن الحاجب . (شرحه) .
٣ـ أصول الديانات .
٤ـ عقيدة في بيان المسائل المختلف فيها بين الاشعرية والماتريدية . اولها : الورد خولك ... اثنان أم هي العقود ...
وهي طويلة عندي مخطوطة وعليها اجازة بقراءتها عليه موشحة بخطه سنة ٧٦٤ هـ في شهر رجب .
ومن المسائل المختلف فيها التي ذكرها :
١ـ الشقي قد يسعد والسعيد قد يشقى ، وعند الحنفية ليس كذلك .
٢ـ ليس على الكافر نعمة خلاف الحنفية .
٣ـ الرسل هل لا يبقى لها أثر بعد موت الرسل ؟
٤ـ الارادة ليس يلزمها رضا .
٥ـ ايمان المقلد .
٦ـ الكسب ... .
٧ـ ... .

٨ـ الصارم المنكي في الرد على السبكي . تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي ابن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٧٤٤هـ . أوله : الحمد لله الذي يدعو الى دار السلام الخ . منه نسخة خطية في خزانة الألوسي برقم ٢٨٢٨ . وهو جواب للسبكي فيما رد به على ابن تيمية . وهذا الاستدلال بالعقائد ... كما مر .

٩ـ شفاء العليل في القضاء والقدر والتأويل . لابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ وهذا الكتاب في موضوع القضاء والقدر من المسائل الايمانية . يحوي رسائل للقدماء مهمة جداً . وللمؤلف اختيارات خاصة . وتظهر قدرته في هذا الموضوع أكثر مما تظهر في غيره . فاذا كان كتاب الطرق الحكمية في القضاء واعلام الموقعين في تاريخ الفقه من أجل آثاره فان هذا الكتاب يبين عن قدرة كاملة وعلو كعب في الموضوع . نقل لنا تلك الرسائل فجلا بها صفحة خالدة

من تقاسيم خاصة هي المتعلقة بالعقائد وآراء .

ممن نيها طبع في مصر سنة

١٠ـ غزو الجيوش الاسلامية في الرد على المعطلة والجهمية . لابن القيم ايضاً . طبع في الهند ومصر . وهو كتاب مهم في العقائد .

١١ـ العقيدة النونية . له . وهي مطبوعة .

هداية الحيارى من اليهود والنصارى . له
طبع باشر كتب انا رحمه بنالمرته و بمصر .
الخالد الحاج عبد الرحمن ابن حجر ...
١٢٢٢ هـ . ...

١٢ـ العقيدة الميمية . له . منها نسخة في خزانة الآثار .

١٣ـ شرح عقيدة الطحاوي . لصدر الدين علي بن محمد بن العز الأذرعي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ٧٩٢هـ ...

١٤ـ يقول العبد في بدء الامالي . قصيدة سمي بـ (بدء الأمالي) . شرحها الشيخ الامام عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة المتوفى سنة ٨١٩هـ .

١٥ـ منظومة في العقائد . للشيخ أبي النجا ابن خلف المصري المولود سنة ٨٢٩ هـ وهي تزيد على الف بيت شرحها الناظم نفسه . ذكر ذلك صاحب الضوء اللامع

سنة ١٢٢٢هـ
في مطبعة ... النفائس ... التبريزي . طبع ...
... محمد .

١٦ـ عقيدة الشيباني للامام أبي عبد الله

محمد الشيباني منظومة شرحها الامام الشيخ نجم الدين أبو عبد الله محمد بن ولي الدين العجلوني وأتم تأليفه في ١١ شهر رجب سنة ٨٥٩هـ .

وشرحها الشيخ علوان علي بن عطية الحموي الشافعي المتوفى سنة ٩٣٦هـ كما شرحها الشيخ محمد ابن علي بن محمد بن علان المكي المتوفى سنة ١٠٥٧هـ صرح بذلك في شرحه للطريقة .

١٧ـ العقائد النسفية . شرحها التفتازاني وقد مر بنا . وعلى هذا الشرح :

١ـ حاشية الخيالي . وهو المولى أحمد بن موسى الشهير بالخيالي المتوفى سنة ٨٦٢هـ .

٢ـ حاشية عصام . هو عصام الدين ابراهيم ابن محمد الاسفرايني المتوفى سنة ٩٤٥هـ أو سنة ٩٤٣هـ . وهو من أهل العهد الثاني .

وممن شرح النسفية : الشيخ محمد بن محمد الشهير بابن الغرس الحنفي المتوفى سنة ٩٣٢هـ . رأيت مخطوطة منها لدى الأستاذ أحمد عبيد . فرغ مؤلفها من تحريرها في رمضان سنة ٨٨٧هـ . وهو شرح نافع .

١٨ـ قصيدة نونية لخضر بك ابن جلال الدين

وشرح باسم ابديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني . اوله : الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الخ عندي نسخة من هذا الكتاب حررت ٨ ب سنة ١٢٦٨ هـ . وفي آخر الكتاب ذكر المنظومة .

سمت العين وذهب بالعين . عقيدة تأليف الشيخ عبد الله بن عمر بن حبيب الصفدي المتوفى سنة ٩٠٥ هـ . وشرح هذه القصيدة علوان بن عطية الحموي المتوفى سنة ٩٣٦ هـ وسمى هذا الشرح (كشف الرين وتزيين الشين ونور العين) . انتهى وأتم تأليفه في ٢ أوائل ربيع ... جمادى الأولى سنة ٩٢٤ هـ وكانا من المنظومة ... وذكر ... السلوك في مقدمة هذا الكتاب ... وهذه النسخة عندي ... ومنه نسخة اوقاف برقم ١٠٩٢ ضمن مجموعة .

ابن أحمد باشا المتوفى سنة ٨٦٣ هـ. أولها:

ألا إنما السلطان نضحي
عجالة ليلة أو ليلتين

وله نونية أخرى أولها:

الحمد لله عالي الوصف والشان
منزه الحكم عن آثار بطلان

١٩ـ منظومة الجزائري. في العقائد. شرحها السنوسي يأتي الكلام عليه.

٢٠ـ عقيدة أهل التوحيد. للإمام محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ. وشرحها باسم (عمدة أهل التوفيق). وله شرح آخر عليها ثم اختصر عمدة أهل التوفيق. ومن مؤلفاته في العقائد أم البراهين، وأولها: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

٢١ـ رسالة في تحقيق المعجزة. لابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ وله رسالة في تحقيق لفظ الزنديق، وأخرى في خلق القرآن، وثالثة في ستر عدم نسبة الشر إليه تعالى. ورسالة في تكفير الشاه إسماعيل. ورسالة في إيمان فرعون، ورسالة في مسألة الجبر والقدر.

خلاصة

في العقائد أيام المغول والتركمان

في هذا العهد لم يحدث تبدل في العقيدة يصح أن يذكر. فعقائد أهل السنة على ما هي عليه من سلفية وكلامية أشعرية وماتريدية. وكانت العصور العباسية لا تعرف سوى هذه العقائد ويعارضها عقائد المعتزلة، والكرامية، والمتفلسفة. وكان النضال في عهودها الأخيرة مقصورًا على الجدال مع هذه. أما في عهد المغول والتركمان فإن الجدال كان يجري بين عقائد أهل السنة وعقائد الشيعة. ولا تكاد تختلف هذه العقائد إلا في بعض المسائل. وظهرت كتب ردود ولكنها لم تبلغ من الشدة ما بلغته أيام المعتزلة والكرامية إلا أن إعلان التشيع من السلطان خدابنده المغولي من سنة ٧٠٧ هـ إلى نهاية سنة ٧١٥ هـ ومن ثم أعلن مذهب أهل السنة محمد الجدل إلا ما كان خفية من الشيعة وعامة لا من أهل السنة.

وظهر خلاف المتصوفة في عقائدهم الغالية. كانوا لا يستطيعون الجهر بما عندهم، فرأوا من المغول حرية فأظهروا عقائدهم وجاهروا بها. وهذه كانت مزيجًا من عقائد أهل السنة ومحض عقائد الشيعة. اعتنقه جماعة من الفريقين. وترجع في أصلها إلى عقائد ابن عربي ولا تميل إليه القوم.

والسهروردي المقتول، فلم تبال في هذا العهد أن تظهر وتبث
دعوة كثيرين حاولوا أن يتغلبوا على الكل فتنقلب العقيدة
الإسلامية إلى وثنية وعبادة أشخاص وإباحية صرفة.
ومن ثم تصدى العلماء للنقض على هذه الغائلة.
وكتبوا مؤلفات كثيرة في الرد عليهم وبيان ما عندهم
من عقائد تعارض الدين الإسلامي وتقاومه بشدة.
ردوا على الأصل الذي يعتمدونه ككتاب الفصوص، و(الفتوحات)
لمحيي الدين بن عربي، وردوا على ابن سبعين وعلى التلمساني
وجلال الدين الرومي وغيرهم من الغلاة فتمكنوا من
حماية العقيدة.

وبهذا بقي النزاع بين الشيعة وأهل السنة،
وبين المتصوفة والفريقين ولا يزال إلى أيامنا الأخيرة
مما لا مجال للتعرض له هنا.
وعلى كل حال نفذت اعتقادات أهل السنة ظاهرة
بين العقائد المعروفة حتى آخر هذا العهد ولم يزعجها ...

العهد العثماني في العراق

من سنة ٩٤١هـ — ١٥٣٤م
إلى سنة ١٣٣٥هـ — ١٩١٧م

١- السياسة الدينية

تنفس العراق الصعداء بورود العثمانيين. فكاد ...

لدخولهم

لدخولهم صدى فرح كبير من جراء أن السلطان أنقذ
الناس من ظلم وسيطرة قاسية أضرت بهم كثيرًا،
ودمرتهم، وانتهكت حرماتهم، عاد إلى حالته الأولى،
ثم أعلن العقيدة، ولم يجد ما وجده، فكان ذلك خلاصًا
له.

ولا تزال الحروب على قدم وساق، ولم تهدأ
الدولتان ولا ركنتا إلى السلم ولم يكف أن استولى
العثمانيون على بغداد وما جاورها من أنحاء العراق.
فتمكنوا السلطة ونظموا الإدارة ودام الهدوء مدة،
ولا يزال الإيرانيون يخشون بطش الدولة العثمانية
إلا أنه بعد وفاة السلطان سليمان القانوني دب الضعف
في الدولة، وتوالى حتى ظهر الشاه عباس الكبير فأصلح
داخليته وصار يتطلع إلى ~~الخارج~~ فتح العراق،
اتخذ واقعة (بكر صوباشي) وسيلة للتدخل
في شؤون العراق وحاول محاولات أخرى في الأنحاء
الأخرى من الدولة العثمانية لما شعر به من ضعف
فيها، دعاه (بكر صوباشي) فأجاب دعوته بسرعة وكان
متأهبًا يرقب الحوادث الجارية في بغداد، فاستولى
على عاصمة العراق (بغداد) في أواخر سنة ١٠٣١هـ — ١٦٢١م
وتمكن فيها مدة.

بل كانت على أشدها تترى

وفي خلال ذلك لم تهدأ الحروب، ~~فقد كانت~~
متوالية وفي كلها لم ينجح العثمانيون في حروبهم
فتكونت من ذلك مصيبة عليهم في الأرواح والأموال.
وكادوا ينقطعون الأمل لولا أن الشاه عباس كان قد
توفي. وان السلطان مراد الرابع عزم عزماً أكيداً لاسترداد
بغداد فجهز جيوشاً عظيمة كما تأهب الايرانيون واستعدوا
للمقارعات بجيوش عظيمة واختاروا أن يحاصروا
في المدينة وكانوا يجهلون الشيء من […]
كانت نتائج ذلك أن دمر العثمانيون جيش
ايران العظيم واستولوا على بغداد بعد حروب قاسية
وشتباكات قوية. هلك أثناءها مجموع كبير من الطرفين
ومن ثم خلصت بغداد للعثمانيين وعاد الأهلون لبعد
أن رأوا ما رأوا من حروب طاحنة واستقروا وذلك
سنة ١٠٤٨هـ —

وفي خلال الحكم الايراني ذاق العراقيون
مرارة ما كانوا ذاقوا أيام الشاه اسماعيل، ولم يعتبر
القوم بالواقعة السالفة بل الوقائع من العثمانيين.
ولا شك أن الاستراحة بعد هذا العناء كانت
طويلة الا أن ما جرى بين فتح السلطان سليمان
بغداد، وبين فتحها على يد السلطان مراد الرابع ما أدى

الى تدمير الثقافة والقضاء عليها. ولا تزال الأوضاع
الدينية مجهولة لم يكشف عنها ولم نظهر مؤلفاتها
الا النزر القليل ~~جداً~~ مما كان عمّ وانتشر
من المؤلفات الدينية . وهكذا استمر […]
ولم تنقطع العلاقة بايران حتى ظهر نادر
شاه فطلب مطالب دينية لم يمكن من قبله من
تحقيقها. وهي اعلان مذهب التشيع، واعتباره مذهباً
رسمياً، وجعل ركن له في البيت الحرام فتولدت المشادة
الحربية والدينية والسياسية. أدت الا نتيجة قررت
الصلح بالعدول عن تلك المطالب وتأسيس الفة
دائمة […]
~~[…]~~ اغتيل نادرشاه، واضطربت
أحوال ايران، وبقي الاضطراب حتى قامت الدولة
الزندية، فاستولت على البصرة، وقوي عزمها في
احتلال بغداد فأخفقت في مسعاها. وبوفاة
عبد الكريم خان الزند عاد الاضطراب على ما كان
عليه. […] الدولة العثمانية […]
ثم ظهرت الدولة القاجارية، فلم تفلح في بعض
وقائعها في العراق أيام عباس ميرزا، فركنت الى الصلح،
ودامت عليه ولكنها لم تهدأ من الدعاية والدعوة

[…] على جيوش […]
وضربت بالضعف ، وظهرت القوى
الكامنة في ايران فبرزت […]
[…] بالأمر الديني […]
وما يلحق بهم، […] الجيوش الحربية
فلم […] حربية واقتصادية
وفتن […]
واتفقوا على المعاهدات المبرمة بين العثمانيين
وبين الايرانيين […]
[…] واتفق العثمانيون على
ما اتفقوا، واعترفوا للأهلين […]
فاستغلوا […] وسيلة لتمكين سلطتهم
وتأييد […]
[…] نادر شاه […]
الأقوام مختلفي المذاهب، […] الجيوش الحربية
المذهبية […]

الى المذهب الشيعي. كانت تمدّ الدولة الايرانيين ...
وفي أيام أحمد شاه انقرضت بخلعه، وقامت الدولة
البهلوية مقامها. وهذه ركنت الى المسالمة، ورأت
ان تصلح أمرها، وكدت تصلح بينها وبين الترك وبينها
وبين العراق. ولم تحدث الانشقاق داخلها المتغير المضطرب ...
وعلى كل حال لم تخل من علاقة بالسنة انتصاراً
لمذهب الشيعة. وأما مذهب أهل السنة فانه بقي
على حاله الأولى. وغالب أهليه شافعية ينتمون
لمذهب الأشعرية في العقائد.

ونشط المذهب الماتريدي بسبب ان الدولة
تابعة له. ومن جهة أخرى أهمل مذهب السلف
في أواسط القرن الثاني عشر وكان مرعيًا بين
المحدثين والحنابلة وقد قلوا. ومذهب الأشعري
هو مذهب الأكثرية الساحقة في العراق من جراء
أن غالب الأهلين ينتمون الى مذهب الشافعي. وقد
مرّ بنا أن الفروق بين الماتريدية والأشعرية
قليلة جدًا.

وفي أواسط القرن الثاني عشر ظهر
(مذهب السلف) في نجد، ودعا العراق اليه في أواسط
سنة ١١٥٥هـ، فكان ابتداء الرد عليه من القباني

البصري

البصري في أواخر تلك السنة. واستمرت المشادة بل
قويت من جراء توسعه الحربي والسياسي في نجد
على يد (امارة ابن سعود)، وصار خطرًا على الدولة
العثمانية. وصار ينبز بأنه (المذهب الوهابي) نسبة
الى محمد بن عبد الوهاب. وتندت الدولة به ودعت
العلماء لرده وبيان فساده، فكثرت الردود عليه،
وكثر المنتصرون له ...

وهكذا انشق الشيعة الى اخبارية وأصولية.
وكانت المشادة عظيمة. ثم انشقت (الشيخية)
من الشيعة وولدت خصومات أكثر. وهكذا ...
لم يهدأ العراق من عقائد جديدة أو تطور في عقيدته
حتى استقرت فيه عقائد جديدة في موضوعها
قديمة في مادتها ... ودامت حتى انقضى العهد
العثماني. ولا تزال على انشقاقها ...

ومن الضروري توضيح عقيدة أهل السنة
وما اشتق منها من عقائد في هذا العهد والأثر
والتأثير في هذه العقائد ليكون تاريخها واضحًا.
ومكانتها معروفة. فنكشف صلاتها بالعقائد
الأخرى.

ويعين ذلك ما ظهر من مؤلفات في

وهي لم تزل في هذه العهود.

١٤٨ هذا العهد. ولم تختلف العقائد عن سابق عهدها.
فالعقائد السلفية تغلب في الحنابلة والمحدثين.
وتكثر عقائد الاشعرية في السواد الاعظم من الشافعية
كما ان الماتريدية مقصورة على الحنفية. وهي مذهب الدولة.
وعقائد الانحاء الاخرى أثرت على العراق.
ومن بين مؤلفات العرب في الأقطار الاخرى
للاشعرية. ومؤلفات العثمانيين في عقائد الماتريدية.
وهذه هي الاكثرية الساحقة. وقلت عقائد
المحدثين والحنابلة. ثم تزايدت بظهور مذهب السلف
الذي ينسب (لابن عبد) الوهابية.

والعقائد اليوم متجهة نحو المعرفة بأوسع
نطاق السلفية والاشعرية والماتريدية (مقرونة)
لعقائد الشيعة والمعتزلة والمرجئة والكرامية
والخوارج مع المقابلات بعقائد الأمم والعلاقة
بالباطنية وبفلسفة اليوم وبالحكمة اليونانية.
وذلك من اكبر مشاكل هذه الأيام. وان يعرف ما الشعب من عقائد وما يكون من الالحاد وما يرمي اليه من اهمال العقائد، أدرك اذاً عقيدة آراء، وما جرى من تهديم خشية الا تشيع
نراعي نواحي الاشتراك والفروق معاً
بأن نراعي لا فصح حد والا فلا يقال بالقول القارع
ان هذا لا حقيقة وتلك باطلة الا عن علم وخبرة.

وبذلك

وبذلك تتبوأ مكانها في المجتمع لما هو أقرب للعمل ١٤٩
والأحق بالقبول، فنعلم مكان الدين الاسلامي
بين الأديان فتتجلى لنا حقيقته وأنه لا ريب فيه.
ولا شك اننا نعوزنا مشاكل اليوم فنقطع بصحة
ما عندنا. وبذلك الاثر والتأييد.

٢ - العقيدة وتطورها

الانتباه الديني والحركة الفكرية المتصلة به
مشهودة اليوم في الأقطار الاسلامية. وان ما حدث
في ايران وفي الجمهورية التركية ومصر والشام من
ظواهر ومظاهر في مؤلفات أكابر العلماء والمصلحين
يدعو الى الالتفات. وهكذا ما نشر في الصحف، وما
وقع في المؤتمرات والزيارات المتوالية والرحلات كان
هذا شأنه...

نرى كل فريق يظهر آلامه، ويتذمر من
وضع مجتمعه. والراديو أو طريق الاذاعة مما أبدت
أوضاعاً عديدة لا تخلو من مساس بالدين. وكلها تميل
الى البث أو النظر في الشؤون الدينية والسياسية
والاجتماعية والثقافية. وما ذلك الا لما شوهد
من ضعف في الأمة ورغبة في اصلاحها أو دعوة
الى ذلك.

والمطالب الدينية أجل مزجراً مساسها
بالحياة الاجتماعية والاتصال بالحياة الاخروية.
واشغلت الآراء ولا تزال في اضطراب. وغالب الحلول
ارتجالية، ولم تأت من الطريق التاريخي والعمل
القويم. وانما نسمع آراء عديدة. أو نبدي ما
عندنا فنسعى الى ما يحقق الهدف ولا نزال المنقطع.
وانما صار يجر كل فريق بما خاسره ليكون موضوع البحث
والمناقشة بأمل أن تتوضح الأدلة. ويؤدي الأمر
الى الاصلاح المنشود.

والحق أحدد أن يصغى اليه ويسمع صوته
فيذعن لحكمه بالطاعة والقبول على أن يسنده العلم
المكين والتاريخ الصحيح. ذلك أحق بالمراعاة وأولى
بالاتباع. فلا يثق الناس أن يسلموا أمر دينهم الى
من لا يكون محل الثقة أو من لا يصلح. وهل تطلب
الاصلاح من المفسد...!

ان أكبر خطر على الأمة أن تفرض عليها
ارادات فاشلة (أو خرافات باطلة، أو عقائد زائغة يدعمانها، أو) يعتقد أنها من صميم الدين أو من
أركانه. وهي لا تلائم بوجه نصوصه الواردة من
الشارع ولا تنطبق على روح القصد ولا الى أحكام
العقل القويم الصريح فيظن أنها عقيدة في حين أن

العلاقة بعيدة أو مفقودة.

مضى الناس على عقائد مختلفة وتطورت
أوضاعهم. وجاهر كثير من العلماء والكتاب بما يعد
من وسائل الاصلاح. وبين هذه الآراء ما رأى
قبولاً أو نفرة فكانت المعارضات كثيرة ومشتتة
مما أدى الى الاستمرار من جهة وتغلب بعض آراء
المصلحين من جهة أخرى. والناتج ما نراها من تذبذب
العقيدة واضطرابها أو تطورها.

واكبر عامل في ذلك. بعض الأوضاع الناجم (المدخولة أو المدسوسة من [illegible] عقائد بالعقل أو خرافية زائغة، أو باطنية مرذولة... كل هذا تولد من الاهمال، أو)
من العلماء الذين تابعوا العوام وماشوهم في
زيغهم أو سلوكهم الديني الجائر فكانوا مقلدين غير
مرشدين وجامدين غير مصلحين وتابعين غير
متبوعين. وهذا مما يكون بلاء على الأمة ويفسح
مجالاً للباطنية أن يصولوا ويجولوا ويتوسع أمرهم
ويحصل الانقياد لهم.

ولا شك أن الرجوع الى تاريخ العقيدة،
وما لحقها من تطورات في ماضيها البعيد والقريب
يبصرنا بالشيء الكثير من تلك المجاهرات وما عارضها مادة
سواء كانت الأوضاع جارية على الاصلاح أو على الافساد.
وعلى تدهور أو نجاح... وربما كان التذكير بما جرى

بعد من أهم ... الفكر، ويقوي الاعتماد في قبول الحق.

والتاريخ حلال المشكلات في مثل هذه القضايا الحيوية لإزالة ما هو مدخول وما هو مقبول أو ما هو مرضي من الآراء أو مقبوح وبذلك نعلم درجة موافقة تلك العقائد إلى أصل الدين أو ما كان خارجًا عليه ومن ثم تموت البدعة ونحيي نواحي الحق الصراح بإزالة الشوائب ... دخلتنا عقائد وزوائد، فولدت خلافات شديدة وعظيمة منها ما أملتها السياسة. وما انتظرت العقول الجامدة. أو استغلتها الشخصيات المغرضة فعمت المصيبة ونفاقم البلاء، فلم نرجع إلى الصواب. وإنما ...

وغرضنا تاريخي. موضوعنا حكاية مجرى في مختلف العصور العثمانية. ولم نقصد أن نعيد المجرى. ولم يكن بحثنا الإصلاح أو التصديق لأمره. وإنما نريد أن ندوّن ما جرى من عقيدة من تحولات صحيحة أو جائرة في مختلف العصور العثمانية. وبين هذه عمل بعض المصلحين. ومحاولات المحبين للدين ... حدثت تيارات في الآراء. وفيها الحق والباطل. والصراحة والنكتة. فإذا كان صعب التفريق فلا لوم إلا على العلماء ... النزعات والبدعات

فرجحنا الاضطراب وتناقض ... الشيخ، واستكناه الحقيقة ولعل واستخلاصها من بين ما حدث من الآراء الجائرة أو ما حصل بين ظهرانينا

... تدوينها، بما هي، وإن تسترت في عالم ... ... ويدور الحديث ...

ولعل بعض العلماء، وجدوا الأسلم ابقاء ما كان، ولم ينظروا إلى ما قبل، فكان السكوت مضرًا أو الخوف من السياسة مشهودًا. والوقوف عجز ظاهر، فضاعت مكانة كثير من العلماء. صاروا يخشون المنكرين ويعدونهم خطرًا دون أن يناقشوا الآراء ليظهر الصواب فتزعزع الإيمان وذهب بالصواب، أو بدأ الاضطراب بأجلى مظاهره.

وتدوين مثل ذلك وما جرى إليه من جمود، وسكوت أو جهر ومقارعة ضروري للمعرفة التاريخية الحقة. والعهد العثماني ظهرت فيه عقائد، وطرق جاءتنا أوضح من العهد السابق. وفيها من المصادر المحفوظة والوثائق المدونة ما يؤهل للبيان...

ولا شك أن هذه صفحات مؤلمة في أوضاعها، وماجريات لا يستغنى عن معرفتها. وأكبر عامل لها الإهمال والتسيب من جهة والدعوة والمكافحة من الجهة الأخرى. وركود العلماء وعدم اتصالهم بالعوام لتلقين العقيدة من الجهة الثالثة فنشط أرباب الزيغ كما قام أرباب العقيدة الحقة. وجاهر كل بما عنده. تسربت الباطنية كما ظهر آخرون وعلماؤنا نيام. وصار أرباب الطرق ساسيين وتأهبوا أن يكونوا أصحاب الأمر. فصاروا ينطقون بقدر ما لهم من أتباع...

والأمة في حاجة الى معرفة ما جرى. ولعل الطريق التاريخي يبصر بما حدث وكله مهم يدعو للاعتبار. رأينا تثبيت ذلك وهو (تاريخ عقيدتنا). وفي هذا التاريخ توجيه للأمة وتذكير بما كانت عليه في مختلف عصورها وبيان طرق المصلحين. ولعل في هذه النظرة السريعة مضافة الى ما أبديناه في السياسة الدينية يجلو العماء. ويبصر بعقائد أهل السنة في العهد العثماني وعلاقاتها بالعقائد الأخرى.

والعراق متصل من جميع جهاته بأقوام عديدة مجاورة مباشرة مثل إيران، وبالهند من طريق البحر، وبالأقوام التي عاشت معه. وأكبر من أثر عليه إيران بعقائدها، وبالدولة العثمانية بسبب تدخلها في السياسة. وأما الهند فان علاقاتنا بعلمائه مشهودة في الأيام الأخيرة في عهد المماليك وما بعدهم. وهكذا الاتصالات الجديدة بالغرب من طريق العثمانيين ومن طريق الصحف والمؤلفات المنتشرة والمطبوعة في مصر وغيرها.

ويصعب تحديد العلاقات جميعها والاتصالات بالأقوام المختلفة وما يحملون من عقائد وبالأقوام العربية وما دخل صفوفهم من عقائد أو اتصل بهم من آراء... ويدل على ذلك المؤلفات المدونة، والعقائد

المكتوبة

المكتوبة. فان إيران لم تكتف بمناضلاتها ومقارعاتها الحربية. وإنما ناصرت عقائد الشيعة وبثتها ~~وناصرت~~ من لهم قدرة على الردود والمجادلات...

مؤلفات العراقيين

في العهد العثماني

يصعب احصاء المؤلفات في عقائد أهل السنة أو ذكر أكثرها. وبينها المدرسية، والثقافية الموسعة. ولا شك أن الغذاء السابق كافٍ لتقرير العقيدة والاتصال بها الآن هذا لم يروغله العلماء في تتبعهم واتخاذ مناهج لهم في التدريس أو في العلوم الموسعة. ولذا نرى الانتاج مستمراً بلا توقف ولا هوادة.

وإذا تغلبت كتب الجادة. أو اشتهرت بعض المؤلفات الدينية فهذا لم يمنع الاشتغال. ومن هنا نشأ تطور في تبليغ العقيدة. وهو المقصود من تدوين التاريخ... وعقائد أهل السنة هذا شأنها. نريد أن نعلم ما تجدد منها. وهكذا كما في الوهابية ودخولها العراق وبيان تاريخ والطرق وأثرها، والعقائد الشيعية ومحلها منها. والغلاة وأثرهم.

١ــ النواقض على الروافض. هذا الكتاب مركب

وكتب الثقافة المدرسية في العراق تؤخذ من الامالات، ومن تابعي الاوائل، ومن خزائن الكتب المشهورة وما فيها. وعندنا في هذا العهد مؤلفات مدرسية عديدة مثل النسفية وما عليها من شروح التفتازاني، وما سيأتيها من حواشي. ولكانت في عهد المغول كتب غيرها مثل المواقف وطوالع الانوار، وما شرح ما مر بيانه مثل شروح بدء الأمالي ... وعندنا في هذا العهد عرضت مؤلفات الجلال الدواني، وشروح العضدية في العقائد، والمواقف، وشروح التجريد للقوشجي والشمس الأصولي، وتجريد الكلام ...

[illegible] ... المطالب ... [illegible] ... العلماء ... [illegible] ...

الردود التي كتبت عليه. وهو تأليف معين الدين اشرف المشهور بـ (امير) مخدوم الشريفي الحسيني الحسني. ويرجع في نسبه الى السيد الشريف الجرجاني. وهو شيرازي حنفي توفي سنة ٩٩٥ هـ أو سنة ٩٨٨ هـ[1] أول هذا الكتاب: نحمدك اللهم لا اله الا أنت الخ. والنسخة الموجودة عندي كتبت في سلخ رجب سنة ١١٤٢هـ. ومنه نسخة في المشهد الرضوي كتبت سنة ١٠١٢هـ[2] وقد أوضح هناك عن أبيه وجده وانهما كانا وزراء الشاه اسماعيل الأول وان والده وجده وعمه ممن تميزوا في العلوم العقلية وعمه السيد مرتضى. وبعد وفاة الشاه اسماعيل الثاني مضى الى البلاط التركي. وسنة تأليف هذا الكتاب ٩٨٨هـ وفي أصل الكتاب سنة ٩٨٧ هـ وكان مفتيا وقاضيا في العراق ومدرسا في المدرسة المرجانية ببغداد. ثم صار قاضيا ومفتيا في ديار بكر.

والكتاب في رد الشيعة في مقدمة وثلاثة فصول وكشف مقال وخاتمة وذيل واكمال. وجاءت الردود عليه في رقم ٦٩١ و ١٠٠٣ من خزانة المشهد الرضوي.

ومن هذه الردود ما كتبه عبد العالي الكركي ذكره في

(١) كشف الظنون ج ١ ص ٥٢٧ وج ٢ ص ٦١٧.

(٢) خزانة المشهد الرضوي ج ٤ ص ٦٥، ومنه نسخة في خزانة الأوقاف برقم ٦٧٤ كتبت سنة ٩٨٨ هـ وهي أقدم نسخة. وعندي نسخة منه اى من النواقض. ومن المشهور رد نيلي سنة ١٠٦ باسم كتاب العواتك

وهذا الكتاب برقم ٨٦١ هو اعذاب النواصب على النواصب كتبه بالفارسية ابو علي محمد بن اسماعيل الحائري المولود سنة ١١٥٩ في ذي الحجة والمتوفى سنة ١٢١٥ في كربلا، وهو صاحب منتهى المقال في احوال الرجال وشرح سماه بـ (منتهى الرسول).

وكتاب الآخر المرقم ١٠٠٢ هو كتاب (مصائب النواصب) من تأليف القاضي نور الله الشوشتري، وانتهى تأليفه في رجب سنة ٩٩٥ هـ في مسلطان ... واوله: نحمدك يا من هو حسبنا من الفرقة الناجية الامامية الاثني عشرية الخ.

ونسخة الفارسية برقم ٢٦٢ من خزانة المشهد الحائري الرابع، رد به على كتاب (نواقض الروافض).

الفوائد الرضوية. وكان معاصرا له. وتوفي سنة ٩٩٣هـ[1].

وهذا الكتاب لخصه وزاد عليه السيد محمد ابن رسول البرزنجي ثم المدني المتوفى في غرة محرم سنة ١١٠٣هـ. وكان قد أتم تأليفه في ٧ شهر ربيع الأول سنة ١٠٩٧هـ. وسماه (النواقض للروافض)[2].

٢ – السيف الباتر في رد الشيعة الروافض. وهذا أيضا من كتب الردود. لعلي بن الشيخ أحمد ... وهو مختصر القاموس المحيط. وأول السيف الباتر: الحمد لله الذي لهم المناح الخ. عندي نسخة منه بقلم كاتب دار الأعظمية عبد المجيد. كتبها في سنة ١٢٧٤هـ.

٣ – جلاء الأفكار بتحرير الجبر والاختيار. رسالة في خلق أفعال العباد والارادة الجزئية. للشيخ ابراهيم الكوراني الشهراني المتوفى سنة ١١٠١هـ. أول هذه الرسالة الحمد لله الفتاح فاطر السماوات والأرض ... وموضوعها اعادة الفكرة القضية (القدر والجبر) وما جرى عليها من مباحث ومجادلات

(١) الفوائد الرضوية ج ١ ص ٢٢٢.

(٢) منه نسخة في خزانة الآثار ببغداد من كتب الأستاذ الاب انستاس الكرملي. وذكرته في كتاب الكاكائية في التاريخ.

وممن رد عليه صاحب كتاب (مصائب النواصب)

وهذا الكتاب ...

ورد على هذا الكتاب محمد اكرم بن عبد الرحمن في كتاب سماه (كتاب السهام الصائبة لرد اوهام الصائب) وسماه ايضا (النواصب على المصائب) ودعاه باسم ثالث (اعلام الروافض) ولم اعثر على مؤلفه. واوله: الحمد لك يا من اعطيه ... الزاهرة ... الخ

ذكر ان الكتاب (نواقض الروافض) للميرزا مخدوم رد عليه صاحب كتاب (مصائب النواصب) فجاء بكتابه ردا عليه. ورأيت نسخة لدى الاستاذ صالح السهروردي ناقصة الآخر، ولم اقف على ترجمة مؤلفها.

بحث صادت وفيه ندعو الجبرية، وأخرى يقال لها (القدرية).

والارادة الجزئية أو الكسب بحث فيها علماء كثيرون قديماً وحديثاً. وتعرضت لها الآيات مقرونة بمشيئة الله تعالى. وفي بعض الأحاديث منع لدخول في مسألة القدر وان الباحثين محور هذه الأمة. وقد حدث القول بهذه المسألة ولا نصح المدرسة منها بل صارت من أهم مسائل الكلام

نعلم ان القدرة محدودة وليس في وسع المرء أن يعمل كل ما يريد. فالمعارضات الفجائية ومحدودية القدرة كل هذه قد تمنع من تحقق المراد. والارادة تابعة للفكرة القطعية. والتردد ولوضع الدليل قد يصد عن هذه الارادة.

وان علماءنا كتبوا في هذا كثيراً ولم تخل منه أمة. وكلما توضحت الوقائع حصل انكشاف من جهة وتولد غموض من أخرى وكان من ذلك ما يؤيد أرباب الجبر أو أصحاب القدر. وجاء في شفاء العليل ما يؤيد وجهة كل نظر. ولا احتكاك الآراء دخل في الوضوح. وانا لم نحفظ بهذه الآراء لينكشف لنا الطريق بصورة كاملة من كل وجه.

من كتب أهل السنة ... للإمام ... مجموعة رسائل للآلوسي ... علماء ... ومنها ... في الموضوع ... والعلامة ... والمعارف ... ورسالة أخرى ... ومنها رسالة للزبيدي ...

ولاشك أن محدودية القدرة كانت من البداهة بمكانة. ومن ثم يسهل علينا معرفة مدلول الآية (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله)، وما شابهه من الآيات. وارادتنا داخلة في خلقنا لله تعالى.

وليس المحل محل مناقشة الآراء في ما جرى. وجل ما نقوله أن هذه الرسالة مهمة في بحثها فاقت الآراء السابقة وصاحب صدر الشريعة وهذه شاعت في مختلف الاقطار وأدت الى أن تكتب رسائل غيرها. مثل رسالة الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ وتسمى بـ(الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري) طبعت سنة ١٣٤٩هـ — ١٩٣١م بتصحيح الأستاذ المرحوم محمد راغب الطباخ.

أولها: الحمد لله الذي حق الاستواء ... ما يكون في عظم الامكان ... ذكر فيها مذاهب المعتزلة (القدرية)، ومذاهب (الجبرية) ثم مذاهب أهل السنة (السلف)، و(المتكلمين) من أشعرية وماتريدية. ثم مال الى مذهب المتصوفة وهو مذهب باطني لا علاقة له بالمذاهب الكلامية وانما يؤدي الى رفع التكاليف. حاول أن

واذا كنا بعيدين عن معرفة ... والعاطفة ... الموجود المنشىء ... الذي يهدف في البحث. وكلما زادت المؤلفات ... وكثرت ... في المعرفة. ... ولا ... الادلة ... ما ... الناقصة ... هذه ... وانفصل ... ذكرناه ... ونعرف ... لا نعرفها ...

وتعاونها ... لم ... في ... العلاقة ... ونظرة ... والحرية ... والتمييز ... وكل ... وجميع ما ... من وجوه المشكل، واختلاف ... وفي هذه الحالة لا يجب علينا ان نسلم ... في الطريقة. وانما نريد أن ... من وجوه الصلة، وابداء المشكل والعلاقة ... لتيسير الامكان والا ... والغرض ... ولا ... ان نستطيع ... ...

يوفق بين الأشعرية واعتقادهم بالجزء الاختياري
المنصوفة. وأورد المذاهب وناقشها
والكتاب مطبوع فلا محل للتوغل في مباحثه.

وللبكري في هذا الموضوع رسالة
أن للشيخ خالد النقشبندي رسالة ايضاً في الارادة
الجزئية أو الجزء الاختياري.

٤ـ الحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف.
للكوراني أيضاً.

٥ـ النبراس على الأساس. له أيضاً. وهذه
مناقشة مع كتاب الأساس لعقائد الأكياس لأحد
[الزيدية]. ولكل منهما نسخة في خزانة الألوسي
الأولى برقم ٢٧٠٠ والأخرى برقم ٢٧٦٨.

٦ـ عقيدة أحمد القشاشي. وهو أستاذ
الكوراني وتوفي آخر سنة ١٠٧١هـ. شرح عقيدته
تلميذه الكوراني وله عقيدة أخرى شرحها الكوراني
أيضاً.

٧ـ مسالك الاعتدال الى آية خلق الأفعال.
للكوراني أيضاً.

٨ـ النواقض للروافض. تأليف السيد
محمد بن رسول البرزنجي المتوفى سنة ١٠٩٧هـ. وقد

مر بنا الكلام عليه عند ذكر كتاب النواقض على الروافض.

٩ـ أجوبة لمفتي بغداد الأسبق الشيخ
أحمد صبغة الله على أسئلة هندية وهي ١٤ مسألة
وهذه في مسائل تتعلق بالالهيات والكلام. كتب
الجواب في ٢٧ شهر رجب سنة ١١٩٩هـ. لم تطبع عندي
نسخة منها بخط الأستاذ أبي الثناء الألوسي ضمن
مجموعة مؤرخة في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٤٠هـ.

١٠ـ أجوبة الشيخ عبد الرحمن السويدي
على تلك الأسئلة. وهذه مهمة أيضاً الا انها لم
يكن بدرجة أجوبة المفتي.

١١ـ رسالة في العلم الالهي. من مباحث
علم الكلام المهمة جداً. للشيخ الملا محمد حمد خورشيد
الحاكم السابق المتقاعد الآن.

١٢ـ الارادة الجزئية. للشيخ خالد النقشبندي
المتوفى سنة ١٢٤٢هـ. وهذه الرسالة طبعت.

١٣ـ الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية.
لأستاذ أبي الثناء الألوسي ألفها حين اقامته
في بغداد، طبعت في مصر بمطبعة (...) في ذي
القعدة سنة ١٣٠١هـ على نفقة السيد أحمد شاكر
الألوسي نجل المؤلف. ونعد من الكتب المهمة وقد

أو سعها بحثا عند الكلام على أجوبة المؤلف، في كتاب خاص.

ومجمل ما تناوله أن الأسئلة موجهة الى علماء بغداد ومقدمة من علماء لاهور وفيها ان جماعة ظهرت في لاهور تزعم انها من أهل السنة وتسب الصحابة رضي الله عنهم خصوصاً من خاض لجة الفتنة مثل معاوية بن أبي سفيان ومن وافقه قالوا فهل لهذا أصل أصيل ؟

والأستاذ أبو الثناء قد أجاب عليها بعد أن قدم مقدمة وذكر ثلاثة فصول الأول منها في بيان من يصح أن يطلق عليه ... وتوسع القول في ذلك وفي الثاني ذكر فيما شجر بين الصحابة ونزاع. ونقد بعض المؤرخين في عدم التثبت. ويرى نقصاً زائداً لا تراه في كتب العقائد. وفي الفصل الثالث بين حكم السب وهو المقصود فكان من رأيه من توسع ودقق النظر العناية وقد نجده في كثير من كتب العقائد ما يصعب وجوده. وفي الخاتمة تناول تفضيل بعض الصحابة على بعض. وهو منزلة آراء، فأشبع المطالب. ويصعب تلخيص مثل هذه. ويحتاج الى مناقشة وتعليقات. والعودة

الى موضوع منتشرة فالكتاب مطبوع... ولعلي أرجع اليه عند الكلام على اللعن عند الزيدية).

١٤ — الأجوبة العراقية على الأسئلة الايرانية وهذه مهمة جداً من تأليف أبي الثناء الآلوسي كتبها أيام كان مفتياً. طبع في مطبعة الصنائع باستنبول سنة ١٣٠٧هـ وهذه أسئلة ايرانية طرحت على بساط البحث وطلب الجواب عليها. فأقدم الأستاذ على الاجابة والسؤال الأول يتضمن أنه كيف ينزه الصوفية عن اعتقاد الجسمية أو العينية أو الحلول مع قول شيخهم الأكبر سبحان من أظهر الأشياء، وهو عينها ؟.

أجاب الأستاذ بجواب تفصيلي حكى فيه آراء المتصوفة وأضدادهم بما يشفي الغلة وفي ذلك علم غزير ومعرفة كاملة في حكاية مذهبهم ولم يستطع أن يوجه قضية الاتحاد والوحدة والحلول ولا رفع التكاليف بالنظر لما يقولون وقال:

« ان هذا طور وراء العقل من حيث الفكر وانه مربوط باصطلاحات لا نعرفه وان الأحرى بأمثالنا ترك الخوض والتوقي من الانكار على طائفة الصوفية الذين تحقق زهدهم وعرف ورعهم وتأويل

لكلامهم معها أمكن... » اهـ ص ٢٧.

ولم يقف الأستاذ عند هذا، وإنما نقل توجيهات علماء كثيرين قال:

« والظاهر أن الشيخ وأضرابه ما ألفوا الكتب المشتملة على هاتيك المعضلات الا لمن يفهم مرادهم ممن اشتملت عليه من العبارات والاشارات والكنايات ... هم من صحيح البخاري عن علي كرم الله وجهه: حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله ».

وعن ابن عباس: « ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان على بعضهم فتنة »... وما نقله الامام الغزالي من انكار الامام أحمد على الحارث المحاسبي في نقل الشبهات وردها حاصله:

- ويحك ما يؤمنك أن تعلق الشبهة بقلب السامع ولا يقوى الجواب على أن يقلعها أو يجتثها من أصلها؟! لا أكلمك أبداً... !!

ولعمري إن تلك الشبهات التي خشي الامام عونها أهون بكثير مما يعلق بقلب السامع الجاهل من عبارات القوم في كتبهم وتعاصيه عن القلع بالجواب أقوى من تعاصيها. وقال في (قضية نقل الشبهات) بأن هذا صحيح في شبهة لم تشتهر. وأما التي اشتهرت

فلا بد من ذكرها وردها. ثم قال:

« وأنا في مسألة وحدة الوجود متبع أثر الامام الرباني مجدد الألف الثاني... الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي. فإنه منكر حقيقتها في نفس الأمر وإن ادعاها كثير من كمل الرجال... » اهـ ص ٣٢.

ولو اطلع الأستاذ أبو الثناء على كتب الباطنية مع سعة اطلاعه فيما نقل لما بقي له ريب في الحكم ببطلانها لما فيها من الحاد ومفاسد من قول برفع التكاليف ودعوى الألوهية للأشخاص مما يزعزع عقيدة التوحيد والتنزيه...! ولعله كان يخشى أن يصارح بالانكار من إثارة فتنة. وفي فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين، ورسالة لملا علي القاري وردود نصوص ما يدحض أقوال هؤلاء الجهلاء...

وعلى كل حال تناول مسائل كثيرة في كتابه هذا وأجاب عليها بتحقيق واسع. وفي ذلك توضيح عظيم لمسائل كلامية مهمة لا تستفاد من المتون أو بعض الشروح وإنما تحتاج الى معرفة علمية كاملة. والكتاب مطبوع ومراجعته سهلة.

١٥ـ مناظرة السويدي. وهو الشيخ عبدالله في رد الشيعة. طبعت على حدة، وهي مسألة من رحلته

/ وشبوف العراقية في رقاب الزنادقة أهل التقية.

منحمة من سك المناظرة.

١٦ – رد الشيخ علي السويدي على الشيعة

عندي بخطه.

١٧ – الصارم الحديد في الرد على ابن أبي الحديد.

لأبي الفوز محمد أمين ابن الشيخ محمد سعيد بن عبد الله السويدي. وتوفي في نجد عند رجوعه من الحج سنة ١٢٤٠ وكان قد ألفه سنة ١٢٢٤هـ. وهذا الكتاب رد به على يوسف بن أحمد ابن ابراهيم الأواني البحراني صاحب لؤلؤة البحرين في رجال الشيعة وهو في الأصل رد على ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة.

١٨ – منظومة عثمان بن سند في الرد على الشيعة

١٩ – مختصر التحفة الاثني عشرية. للأستاذ محمود شكري الألوسي رد به على الشيعة. والأصل [illegible] وهو رد مفصل اختصره الألوسي

٢٠ – رد ارجوزة السيد أحمد الفاطمي وهذا كان قد رد على الأجوبة العراقية لأبي الثناء فرد عليه الأستاذ السيد محمود شكري الألوسي

٢١ – رجوم الشياطين. للأستاذ محمود شكري الألوسي. رد به على الشيعة.

والردود كثيرة. وللشيعة أيضاً ردود لا محل لذكرها هنا. ومر بنا ذكر الأجوبة العراقية وهو يتضمن رد الشيعة. ومثله الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية. ومسائل الردود هذه من الضروب أملتها السياسة. ولولا ذلك لكان أمرها أهون من أن يتعادى الناس عليه والعلماء صاروا واسطة ايقاد العداء وتوليد الشحناء.

الوهابية
أو
عقيدة السلف

هذه العقيدة قديمة في العراق [illegible] الشريعة الاسلامية بل لا تختلف عنها في أمر وان المسلمين كانوا على (عقيدة القرآن) وهي عينها. ولما دخل علم الكلام ورأى العلماء الضرورة ملحة على قبولهم بالتصدي للدفاع والذب عن العقيدة تكون عندنا وظهر فيه أكثر العلماء وبقي آخرون على (عقيدة القرآن). وهؤلاء جروا على (عقيدة السلف) ولم يدخلوا في الجدل لأنهم يقولون بأن الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فلا يلتمسون أدلة

غير ما أورد لاثباته أو لتقديم وتأييده من البراهين الجديدة —

وفي خلال ظهور المتكلمين بقي الظاهرية

على عقيدة السلف. وإن الظاهرية ثبتوا وصاروا تبعًا

لمن بقي على تلك العقيدة. ومنهم داود الظاهري، وابنه

محمد بن داود، والمقريزي المؤرخ وغلب المحدثين

وكان يعيب الكلام. والحنابلة والمحدثون

هذه الطريقة / وما يعهد

وكانت وانحصرت عقيدة السلف به

والمحدثين إلا أن بعضهم شذ عنه كما أن المحدثين من

الشافعية والمالكية داموا على هذه العقيدة.

حالات عديدة في أواخر القرن الحادي

عشر، وفي أوائل القرن الثاني عشر للتزام عقيدة

السلف)، وتوصي بمراعاتها، وأن لا يترك مجال لمراعاة

محمد العمري حافظ على هذه العقيدة وكان

جماعة من علمائنا على مذهب الأشاعرة أو الماتريدية.

وقد يعرف الشافعية على مذهب الأشعري، والمالكية

على هذا المذهب والحنفية ماتريدية.

ولم نسمع بالدعوة إليه من أحد من العلماء.

ولا إجبار أحد عليه. وإنما كان العلماء يدينون الله

تعالى بما دعوا. ويحاولون تعليمه كما هو الأغلب. ولم

(١) ابن الأثير، الكامل جـ ٦ ص ٢٤٨ طبع سنة ١٣٥٣ هـ

يوجد صنف خاص أو جماعة معينة على هذا المذهب.

ولا شك أنه دام على هذه الحالة من أمد بعيد وخفت

دعوته وبقي موكولاً إلى الاختيار والرغبة

وفي سنة ١١٥٥هـ — ١٧٤٢م في ولاية

جاءت من الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضي العيينة

دعوة أرسلها إلى البصرة يحث فيها من بعد

(مذهب السلف). وصلت إلى العلامة الشيخ أحمد بن علي

الشهير في البصري وكان من العلماء المعروفين

في تلك الأنحاء.

وجد الشيخ أحمد في هذا الكتاب ما يخالف

عقيدته الموروثة. فتأثر وتصدى للرد وانبرى

للجواب على هذا الكتاب فكتب كتابًا مفصلا سماه (فصل

الخطاب). قدم له مقدمات ثم شرحه رأيًا بعد فقرة

فقرة وأتمه في ٢١ شوال سنة ١١٥٥هـ أي أنه أجابه

في سنته. وقد وصلت إلي نسخة من هذا الكتاب مؤرخة

في شعبان سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩١م وهذه وإن كانت لا تخلو

من أغلاط لا نجد لها أخرى. وهي في نظرنا مهمة جدًا

وفصل الخطاب لم يؤلف كتب ابن تيمية إلا

أنه شاهد ردودًا عليها فاعتمدها وأعادنه في رده.

اندفع في رده بعامل عقيدته التي تلقاها وجمد

عنه ولم يكن من آثار ما حدث بعد ذلك من سياسة
منشؤه بين الأمير سعود الذي نصر هذه العقيدة وبين
الدولة العثمانية. دعا محمد بن عبد الوهاب الى عقيدة
الإسلام خالصة مخلصة لله تعالى والقول بتوحيده،
وعاكسه هذا الرجل وركن الى أن شد الرحال لزيارة النبي،
والاستغاثة بالأولياء. ولصحى من الدين لاسيما الأموات
منهم.

وان الأستاذ القباني قدم أدلة لم يسلم بتخريج
لمؤلفات التالية كما ~~ذكر~~. يتحامل على ابن تيمية
ولم يتهدد مؤلفيه وطعن فيه لأن ابن حجر الهيتمي
وأمثاله طعنوا فيه. مشى على ما مشى عليه هؤلاء، ولم
ينظر الى أقوال العلماء الأكابر في ابن تيمية. واتخذ هذا
الرد ردًا على ابن عبد الوهاب.

قال:

«مضمونها - رسالة ابن عبد الوهاب -
ان الاستغاثة والتوسل بالنبي ص أو بأحد من الأولياء
شرك أكبر، وان شرك الكفار أخف منه، وان المؤمن
الذي لا يرى الاستغاثة ولم يسب المستغيثين ولم
يعادهم ويبغضهم ويبغض من يحبهم، ويبرأ
منهم وممن عبدوه من دون الله من الأنبياء والأولياء

ولا يكون

لا يكون مؤمنا. وجزم بذلك وأطلق من غير تقييد
بمذهب من مذاهب الأئمة يدعو بها الناس الى عبادة
الله وحده مخلصين له الدين / قال فلما وقفت عليها رأيتها
قد اشتملت على دلائل لا يجهل بأدنى طالب من ذوي التحصيل
اعتمادها، ومباحث لا يحل لطالب الحق ايرادها. عجز فهم
قائلها عن درك الحق بالتحقيق وعمي عليه ~~لحق~~ ضلاله
الصراط المستقيم وسواء الطريق، وحاد عن نهج الهدى
~~ولواجب التوفيق~~. فهو من المطرودين عن باب الحق المبعدين
المخذولين ويظن بنفسه انه من الدعاة الى رب العالمين...»

سأله بعض الاخوان أن يشرح هذه الرسالة
فأجابه وشرحها وأظهر للمسلمين الطريق الواضح
المستبين وقصم بظهور حجته ظهور المنكرين المعاندين...!
وسمى هذا الشرح بـ (فصل الخطاب في رد ضلالات
ابن عبد الوهاب) قال وقبل الدخول في البحث أقدم مقدمات:
في جواز التوسل والتشفع والاستغاثة برسول الله ص
وبالأولياء. وأوضح ايضاحا وافيا ما قيل في ذلك
وتعرض لابن تيمية وان رأيه مردود ونقل نقولا
ضده مخالفة لقوله. ولعله سمع الكلام في ابن
تيمية ولم يقرأ رسالته في التوسل والوسيلة بل لم
يقرأها وانما قرأ الردود عليها. والنقول الأصل فيها

أن تؤيد آيات الكتاب. وكلها معارضة مخالفة. ومع هذا كشف عن أدلة لوجهة، وبسط ما قيل. وفي هذا تعرف وجهات النظر وتغير المطالب تعبيرا عميقا. ولو كان ذكر العلماء الموافقين لابن تيمية وما قالوا في آرائه لا نقدرى لما الال به

ومن هذه الرسالة علمنا أقدم كتاب مؤلف باعتبار أنه ينقل منه كثيرا ويستبعد أن يكون رسالة إلا أن تكون مطولة ورد العراق من نجد من داعيه سنة ١١٠٠هـ في أواسطها وأن المؤما إليه أجابه على ما قال وتصدى لرده بأقوى حجة اعتمدها. وربما كان رده أصل الردود بعده بل اعتمدوا ما اعتمد. وأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان قاضي العيينة من بلاد نجد. وقيمة هذا الكتاب من الناحية التاريخية لا تقدر، ولا يصح أن نهمل في تاريخ هذه الدعوة ووجود الاتصال بها قبل أن تنصب الدولة آل لسعود العداء. كان العامل في هذا الرد دينيا. ولم يتأثر بسياسة كما ذكرت ولكنه صار مرجع الردود أو سارت على منواله بالأخذ عمن أخذ. ولوسعنا أن نجهل أسماء المقرظين لهذا الكتاب لنقف على أدباء هذه الحقبة ونعلم عنهم شيئا من

أحوالهم وأدبهم وهم من القوة بمكانة مع أننا نرى ذلك غير متيسر أو لا يزال مجهولا مع عظم هذين التقريظين، وعظم قدرة المؤلف القباني والكل من أواسط القرن الثاني عشر من علمائه وأدبائه.

وفي مقدمته تعرض لجواز التشفع والتوسل والاستغاثة بالرسول ص واستدل بآية من الكتاب لا يفهم منها القصد الذي عقد الفصل لأجله وهي قوله تعالى: ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما.

الآية هذه في أناس ظلموا أنفسهم كان الواجب عليهم أن يستغفروا الله وأن يطلبوا من الرسول ص أن يستغفر لهم. وليس فيها تشفع واستشفاع ولا استغاثة وإغاثة. وإنما كان في طلب المغفرة في حياته. وانقطع هذا بعد وفاته. وأن الشفاعة يوم القيامة عامة لا خاصة. وفي الحديث إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث... وباقي ما ذكره من حكايات وأخبار غير مقطوع بصحتها كلها تعين نفسية الناس ورغبتهم أو أن يراد إمالتهم إلى ما رغبوا فيه... ومثل ذلك في الاستغاثة. وقد

قوله تعالى ادعوني استجب لكم... وهذه الآية غير
مقيدة الا بقبول الاجابة وهي ليست واجبة .
ولاهمية ما أبداه ابن حجر في الجوهر المنظم
بأن ما أنكره ابن تيمية لم يقله أحد قبله وذلك
من خرافاته (كذا) قال أنكر الاستغاثة والتوسل وانهما
ليس لهما أصل. وأورد بعض الأخبار وبين ابن
تيمية انها أخبار آحاد. والاستسقاء اختيار من
هو أصلح لاجابة الدعاء. ولذا استسقى بالعباس
ولم يستسق بالنبي بعد وفاته . وطريق الجواز بعبارة
غير ممنوع... حجة واهية .

ثم عدّ في المقدمة الثانية الصوفية وانهم
العلماء الذين هم ورثة الانبياء. وان مددهم من
الحقيقة المحمدية، وانهم مظاهر أنوار النبوة ومطالع
شوارق... مما لا يعطف له كبير أهمية في العلم
الصحيح والدين الحق. وان الحقيقة المحمدية من أكبر
ما يؤاخذ به المتصوفة . وهي غلو صرف . ويبالغ في ذكر
كراماتهم التي يعلن عنها اتباعهم. وهي في الحقيقة
لا أصل لها. والحقيقة المحمدية اعتقاد جائر، ممنوع دينا وعقلا.
وفي المقدمة الثالثة ذكر مآخذ رسالة
محمد بن عبد الوهاب وحصرها فيما كتب ابن تيمية

وبين أقوال العلماء فيه . أخذ أقوال الخصوم، وأقوال
بعض المتصوفة . وهي مهمة في معرفة أدلتهم وكذا
ما قاله الذهبي مع أن المحفوظ انه من أنصاره . وكان
في كل أحواله وجب عليه أي على المؤلف أن ينظر الى أدلة
ابن تيمية ومن يناصره ثم يتحامل عليه والا فلا
معنى لتكثير السواد بأقوال أضداده . وكل من كتب
بعده من المتحاملين أما انه رجع الى ما ذكر أو أنه رجع
الى مثل ما رجع اليه . وقد قيل الانصاف نصف
الدين . وان المادحين لابن تيمية لا يحصون ذكرهم
في الرد الوافر وفي جلاء العينين وغيرهما، في تواريخ عديدة .
ثم شرع في شرح الرسالة . ولا مجال
لوصف هذا الشرح وقد عرف مما سبق المضمون والتفصيل
له محله . ولم يتم بأكثر من النقل ، وما أن الرد على ابن تيمية تمويه على ابن عبد الوهاب .
ثم استمررت في قراءة فصل الخطاب ورأيت
فيه نقولاً يتحامل فيها على ابن تيمية ويتعصب عليه .
في :

١ـ انكار الولاية . وهذه لا يمكن الاطلاع
عليها. ومن كان هذا شأنه لا يعلن عن نفسه . فهو
صالح قائم بالمفروضات والنوافل من العبادات أو أعمال
تعود على المجتمع بالخير . ومن هذا شأنه لا يبرهن على

صحة قوله بكرامة ولا غيرها. وابن تيمية لا يوجب عليه لوم ولا يصح أن يرمى بالتعصب. والمدافعة لأهل الكرامات لبعدو الفسهم منهم.

٢ـ انكار الابدال الاحزاب. وهل هي من الدين ليعد منكرها مقصرًا أو ملومًا بنقص العقل؟ وهل عقولهم جبارة وماذا عملوا للاسلام والمسلمين؟ وما قيمة السبكي تجاه تقدير العصور ولا يزال ابن تيمية مقدرًا مقبولًا. وكل كتاب من كتبه مفخرة. وبعضها ترجم للافرنسية. وقال الأستاذ هنري لاوست مترجم السياسة الشرعية انه خير كتاب في الاحكام السلطانية. وقد رد صاحب الصارم المنكي في رده على ابن السبكي.

٣ـ تنقيصه الغزالي. في الاحياء استدل بأحاديث ضعيفة أو موضوعة في غالب الاحيان فإذا عرف ابن تيمية ذلك فهل يسكت؟ أو يصرح بأن حالته هذه؟ مع بيان انه كان يكثر من مطالعته...! ومن الغزالي حتى يعد تنقيصه جريرة؟

٤ـ منع شد الرحال. وهذه المراد بها الصلاة أو الحج وليس المقصود زيارة القبور. وبهذا خالفوا مضمون الحديث وروحه. وكيف تقصر صلاة

المسافر في شد الرحال لزيارة القبور. وبهذا لا يلتفت الى قول العز بن جماعة من انه أضله الله وأغواه. والشتم لا يقام له وزن وانما تقارع الحجة بالحجة.

٥ـ تصنيف السبكي في الرد على ابن تيمية.
وهذا لا يقلل من شأنه وهو معروف اكثر مما يعرف ابن السبكي. فاذا عرف (ابن السبكي) في طبقاته فلم يعرف (الا) في شتمه لابن تيمية بل ان رده حط من قدره. وكتاب السبكي رد عليه بعض الحنابلة في كتاب (الصارم المنكي في رد السبكي)

٦ـ مخالفته الاجماع. كل احد يؤخذ من قوله ويرد الا الرسول ص فيما يبلغ. فالطعن بابن تيمية فيما سوى ذلك مما يناقش من كل أحد. والأنبياء معصومون فيما يبلغونه وفي ما عدا ذلك بشر يخطأون ويعملون أعمال البشر... صرح بذلك علماء الأصول. وهو المتفق عليه بين عموم المسلمين أنهم معصومون فيما يبلغونه.

٧ـ التجسيم. لا محل لنسبته الى ابن تيمية مع اعتقاده بما ورد من آيات وأحاديث مثل ليس كمثله شيء، ولا تدركه الأبصار... وفي هذا تكذيب للآيات وللأحاديث الصحيحة وهو أعرف بها. وعلماء السلف يرون لزوم امرار الآيات والاحاديث على ما جاءت وقبولها

والتصديق بها دون مناقشة . ومعرفة الدليل أو عدم
معرفته بعد التصديق بالرسول م وبما جاء به لا قيمة
له في نظر الأمة وعقائد السلف على هذا .

٨ــ أتباعه . قال لا يعدون في العير ولا
في النفير . انتصروا له بعد وفاته فلم يكن لهم
شان يذكر . وهذا غير صحيح . رأينا كتب العقائد
كلها تشرح عقيدة السلف) وهو من أكبر مناصريها
وعددنا جملة منها . نعم انتصر لها أتباع رفع الله
رأسهم . وزادوا بمحمد بن عبد الوهاب . نقل ذلك
عن الجوهر المنظم لابن حجر . وقال له كلام في فتاويه
فليراجع . ولاشك انه من هذا النوع .

٩ــ تقريع الذهبي له . أراد أن لا يعاكس
التيار ، وان يترك بعض المسائل وهذه لا قيمة
لها في الاصلاح . وهل هذا القول صواب منه
والعلماء تحملوا الأذى لأقل من هذه المسائل . ا
ومثل هذه الأقوال والاعتراضات
لا توزن بميزان علمي ولا يؤبه لها بل هي سفسطة
والاقاذ الذي يجب أن يناقش الحديث أو الآية . فما
معنى (وجاء ربك والملك صفا صفا) وفي الحديث
مثلها . وعقيدة السلف التزام النصوص والتأويل

عند الله

عند الله سبحانه وتعالى .

وعلى كل حال كان أمر ابن تيمية معروف
ملأ الأسماع وذاع في البقاع . فهو شيخ الاسلام .
فاذا ناصبه العداء جماعة فليس ذلك ذنبه . وانما
امتحن بأمثال هؤلاء . ترجمة كثير من العلماء وأثنوا
عليه . ومنهم من نافح عنه . ~~أشهرهم~~ ومن هؤلاء من ذكرهم صاحب
الرد الوافر وابن الوردي وجماعة لا يحصون من آخرهم
السخاوي والسيوطي والشيخ الملا علي القاري الحنفي .
رد على شيخه ابن حجر المكي في شرح الشمائل . وقال
فيه : ومن طالع شرح المنازل تبين له أنهما أي
ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كانا من أكابر أهل السنة
والجماعة وكذلك رد عليه العلامة الشبراملسي الشافعي
في حاشيته على الفتاوى الحديثية ، وكذلك الشيخ
ابراهيم الكوراني المدني ، والشيخ سليمان الكردي المدني
الشافعي . وأجاز العلامة صفي الدين البخاري الحنفي
نزيل نابلس تلميذه العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي
في كتابه (القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي) . وقد
أجاد العلامة محمد التافلاتي مفتي الحنفية بالقدس
في تقريظه عليه . قال فيه وقد أثنى عليه جمهور
معاصريه وجمهور من تأخر عنه وكانوا خير ناصريه

وهم ثقات... وطعن فيه بعض معاصريه بسبب أمور أشاعها لحظ نفسه أو لأجل المعاصرة التي لا يخلو من سببها إلا من قد كمل تخلقه من بعدهم مقدوهم في الطعن فيه وزوا فيه الحد وقرض عليه أيضاً العلامة الشيخ عبد الرحمن الشافعي الدمشقي الشهير بالكزبري شيخ مشايخنا. ولسنا نذكر كلام مثل الذهبي والبرزالي والمزي وابن كثير لأنه يكفي تلقيهم عنه مدحاً. وأنصفه ابن الوردي في رحلته خبر المبتدا وقال:

ان ابن تيمية في * كل العلوم أوحد
أحييت دين أحمد * وشرعه يا أحمد

وقد ترجم له في تاريخه ورثاه بالقصيدة الطائية. وذكر ابن شاكر في فوات الوفيات مدح الزملكاني له. وكذا محمود العيني ذكر في تقريظه على الرد الوافر الثناء العاطر... وكذا ترجمه في تاريخه. ومثله العلامة الصفدي في أعوان النصر وأعوان (أعيان) العصر ورثاه بقصيدة وأيضاً ذكره ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار ورثاه أيضاً. وترجمه العلامة ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة. والحنابلة متفقون على حبه وتعظيمه وإذا أطلقوا الشيخ الإسلام!

فاناه يعنون. ذكره صاحب الاقناع في خطبته. وآخر الأصحاب الشيخ محمد بن حميد الشرقي مفتي الحنابلة بمكة المشرفة رحمه الله فذكر شيئاً كثيراً بخط في مناقب هذا الشيخ الامام ورسم بأن يجعله مؤلفاً جامعاً مانعاً... ومن الحنابلة شيخ الاسلام الحافظ ابن عبد الهادي صاحب المحرر له العقود الدرية ترجمه بها في ١٠ كراساً والشيخ مرعي صاحب الغاية والدليل له الكواكب السنية في ترجمته وأجاد صاحب جلاء العينين في كتابه غير أنه لم يطلع على مراجع شيخ الاسلام ومؤلفاته في كثير من المواضع لأن كتبه كانت عزيزة الوجود منتشرة في غالب بلاد الاسلام (ولم تطبع ذاك). وقد وقع فيه تحريف كثير سيما الزيادة في طبع جلاء العينين كما يعلم من مراجعة النسخة التي في القبة بمكة المشرفة فإن عليها خط المصنف الكامل وخط بعض الأفاضل كما أخبرني بذلك من أخبره المصنف شفاهاً...

هذا ملخص ما قاله الفاضل أبو بكر بن محمد حوفير المكي الكتبي الحنبلي السلفي. ولعل في هذا كفاية. ويلاحظ ان رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي شرحها في كتاب فصل الخطاب هي الرسالة المنشورة في مجموعة

عقيدة السلف في العراق

العقائد [illegible] العراق [illegible] . [illegible] العقيدة الإسلامية [illegible] [illegible] ثم [illegible] عقيدة [illegible] القرآن [illegible] السلف [illegible] عقيدة السلف [illegible] أصحاب الحديث [illegible]

(ابضع رسائل في عقائد الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب) في صفحة ١٠ وسماها (رسالة في كلمة لا إله إلا الله). وطبعت هذه المجموعة سنة ١٣٤٩ هـ في مطبعة المنار ووقف على تصحيحها السيد محمد رشيد رضا نفسه وعلق حواشيها وصححها.

محمد بن عبد الوهاب

(صاحب الدعوة لمذهب السلف)

ذكرنا أول علاقة له بالعراق. وأوضحنا أن مذهب السلف الذي دعا إليه محمد بن عبد الوهاب كان معروفاً في العراق قبل ابن عبد الوهاب. وفي أيام ظهوره لم ينقطع الاشتغال بمذهب السلف ولم تكن أشد علاقة بابن عبد الوهاب. وذلك أن كتاب التوحيد وإثبات الصفات، للحافظ الكبير رئيس المحدثين شيخ الإسلام أبي بكر محمد بن إسحق ابن خزيمة، صاحب الصحيح المعروف بـ (صحيح ابن خزيمة) فقد انتشر كتابه في التوحيد[1]. وعلاقته بالعراق مشهودة فقد كان سلفي العقيدة. وهو على طريقة المحدثين قال في كتابه المذكور:

«نحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا أن نثبت لله

تعالى

[1] كتاب التوحيد وإثبات الصفات لأبي بكر محمد بن إسحق بن خزيمة [illegible] المتوفى سنة ٣١١ هـ أوله: الحمد لله العلي العظيم الخ.

تعالى ما أثبته الله لنفسه نقر بذلك بألسنتنا ونصدق بذلك بقلوبنا من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين وعز ربنا أن نشبه بالمخلوقين. وجل ربنا عن (مقالة المعطلين). وعز أن يكون (عدماً) كما قاله المبطلون. لأن ما لا صفة له عدم. تعالى الله عما يقول (الجهميون) الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصف الله بها نفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه محمد ... » هـ ص ٧

فنرى أن هذا الكتاب لم ينقطع من العراق. يدل على ذلك أن حنبل بن حنبل الأربلي البغدادي اختصر هذا الكتاب. أمره باختصاره وتهذيبه الحاج عبد الرحمن الكتخدا وسماه (إتحاف الأحبار في تلخيص كتاب ابن خزيمة دقيقة الأنظار). وكان ذلك الاختصار في سنة ١١٩٨ هـ. لم نقف عند تداوله وإنما اختصره لا وجاء الفضل في طبعه.

ولد ابن خزيمة سنة ٢٢٣ هـ في نيسابور وتوفي في ٢ ذي القعدة سنة ٣١١ هـ وكتابه (التوحيد) طبع في المطبعة المنيرية بمصر سنة ١٣٥٤ هـ ومنه مخطوطة في خزانة الألوسي.

ولنرجع إلى أصل الموضوع. وهو محمد بن

عبد الوهاب. ولد سنة ١١١٥هـ. ومنهم من قال
سنة ١١١١هـ ومنهم من قال سنة ١١٢١هـ. وظهرت
دعوته في نجد نحو سنة ١١٤٣هـ ~~وانه توفي سنة ١٢٠٦هـ~~
~~..........~~ في أواسط سنة ١١٥٥هـ
وكتب منه الى البصرة. وهذا أول ظهورها في العراق
ورد عليه القباني البصري في ١٠ شوال سنة ١١٥٥هـ
فكان أول رد عليه الى الآن بهذه العقيدة. تمكنت
في نجد. وفي أثناء ذلك عرفنا عقيدة ابن خزيمة
وتاريخ انتشارها في بغداد. ولا تزال دعوته لم
تنل رواجاً في العراق ولم يعلم عنها الا القليل.
وفي أيام سليمان باشا الكبير أرسل
الشيخ محمد بن عبد الوهاب كتبه في الدعوة الى هذا
الباشا طالباً منه أن تدقق من علماء العراق
ويجاب عليها. ذكر ذلك في كتاب أرسله اليه. أما
سليمان باشا فكأنه تغافل عن عقيدة ابن خزيمة
وانتشارها ولم تمض على ذلك مدة واحال الرسائل
الى الشيخ عبد الله الراوي ولم يودعها الى علماء العصر
لابداء الرأي فيها فكتب الراوي جواباً لما كتب ابن
عبد الوهاب. وفي ذلك الحين ابتدأت المشادة بين
الدولة العثمانية وبين ابن سعود المناصر لدعوة

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص١٥. وفصل الخطاب للقباني ...

ابن عبد الوهاب. وكان الجواب يتضمن الرد عليه.
كل ذلك جرى في حياة ابن عبد الوهاب
بل ان حفيده الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ
محمد بن عبد الوهاب رد عليه في كتاب سماه
(التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق،
وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن
عبد الوهاب) كتبه في حياة جده ومنه نسخة مخطوطة
في خزانة الآلوسي. وكتاب القباني البصري لم يرد له
ذكر مع انه أول رد. والظاهر انه لم يصل الى نجد
خبره. وكتاب الراوي وصل الى نجد وجاء الرد عليه
من حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب. طبع صالح
الاخيل في المطبعة الشرفية بمصر.
أما رسائل الشيخ فانها طبعت في مجموعة
وله رسالة في التنزيه خط في خزانة الآلوسي ولم
تطبع (ردود الراوي) عليه. ولا كتاب (فصل الخطاب)
للقباني. ثم توالت الردود على ابن عبد الوهاب بمناصرة
الدولة العثمانية... والردود تعين ان ابن عبد الوهاب الأولى
تابع ابن تيمية ومشى على خطته في حين ان الثائرة
ركدت عن ابن تيمية وعادت فأثيرت على ابن عبد الوهاب
ثم ان المشادة مع ابن سعود والتحامل على

ان عبد الوهاب كان على النزاع عن السلطة وخوف الدولة أن يؤثر ذلك على العراق والأقطار الأخرى. وكان النزاع سياسياً و لا فالنزاع الديني موضح في (عقيدة ابن تيمية). وهي عقيدة السلف. وهي (عقيدة ابن خزيمة) ومختصرها شاع في بغداد. ولم أتمكن من الوقوف على نسخة من هذا المختصر إلا أن نسخة أحمد تيمور باشا أشارت الى ذلك أي أن هذه النسخة ذهبت الى مصر. وطبعت هناك ولم يعرف مصير المختصر منها. ولعل الأيام تظهره.

ثم أرسل [illegible] الشاوي الى نجد لاستطلاع نجد ومعرفة الدعوة والمفاوضة مع آل سعود من جراء العلاقات بالعراق... فجاء ابن الشاوي متأثراً بنجد، ولم يجد فيه مخالفة لعقيدة السلف. وعن هذا تأثر بالشاوي كثير من العلماء. قال ابن سند يلخوالحوالمانشين أي أن هذه العقيدة عادت للظهور في بغداد ولم يؤثر الرد الذي كتبه الشيخ عبد الله الراوي. وانما تابعها عدد كبير.

ثم حدثت المشادة بين الدولة العثمانية وابن سعود، وبين العراق وابن سعود وجرى ما جرى بعد ذلك. وقد قيل اذا التقى السيفان

بطل الخبر أو سبق السيف العذل ووقعت حادثة مصر وابن سعود ساق محمد علي باشا جنوده الى نجد وقضى على الوهابية وابن سعود وبذلك أبادت السيرة الأولى الى نجد وأزال منها التوحيد إلا أن النفوس الصالحة بقيت مستمرة على مبدئها تنتظر الفرصة. وآل سعود لا تزال بقاياهم يتحفزون وينتظرون الفرصة المواتية فكان ذلك على يد السلطان عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود

وفي خلال ذلك كتبت مؤلفات عديدة في الرد عليهم وحدثت وقائع بين العراق وابن سعود فكان ما كان مما هو معلوم في تاريخ العراق. والتهمة ان العقيدة لا تزال باقية. والردود لوالي عنها وكان متأخر من كتب الأستاذ جميل صدقي الزهاوي. رد عليهم بمناسبة غضب الدولة العثمانية عليه فأراد رضاها فألف كتابه (الفجر الصادق). ووضع الزهاوي معلوم. وكتابه مقتبس في غالب نصوصه من ابن دحلان. وزوقه ببعض العبارات والأشعار. وكان ذلك بعد أن خذل الجيش العثماني في العراق عند ما ساقته الدولة الى نجد بقيادة (فيضي باشا). وكان في أيام سليمان باشا الكبير خذل جيش العراق.

— وبغداد ردود كتاب [illegible] الرد على الوهابية، سماه (المنحة الوهبية في الرد على الوهابية). وهذا الكتاب طبع في الهند في بومبي سنة ١٣٠٥ في مطبعة نخبة الأخبار. وهو من تأليف الشيخ داود النقشبندي المتوفى في سلخ رمضان سنة ١٢٩٩ هـ. وطبع مع هذا الكتاب كتاب آخر له (أشد الجهاد في ابطال دعوى الاجتهاد) وكان ألفه سنة ١٢٩٣ هـ. وكان قد صدر أولاً بترجمة الشيخ داود. وكان ولادته في ١٢٢١ هـ. ترجمه السيد عبد الوهاب ابن السيد احمد نقيب الحضرة الكيلانية البغدادي. وذكر له من المؤلفات: (صلح الإخوان) في الرد على الكتاب مع [illegible] (المنحة الوهبية). وله (الكتاب رد الوافق) [illegible] وله (منظومة في العقائد). وكتب الجبوري [illegible] وصلح الإخوان [illegible] غير ذلك [illegible] تأليف الأوزى. [illegible]

في بغداد أعني باشات بغداد، فلم تعتبر الدولة. فإن نجداً لا توافق سوق الجيش والتجول في الربوع الخالية من الماء والكلأ.

وهذا الكتاب طبع في مصر سنة ١٣٢٣هـ.

وللأستاذ معروف الرصافي في مدحه:

هذا كتاب فيه يتضح الهدى

علنا فتسطع للعقول حقائق

يا ظلمة الشبهات والكذب الجلي

فلقد بدا للحق فجر صادق

وبه ناصر الأستاذ جميل صدقي عقائد أهل السنة وعد فرقة الوهابية من الفرق المارقة. وفي خلال مباحثه مدح السلطان عبد الحميد كثيراً ونعته بالخليفة الأعظم وبين خزي معاديه... وغرضه أن يرضى عنه السلطان وكان ساخطاً عليه. أراد بكتابه أن يعمر ما حدث من مغلوبية للدولة العثمانية...

وكان من مناصري مذهب السلف الشيخ ... علي السويدي ونصره الوزير سليمان باشا الصغير (الصغير).

والردود متوالية ... وجماعات لا تحصى ... أناس آخرين كانوا يعملون للسياسة وخدمتها ... ودعوا هذا المذهب ...

بالمذهب الوهابي نبزاً. وإلا فهو عقيدة السلف. وقبله كان المذهب الظاهري نبزاً أيضاً وهو مذهب السلف أو (مذهب أهل الحديث).

وأساتذة ابن عبد الوهاب من العراق، ومن الشام. وهم علماء أكابر وجاءت إجازاتهم مشعرة بذلك.

ذكر حفيد ابن عبد الوهاب أساتذة جده في رده على الأستاذ الراوي وعرف من ذلك أغراض الطرفين في العقيدة وردها أو الجواب عليها.

وتوفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ~~١٢٣٧~~ ١٢٠٦هـ

وهو الأكثر الشائع ومنهم من قال سنة ١٢٠٦هـ ...

ومن ذلك علمنا أول علاقة له بالعراق كانت في أواسط سنة ١١٥٠هـ وبعدها في أيام سليمان باشا الكبير أي في وفاة الشيخ وقد سمعت من زعيم لتونس أن دعوته وردت إلى تونس في نحو التاريخ الذي وردت دعوته البصرة. ~~... أيام دعوته~~ سليمان باشا الكبير فأوعزت الدولة بالرد عليه وإجابته عما كتب. استخدمت العلماء للدعوة إلى مثل هذه الأمور لتحفظ سيادتها.

ولا شك أن العلاقات الدينية لم يكن فيها غموض كما أن سياسة الدولة قد عرفت حذر أن يختل أمرها فاستخدمت العلماء. ويهمني هنا

أن أذكر الكتب المطبوعة في الرد على الوهابية والانتصار لهم. والاحاطة غير متيسرة وانما أذكر ما وصل إليّ:

مؤلفات الوهابية
(والردود عليها)

ان عقيدة السلف حاث غريبة على الناس من جراء المخالفة الظاهرة بين ما هم عليه/ [مما عناه كلام] وبين أصل العقيدة. ولذا ظهرت المخالفات. وان العلماء لم يفكروا في الأمر. وهذه مؤلفات الوهابية والردود عليها:

١ـ رسالة في كلمة لا اله الا الله. للشيخ محمد بن عبد الوهاب. وهذه وردت الى البصرة في اواسط سنة ١١٥٥هـ فتصدى لردها الشيخ أحمد بن علي القباني البصري. كتب في ذلك كتاباً سماه (فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب). ألفه في ١٢ شوال سنة ١١٥٥هـ. ولم يطبع. وعندي مخطوطته.

٢ـ مجموعة رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب طبعت سنة ١٣٤٩هـ في مطبعة المنار. وهذه رد عليها السيد عبد الله الراوي بأمر من سليمان باشا الكبير أيام وزارته في حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وان حفيد الشيخ وهو الشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رد على السيد الراوي في كتاب

ولم يدروا ان أصل العقيدة الإسلامية هو عقيدة السلف بعينها. اعتادوا غيرها، فتغلبوا على ضعف الصواب ... والتعصب لم ... دون ... ولذا كان التعليم ... وقد يجري التعصب ... ويصل الباطل محل الحق

سماه (التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق). ويسمى (تذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ ابن عبد الوهاب) وهذه طبعها صالح الدخيل في المطبعة الشرقية بمصر. أما رسائل الشيخ فانها طبعت في مجموعة. والى الآن لم تطبع ردود الراوي أو انها طبعت ولم يصل الينا خبرها. ومن رسائله (كشف الشبه). منه نسخة مخطوطة في خزانة الآلوسي. و(كتاب أصول الايمان). طبع في الهند ضمن مجموعة.

٣ـ الصواعق الالهية في الرد على الوهابية.

٤ـ تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي. تأليف العلامة احمد بن ابراهيم بن عيسى النجدي. وهذه طبعت مع الرد الوافر سنة ١٣٢٩هـ.

٥ـ رسالة في زيارة القبور. للامام البركوي. وهذه لها علاقة لتوقف العقيدة الصحيحة عليها أو على الاعتقاد ببطلانها. وهذه قبل ظهور دعوة عبد الوهاب.

٦ـ كتاب الخلف في اعتقاد السلف. تأليف أبي المحاسن عثمان بن أحمد النجدي الحنبلي. وهو في عقيدة السلف. ولا يخرج عن المؤلفات في هذه العقيدة. ورأيت منه نسخة في الخزانة الظاهرية سماها (نجاة الخلف في اعتقاد السلف). وهي عينها.

وبلاحظ ان الشيخ محمد كاظم الدوري ... للمعروف رد على الوهابية بقصيدة ... الوهابي. وهي مذكورة في ديوانه ص٥٨ ... قبل الاعتداء على كربلاء ونهبها ... ذكرتها في كتاب (تاريخ عقيدة السلف) فلتراجع.

ألفها سنة ١٢٣٨هـ. أولها: الحمد لله العلي العظيم الخ.
وهي برقم ١٩.

٧ـ كتاب الانصاف في دعوة الوهابية وخصومها لرفع الخلاف. تأليف
طبع في مطبعة دولة دمشق سنة ١٣٤٠هـ ـ ١٩٢٢م.
وفي مباحثه يوافق الوهابية ابان دعوة محمد بن عبد الوهاب. وقال: ان التالين تجاوزوا وغلوا في التشديد مع ان المسلمين يؤمنون بالله وملائكته... فادعاء انهم مشركون تجاوز كما ان حال بعض المسلمين لا يرضي وعملهم غير شرعي، فدعا للوحدة وحذر من التفرقة. فهو كتاب مفيد نافع. والحق ان تكفير المسلمين بالأمر المبين. وجاء في غالب كتب السلف التحذير من تكفير المسلمين...

٨ ـ الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق. للأستاذ جميل صدقي الزهاوي. رد به على الوهابية وأثبت التوسل والكرامات والخوارق. وقد مرّ ذكره طبع سنة ١٣٢٣هـ بمصر.

٩ ـ جلاء الأوهام. في رد الوهابية. تأليف الحاج مختار ابن الحاج أحمد باشا المؤيد العظمي.

١٠ ـ النفحة الزكية في الرد على الوهابية. تأليف

عبد القادر

عبد القادر الاسكندراني الكيلاني. وهذا الكتاب وزع مجاناً، واقتبس منه من الفجر الصادق للأستاذ جميل صدقي الزهاوي، ومن كتاب الشيخ احمد دحلان وغيرهما مع تبديل بعض العبارات ولم يأت بشيء جديد. ويشير لرده الشيخ ناصر الدين الحجازي الازهري في كتاب التحفة على النفحة والمنحة، و البواسل الدمشقية [illegible] وسماها القذائف في رياض الشيخ الزكية ويأتي الكلام عليها.

١١ـ النقول الشرعية في الرد على الوهابية. لمصطفى بن أحمد الشطي.

١٢ـ تبيين الحق والصواب بالرد على أتباع ابن عبد الوهاب. لمحمد توفيق بن بخيت السوقية.

١٣ـ الانتفاع بمذكرة الدفاع. للشيخ أبي السمح عبد الظاهر. وهذا انتصر للوهابية.

١٤ـ النفحة على النفحة والمنحة. للشيخ ناصر الدين الحجازي الازهري وتليها نظرة في (أو التحفة الزكية) الانتصار للوهابية. طبعت في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤١هـ ـ ١٩٢٢م. وكلها رد على النفحة الزكية في الرد على الوهابية المار قبل هذا.

١٥ـ الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية. لسليمان بن سحمان النجدي. بنصرهم.

١٦ـ كتاب الدرر السنية في الرد على الوهابية. للسيد أحمد بن زيني دحلان. وصار هذا مرجعاً لكثيرين. يتحامل على الوهابية.

كتاب تأييد مذهب السلف. لمرد على أحمد زيني دحلان وعلى اسماعيل المكي. طبع سنة ١٣٢٢هـ في مصر على نفقة الحاج مقبل بن عبد الرحمن الذكير [illegible]

١٧ـ رد الدجوي على صاحب المنار. واسمه صواعق من نار في الرد على صاحب المنار.

١٨ـ جواب القصيمي له.

١٩ـ فرقة الاخوان الاسلامية بنجد واسمه (الاخوان [illegible]) هذا الكتاب نشر بالتركية والعربية والفارسية والاوردية. والنسخة التركية طبعت [illegible] باستانبول سنة ١٣٤٠ [illegible] تأليف [illegible] ديوان [illegible] ... وعندي المطبوعة العربية ولم اقف على الفارسية والاوردية. والكتاب مهم جداً في موضوعه. ويفهم من المقدمة ان تاريخ الطباعة كتبها مؤلفها سنة ١٣٤٢ هجرية. وطبعه سنة ١٣٤٠ مالية (رومية). وعندي نسخة العربية الف.

٢٠ـ وللشيخ طه عم الأستاذ بهاء الدين

نوري رسالة في الرد على الوهابية لا تختلف في موضوعها عن غيرها. منها نسخة لدى السيد [illegible]

٢١ – كتاب صلح الاخوان. للشيخ داود بن جرجيس والد معالي الشيخ أحمد الشيخ داود. طبع في مصر. ومنه نسخه مخطوطة في خزانة الألوسي.

٢٢ – منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس. ردّ على الشيخ داود. تأليف الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب [illegible] أوله: وبه نستعين وعليه نتوكل ونعتمد الخ. كتبت سنة ١٣٠٧هـ وقد كتب آخره الأستاذ السيد محمود شكري الألوسي. ردّ به كتاب صلح الاخوان المذكور. وطبع على الحجر سنة ١٣٠٩هـ في بومبي باسم (فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الاخوان). [illegible]

٢٣ – الفواكه العذاب في معتقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب. تأليف الشيخ أحمد بن ناصر ابن عثمان بن معمر التميمي. منه نسخة خطية في خزانة الألوسي ضمن مجموعة.

٢٤ – كتاب ردّ التحذير للشيخ عبد الرحمن ابن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. طبع ضمن مجموعة في الهند.

٢٥ – فتح المجيد في شرح التوحيد. له. طبع سنة ١٣١١هـ ومخطوطه في خزانة الألوسي.

٢٦ – قصيدة للشيخ علي بن أحمد بن مشرف مجيبًا بها قصيدة أرسلت من عسير. وهذه جاءت في رقم ٢٧٦٤ من خزانة الألوسي ضمن مجموعة.

٢٧ – دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ. للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الحنبلي المتوفى سنة ١٢٩٣هـ. أوله: الحمد لله الذي يقذف بالحق على الباطل فيدمغه الخ. مخطوطة في خزانة الألوسي. وفي آخرها رسالة الروضة الخميلة في معنى الوسيلة. وقد قابل عقيدة هذا المؤلف السيد مصطفى ورد الدين الواعظ المعروف.

٢٨ – الصواعق الالهية في الرد على الوهابية. لسليمان بن عبد الوهاب. ردّ به على اخيه محمد بن عبد الوهاب. طبع في مصر في مطبعة نخبة الأخبار سنة ١٣٠٦هـ.

٢٩ – قصيدة مرسلة الى محمد بن عبد الوهاب. مذكورة في خزانة الألوسي برقم ٣٠٤٣. وهذه ذكرت في رقم ٢٦ من هذه الصفحة أعلاها.

٣٠ - فصل الخطاب في تبرئة ابن عبد الوهاب.

طبع في الهند.

٣١ - ردود منظومة للوهابية وعليهم.

في خزانة الآلوسي برقم ٢٧٨٤.

والكتب المدونة في هذا الموضوع كثيرة لا تحصى. وانما ذكرت ما وصل الى خبرة. وهذه العقيدة نالت عناية بسبب الناصرة لها من حكومة ابن سعود. ولا تزال في عناية وتزايد اتباع. وان العثمانيين حاربوها بحق وبباطل بأمل تحريك الرأي العام عليهم ووراء ذلك سياسة الدولة. ولم يقف الأمر عند النضال بين أهل السنة والوهابية على العقيدة ومناصرة السياسة لها أوذمها وانما تجاوز ذلك الى أن تصدى الشيعة أيضًا وانبروا للرد عليهم بل اننا بعملنا في رد الوهابية قد مكنا المذهب الشيعي في زياراته واستغاثاته بالائمة واتخاذهم وسائل...

عقائد المتصوفة

كان الصوفية زهادًا وعبادًا لا يعرفون سوى القرآن الكريم والتقوى أو الانقطاع الى الله تعالى

فأحبهم الناس كثيرًا ومالوا اليهم. وهذا الميل استغله أهل الابطان، فدخلوا صفوف اولئك الزهاد بعقائد باطنية. وهذه العقائد انتشرت في الخفاء. ولم تظهر الا بعد حين.

ولما عرفت حوكم أصحابه فتبين أنها مخالفة لعقائد المسلمين وانها وثنية أو عبادة للمادة أولها قبل (التعينات). وكان أبو منصور حسين الحلاج أول من جاهر بها، وأظهر أمرها. ولم يطلع العلماء على نصوصها. وما عرف منه كان كافيًا للحكم بقتله لخروجه على عقائد الاسلام. لذا عمم قتله.

ثم ظهر (كتاب الاشارات) لابن سينا. وقام السهروردي المقتول بأوضح منه وجاهر بما لم يستطع أن يجاهر به أبو علي فقتل. وهكذا نهض محيي الدين ابن عربي فأصابه القتل. وابن الفارض هرب فنجا وصدر الدين القنوي كان بعيدًا، ولم يستطع سيف الشرع أن يناله بل صادف أيام اضطراب الدول الاسلامية وهجوم جنكيز وأولاده على الممالك الاسلامية، فاستغلوا الوضع فجاهروا بما عندهم، وبثوا عقائدهم.

وفي أيام المغول أعلن اولئك المتصوفة وأتباعهم ومن على شاكلتهم ما عندهم من عقائد وجاهروا.

كانوا يميلون الى التأويل وعشوا كثيرين وفي هذا العهد صاروا لا يبالون. أبدوا ما عندهم جهاراً.

وكان من رجالهم المشهورين بينهم ابن سبعين، والتلمساني، والعامر بن عامر البصري، والشهرزوري وجماعة من الفلاسفة شراح الفلسفة الاشراقية مثل الطوسي والقطب الشيرازي، والقطب الرازي، ومتصوفة توالى ظهورهم مثل عبد الرزاق الكاشاني، وعبد الكريم الجيلي...

وهؤلاء قرروا وحدة الوجود، والاتحاد، والحلول، والتجلي والظهور. وهذا عين (عقائد الاسماعيلية) بلا فرق سوى أن الامامة في المتصوفة صارت ولاية وقطبية. نفر الناس من ائمة الاسماعيلية فقلبوها الى الشيوخ الطريقة. وقد مر بنا الكلام على ذلك.

ويهمنا بيان عقائد المتصوفة في العهد العثماني. وهذه كانت منكتمة فصارت واضحة ولم يمكنها أن تنتشر بين المتصوفة بل ظهرت في هذا العهد بين عقائد أهل السنة) تناقش في نفسها بكلامية) وكذا دخلت عقائد الشيعة الا انه في أواخر عهود الصفوية حوربت وعورض أهلوها... وكادت تنقطع منهم بل انقطعت وصارت

اعقيدة أفراد) من شيوخ المتصوفة.

وفي كل أحوالها كان نصيبها الخذلان.

والآن نراها في نفرة من كل الناس بالرغم من الجهود المبذولة لاحيائها. وقد تكلمت عليها فيما سبق ونقلت ما قاله الأستاذ أبو الثناء في كتاب التكايا والطرق في العراق أوضح أكثر فلا مجال لتكرار ما ذكر هناك.

عقائد الاباضية

في العراق

ان العراق لا يخلو من حوادث اتصال بالاباضية وهم خوارج، وتراجمهم قديم. كثيرون منهم نزحوا من مسقط أو جاؤوا الى العراق. وحوادثهم أيام تمانيك مشهودة لا أنا لم نرهم مباحثات في العقائد الا قليلاً. وفي أيام الدولة العراقية وردوا للتحصيل ودخلوا في مدارس الحكومة. وكان رئيس البعثة (الشيخ أحمد الكندي) من علمائهم جاء الى بغداد وبقي مدة. وكانت له مباحثات. ولم يكن آثارها من تلقاء نفسه وانما تحرشوا به. وكذا كان قد ورد العراق سليمان باشا الباروني وسئل عن الخوارج فقال ان الأزارقة هم الذين يكرهون علياً

رضي الله عنه أو يكفروه. وللشيخ أحمد الكندي

قال: إنك لأسنة [illegible] والكرزية وبشر الانام لايجوز. وابن محمد السيد.

وعدي رسالة (القول المتين في الرد على

المخالفين) لقاسم بن سعيد الشماخي العامري

كتبها في عقائد الإباضية وما كانوا عليه ولا

يزالون وهم في عقيدتهم لا يخلفون عن عقائد

أهل السنة بل العقائد السلفية إلا فيما اشتهر

من خلافهم فيه وهو قولهم بالتوبة لمن كان على

السنة والتبرّي ممن خالف الدين. فإنه يستتاب ولا

يرأوا منه. طبعت هذه الرسالة في مطبعة المنار

سنة ١٣٢٤هـ. وكانها منهم فيها المكابرة في التعريف

ليعرف مقدار الانحراف. وهي على العكس من عقيدة التولي والتبري

وكفى أن نعرف القول المتين (التنبو نقاعد

الاختلاف). وقد ذب مؤلفها عن عقائدهم وناصر والإيمان والتعنيف والاعلان

وأكثر من ذلك عرفنا الغرض مجملًا وإلا فإن عقائدهم

وفقههم منتشران بين ظهرانينا الآن دون بقاء

مؤلفات المسلمين

في مختلف الأعصار

وهذه لا يتيسر إحصاؤها. وإنما نذكر

ما اشتهر عندنا أو عرف. وهو ليس بالقليل لكون

هذه شبه الباطنية وكثير من السنة الا انه وتسمى الرسالة فجاءت مطابقة على العقائد من هذه الملة.

ومن كتبهم (الأئمة المرضية من أئمة الإباضية) وهذا الكتاب مختص في الإباضية وتاريخهم ومؤلفاتهم ومن بين رجالهم وعلمائهم وهو هنا في مدرسة تأسيس في بلادهم. طبعت هذه الرسالة في مجموع مستة كتب) منها هذه الرسالة. طبعت طبعة في المطبعة العربية في الجزائر. ولم يبين سنة الطبع. ويرمز إلى أسمائها بحروف. ثم يطبع اسم وعلماء في آخر الكتاب انتهت في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦هـ. وفي هذه المجموعة رسائل في فقه مذهب الإباضية خاصة.

منه مجموعة كبيرة جدًا. وبعض المؤلفات لا يعرف

تاريخ أصحابها فجعلناها في آخر البحث.

١- شرح الفقه الأكبر. لأحمد بن محمد

المغنيساوي. أوله: الحمد لله الذي هدانا إلى طريق

أهل السنة والجماعة الخ. فرغ من تأليفه سنة

٩٣٩هـ.

٢- اليواقيت والجواهر. للشيخ عبد الوهاب

الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣هـ. طبع بمصر طبعات

عديدة

٣- شرح الفقه الأكبر. لملا علي القاري

المتوفى سنة ١٠١٤هـ. منه نسخة خطية في خزانة

الكهية أولها: الحمد لله واجب الوجود الخ. وله

شرح على منظومة بدء الأمالي.

٤- عقيدة اللقاني. منظومة. أولها:

الحمد لله على صلاته ثم سلام الله مع صلاته

وتسمى (جوهرة التوحيد). تأليف أبي

الأمداد برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم اللقاني

المتوفى سنة ١٠٤١هـ.

٥- إتحاف المريد بجوهرة التوحيد. لعبد السلام

ابن إبراهيم المالكي اللقاني المتوفى سنة ١٠٧٨هـ أوله.

— إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة. تأليف الشيخ أحمد المقري المغربي المالكي الأشعري. نظمها صاحبها حيث نظمه سنة ١٠٢٤ [illegible] [illegible] المصنف توفي سنة ١٠٤١هـ. وعليها شرح الشيخ محمد بن أحمد الملقب بالداه الشنقيطي وتعليق للشيخ الفاضل عبد الله بن محمد [illegible] الغازي طبعت في مطبعة حجازي بمصر سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

الحمد لله الذي رفع لأهل السنة المحمدية في الخافقين أعلاما الخ. كتبت سنة ١١٨٧هـ نسختها المخطوطة في الكهبة. وعندي مخطوطة منها.

٦ ــ منهاج المحرى والطريق الأحمدي. نظم ... في بيان مذهب أهل السنة والجماعة. أوله: نحمد الله الذي من ... عصابة السنة بأنوار ... الخ. فرغ من تأليفه سنة ١٠١٤هـ. ومنه نسخة كتبت سنة ١١٨٩هـ.

٧ ــ شرح بدء الأمالي. للقاضي سراج الدين أبو الحسن علي بن عثمان الأوشي. أولها: الحمد لله الولي القديم الخ ويسمى تحفة الأعالي على شرح بدء الأمالي. خط في خزانة الكهبة. وطبعت سنة ١٣٠٩هـ ... وهذا على شرح الملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ.

٨ ــ شرح ... على بدء الأمالي مخطوط كتب سنة ١١٧٨هـ. أوله: الحمد لله الذي أوجب وجود ذاته الخ. وهذا هو ملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ.

٩ ــ شرح ثالث. أوله: الحمد لله حق حمده الخ. وهذا على شرح سراج الدين المذكور لرضي الدين أبي القاسم بن الحسين الكرخي. كتبت سنة ١١٨٧هـ في الكهبة برقم ٥٧٧٠.

الاستغناء للإمام الحرمين ... أصفهاني. للعلامة أحمد بن محمد ... استاذ الكوراني والمدرسة.

إشارات المرام من عبارات الإمام، يعني أبا حنيفة. تأليف ... العلامة كمال الدين أحمد بن حسام الدين البياضي المتوفى سنة ١٠٩٨هـ. وكتابه في غاية من الأهمية. وفيه شرح عبارة الإمام في الفقه الأكبر ... وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة. والله خالقها. وجميع الأصول المنيفة ... والحمد لله ... والكتب ...
وهذا الشرح طبع مع الحواشي واستخرجت إشارته في ... سنة ١٢٠٩هـ.

اللمعة في تحقيق مباحث الوجود والحدوث والقدر وأفعال العباد. تأليف العلامة الشيخ إبراهيم بن مصطفى الحلبي المذاري المتوفى في ... سنة ١١٩٠هـ ... الوزير راغب باشا. طبع سنة ١٣٥٨هـ ــ ١٩٢٩م. وأوليا:
شرح جواهر الكلام لعضد الدين الإيجي. وهو المسمى بـ (... الكلام لجواهر الكلام) شرح به ... الإمام عضد الدين الإيجي ...

١٠ ــ اظهار الحق. في رد النصارى. لرحمة الله ابن خليل الله الهندي. طبع باستنبول سنة ١٢٨٤هـ. وكان انتهى من تأليفه سنة ١٢٨٠هـ ومعه أربع رسائل. وطبع في مصر أيضا سنة ١٣١١هـ.

١١ ــ التخميس الأعلى للقصيدة العليا. طبع حجر سنة ١٢٩٤هـ أولها:

سبحان من أكرم الانسان بالحكم

وخصنا بالهدى لطفا من الأمم

١٢ ــ شرح عقيدة الشيباني. خط في مجلد واحد في خزانة الكهبة. أوله: الحمد لله الذي هدانا لهذا الخ. وهو شرح العقيدة المعروفة بقصيدة الشيباني. أولها:

سأحمد ربي طاعة وتحمدا

وأنظم عقدا في العقيدة أوحدا

١٣ ــ اتحاف الأبناء. طبع باستنبول سنة ١٢٥٥هـ. أوله. الحمد لله مرتب الأسباب والعلل الخ.

١٤ ــ رسالة في الصفات. للعلامة الشوكاني. طبعت ضمن مجموعة في الهند.

١٥ ــ الجوهرة المضية. منظومة في العقائد أولها:

الروضة البهية في ما بين الأشاعرة والماتريدية. وهذا الكتاب تأليف العلامة الحسن بن عبد المحسن المشهور بأبي عذبة. ورد الحجاز وباقتراح من بعض الأفاضل كتب هذا الكتاب. وكان ... سنة ١١٧٢هـ. أوضح فيه أن الماتريدية ... والأشعرية ... أتباع أبي منصور محمد بن محمد بن محمود تلميذ أبي نصر العياضي تلميذ أبي بكر الجوزجاني صاحب ... الجوزجاني تلميذ محمد بن الحسن الشيباني، وكان يلقب بإمام الهدى، وله: (كتاب التوحيد) و(كتاب المقالات) وكتاب أوهام المعتزلة وبيان وهم المعتزلة، وكتاب تأويلات القرآن، وله كتب شتى. مات سنة ٣٣٣هـ بسمرقند.
وهكذا ذكر الإمام أبا الحسن الأشعري. وأوضح أن عقائد الأشعرية منتشرة في ديار خراسان والعراق والشام. وأكثر الأقطار هم الأشاعرة. والأشعري هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. وكان أول من خالف أبا علي الجبائي ومال إلى ... أهل السنة والجماعة.
والماتريدية أصحاب أبي منصور الماتريدي في بلاد ما وراء النهر ... وخراسان ...
... المتقدمة في الكتب ... الماتريدية والنسفية ...
وذكرت ما عرف من كتب الماتريدية ... ومن كتب الأشاعرة فالمعروف منها ... والأربعين للإمام فخر الدين الرازي ...

الحمد لله القديم الأحد
الدائم الفرد العظيم الصمد

١٦- الرسالة الحميدية . في العقائد للجسر .

١٧- الهداية في الاعتقاد . في اعتقاد أهل السنة . مخطوطة في خزانة الآلوسي .

وهذه قليلة بالنظر للموجود منها عدد. وبعض الكتب لم نقف على اسم مؤلفيها. وفي هذه ما يغني عن غيرها في العقائد. ويصعب في هذه الحالة تعيين مشاكلنا الذهبية. وغالب الكتب مدرسية. أو أنها كتب ردود وتكرار لم يستوف الكلام فيه. ولم يصر للمؤلفات المبسوطة لمعتنى بها من علمائنا قديمًا، ولا نظرنا لتطورات العهود.

وفي أيام المماليك، وأيام الأستاذ أبي الثناء الآلوسي جرت أبحاث دعت إلى مناقشات ومطالب خاصة ت ولهم العلماء بجهود وافية بالحاجة. توسعت في الأمور المهمة مما ولد حركة فكرية في العقيدة. ثم تناول الاشتغال مطالب الوهابية فلم يؤد البحث الغرض...

خصائص

في عقائده

ومن خصائص هذا العهد أنه:

١- جد على كتب الجادة، فكان اتجاهه قليلاً من هذه الناحية. لذا نرى رسائل الجلال الدواني وشروحها وحواشيها قد نشطت. ثم سعت العقائد النسفية وشرحها للسعد التفتازاني. وعليه حواش كثيرة. تزايدت لحد كبير بحيث صار يقال فيها وفي أمثالها (من طالع الحواشي ما حوى شيئًا).

ومثلها (العقائد السنوسية). وهذه أيضًا شاعت بشروحها، وتداولتها الأيدي. ولعل بساطتها جعلت الطلاب يميلون إليها.

٢- باقي الكتب للمطالعة وتبعًا للمواهب للتوسع في المعرفة قد ~~احتواها~~ أهملت. وبعد تأسيس الطباعة طبعت بعض المؤلفات مثل طوالع الأنوار وشرحه للشمس الأصولي وللسيد الشريف الجرجاني... وأهملت الكتب النافعة للأشعري وللباقلاني وللجويني وشرح عقيدة الطحاوي للكوبرسي. فكانت الاستفادة منها قليلة

٣- المباحث الكلامية الخاصة. وهذه أهملت من أمد بعيد. وربما وقفت عند كتاب

اشفاء العليل) لابن القيم. وفي هذا العهد انتعشت. فتولدت مطالب في «الارادة الجزئية»، و(في القضاء والقدر)، و(في العلم الالهي)، وفي مسائل خاصة جاءت في (الأجوبة العراقية للاسئلة الايرانية). وفي (الأجوبة العراقية للاسئلة الهندية). وفي أمثالها.

٤ـ روعيت علاقة التصوف بالعقائد.

وصار يتطرق لمباحث (وحدة الوجود) ولأمثالها. فصارت الصلة بالعقيدة مشهودة. ونوقش أمرها مناقشة حادة عنيفة وطويلة عريضة وكان يلتمس لها حل من طريق أقوال الأشعري وما ماثل. وايراد الاعتراض، ودفع ما يبين وهن أدلة المعترضين ويوضح زيفها...

وكان ابن تيمية قد نقدهم وبين بطلان معتقدهم ومثله علاء الدين البخاري والنقود على كتاب فصوص الحكم. كل هذا لم يلتفتوا اليه وتمادوا في نشرياتهم ومع هذا نرى (علي القاري) يتحامل عليهم وينقد ما عندهم وغيره كثيرون مشوا على نهجه. فصار كتابهم في وحدة الوجود يأبون عن النقد الموجه ويجعلون علاقة لها بعقائد

الأشعرية.

ولما ظهر الشيخ خالد النقشبندي حصل التحامل عليه من بعض العلماء فجاءت المؤلفات تترى في الانتصار له وبهذا كان انتصار التصوف. لأن أتباعه لم ينكروا على الغلاة عقائدهم بل قبلوها عينًا ولم يلتفتوا الى أقوال الشيخ خالد ووصاياه في اتباع الكتاب والسنة والتزامهما.

٥ـ انقطاع مباحث المعتزلة وأرباب العقائد الأخرى. فقد كان لها أثر في العهود السابقة، ولكنها زالت في هذا العهد ولم يبق الا ماله علاقة بالشيعة من عقائد المعتزلة.

٦ـ الردود بين الشيعة والسنة. وهذه بلغت أشدها ولم تتناول العقيدة وحدها. وانما تجاوزتها الى الأحكام الفقهية مما لا دخل له بالعقيدة. وصارت تغذى من طريق السياسة. يناصر ~~السنة~~ العثمانيون وبناصر الشيعة ~~الايرانيون~~ (أهل السنة) (الايرانيون) والمؤلفات في هذا العهد كثيرة. (وقل ما كانت بمعزل عن الآراء) وههنا استقرار الفكرة ومناقشة الآراء بلا خوف أو وجل، ولا مراعاة سياسة وانما نرى الأمر في هؤلاء الكتاب أن يكتبوا كما يراد لا كما يعتقد الكاتب.

ولهذا وقفت الفكرة وركدت العقلية . انصرفت لغير تطلب الحق . ومراجعة الدليل بكل ما يقتضي . ولقد صدق من قال : ليس أحد من ألسن الناس يسلم بل يجب أن يعتقد حقيقة المرء بما هو الحق ، ويجهر بذلك فلا يبالي وهذا ما لا نجده في غير هذه الأيام لا أنها كثر اللغط فيها واختلط الحابل بالنابل فلم يعد يفرق .

ومن الضروري العودة الى تاريخ العقائد فلا نقتصر على عقيدة . وان نراعي المقابلات بينها ودرجة موافقتها للعقيدة الاسلامية في نصوصها الأولى وان نراعي تاريخ الأديان وتتبعات العلماء فيه . ونشأتها وما يتعلق بذلك من علوم مع البحث في تطورات العقائد واتصالها بالعلوم الحديثة دون ترك الفلسفة المقررة .

وفي كل هذا ما يبصر ويجعل المرء متسلطا على الموضوع . وفيه ما يؤهل للبحث والمناقشة ويدعو للتوثق من العقيدة الاسلامية . فاذا كان القرآن الكريم ناقش أعظم المعتقدات فلا ريب أننا بمناقشة الموجود ما يوسع الفكرة ، فيستقر البحث وتنضج الآراء .

الخاتمة

ان هذا الموضوع في تسلسل أبحاثه وتطور حالاته يبصر كثيرا ، ويفتح المجال أو يفسح له في التتبع . وليس غرضنا ان ندقق (عقيدة أهل السنة) مفردة فهذا مما لا ندعو اليه . ولا نفهم الغرض منه ما لم نقف على العقائد الأخرى المعاصرة له . وقد راعينا ذلك ، فقد تكلمنا على (عقيدة الشيعة) لمختلف العصور متصلة به بصورة مختصرة . ولم نترك المقابلات أو نهمل الأغراض من ظهور العقائد المعاصرة كعقائد المتصوفة . وأما اليزيدية والكاكائية فقد نشرتهما في كتابين . ومطالعتهما متيسرة .

ولا شك ان مشاكلنا الدينية كانت متوجهة ومعروفة في أول ظهورها الى بث العقيدة في الأنحاء . ثم ظهرت (عقائد الجهمية) و (المعتزلة) فكثرت المقارعات والمباحثات . وهكذا ظهر غلاة التصوف والكرامية وأمثالهما من أهل النحل والفرق . تولد الكلام للاشعرية والماتريدية وبقيت عقائد السلف ، محافظا عليها . ولا ينكر تأثير هذه أيضا . ثم تمكن الكلام ، وحدث النضال بين المتكلمين وعلماء السلف . وهكذا ظهرت العقائد

من مراقبة المباحث السابقة عن تطور الكلام واختلاف الآراء بين عقائد سلفية ، وآراء كلامية ماتريدية واشعرية ، أو عقائد متصوفة وهكذا عقائد المذهب الأول في الاعتقاد وكلها ذو تأثير على عقائد أهل السنة ومناقشتها والردود عليها ما حصل التطور في هذه ... وحركة مستمرة ، فتولدت آراء ... الآراء ، ... كانت غذاء الأمة مع مؤلفات عديدة مبسوطة جدا .

ومنها الشبك والقزلباش ... وكتب على ...

الأئمة. ومن ثم انبرى ابن تيمية للذب عن مذهب ٢١٠
السلف وعارضه آخرون. وحدث احتكاك كبير
في العقائد في مختلف الأنحاء. ولا يزال مناصروه
في كثرة الى أن ظهر (محمد بن عبد الوهاب) فكان أكبر
داعية لعقيدة السلف فأحياها إلا أنها نبزت
(بالوهابية) كما أن (الظاهرية) نبزوا بهذا الاسم
أيام المتكلمين من المعتزلة وكانوا في عقائدهم في
نشاط وقوة.

أشغل المذهب الوهابي الآراء مدة إلا
ان الجمود بلغ حده فصار لا يلتفت الى سلامة العقيدة.
وهكذا علا صوت المتصوفة. ولا تزال في ترجرج من
عقائدنا واضطراب منها. والناس شغلوا أكثر بمسائل
اليوم من مغريات أو سياسات جديدة ومن جهة
أخرى بالطائفية. ~~نضج~~ بلغتا أشدهما. ولا شك
أن تأثيرهما على العقائد باد. وصار يخشى ان تقضي
المسائل اليومية على العقائد كلها بحيث لم تبق إلا عقائد
الغرب السياسية بين ظهرانينا وما ذلك إلا نتيجة
إهمالنا أو عدم اتصالنا بعقائدنا أهملنا الاتصال
بالعوام فقسدت عقائدهم. والخطر متوقع دائماً.
أكتفي بهذا. والله ولي الأمر.

فهرست تاريخ العقيدة الإسلامية
تقديم
المحامي عباس العزاوي

١ المقدمة ٢
نظرة عامة ٣
المراجع ٥
البحوث ٦
العقيدة الإسلامية في عهد المغول والتركمان ٧
عقيدة السلف ٩
الفقه الأكبر ١٠
الوصية - كتاب السنة ١٢
عقيدة الطبري
« البغوي
كتاب التوحيد لابن خزيمة ، عقيدة ابن قدامة
مذهب الخلف - مذهب السلف .
الأشعري (أبو الحسن) والأشعرية
أبو الحسن الطبري .
أبو بكر الباقلاني
أبو إسحق الإسفرايني
ابن فورك . ٤١
إمام الحرمين عبد الملك الجويني . ٤٢
أبو حامد الغزالي ٤٨
الشهرستاني ٥١
الفخر الرازي
ابن الجوزي
الماتريدية .
أبو منصور الماتريدي
ابن الكحولي .

٦٠ سكوبرس بلبنغ قليج
٦١ الطحاوي ، أبو حفص صاحب كتاب السواد الأعظم
٦٢ كتب الفرق
٦٦ عقائد غلاة المتصوفة .
٦٧ لمحة في عهد المغول .
٦٩ السياسة الدينية .
٧٢ العقائد في عهد المغول .
٧٦ عقائد أهل السنة .
٧٩ إسلام المغول .
٨٢ تشيع المغول .
٨٨ تشيع المغول - التشيع
« عودة المغول إلى عقائد أهل السنة
٩١ ابن تيمية شيخ الإسلام ودوره ، مؤلفاته
١٠٠ عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية منظومة
١٠٢ علماؤنا في عهود المغول . التوحيد العقائد
١٠٦ طوالع الأنوار ، قواعد العقائد ، المحصل العقيدة الإيمانية
١٠٩ عقائد المغول .
١١١ عقائد أهل السنة في عهد الجلايرية
١١٧ عضد الدين الإيجي ، شمس الدين محمد السمرقندي
١١٨ محمد بن أبي بكر الرازي
١١٩ النسفي وعقائده
١٢١ عقائد المتصوفة
« عهود التركمان
١٢٥ العبرة الرحمان
١٢٧ الشيعة في عهود التركمان
١٢٩ كتب الردود

صحيفة ٢

١٢٥ العقائد في الاتحاد الأوزبكي

" العقيدة الأصفهانية . المقاصد في شرح محمد بن السنوسي

١٢٦ عقيدة ابن دقيق العيد

" أصول عقائد أهل السنة . لابن الجوزي .

" العقيدة الحموية . لشيخ الإسلام ابن تيمية .

١٢٧ رد السبكي على ابن تيمية

" الصارم المنكي في الرد على السبكي

" شفاء العليل في القضاء والقدر والتأويل

١٢٨ مؤلفات الجيوش الإسلامية في الرد على المعطلة والجهمية

" شرح عقيدة الطحاوي . للأذرعي

" بدء الأمالي .

" عقيدة الشيباني .

١٢٩ " النسفي .

" عقيدة توضيحية [illegible] بن عبد الله بن إبراهيم

١٤٠ منظومة الجزائري والعقائد بشرح السنوسي .

" عقيدة أهل التوحيد للسنوسي وشروحها .

" رسالة في تحقيق المعجزة . لابن كمال باشا .

" ومنها رسالة في تحقيق لفظ الزنديق ، وأخرى

" في تحقيق الخلافة ، ورسالة في إيمان فرعون .

" ورسالة في معرفة الجبر والقدر .

١٤١ مقدمة في عقائد المغول والترك .

١٤٦ العقائد في العهد العثماني .

١٤٩ العقيدة وتطورها .

١٥٥ مؤلفات الرافضة في العقائد ، الردود وأبرزها .

١٦٠ علماء الرافضة : الحيدرية ، الرجعية ، السويدية ،
الألوسية . العراق ، البرزنجي محمد بن إبراهيم الكردي ،
ومن الكتب المؤلفة ، والمؤلفين ، السهروردية .

١٦١ الشيخ خالد النقشبندي ومؤلفاته ، وطريقته .

" مؤلفات الشيخ علي السويدي وأبناء الآلوسي ،

" الزهاوي ، أبو الثناء الآلوسي

١٦٦ محمد بن يوسف ، لقمان خير الدين ، محمود شكري

" وردود على الشيعة . أحمد السويدي .

" عقيدة السلف في العراق والوهابية .

١٨٢ محمد بن عبد الوهاب .

١٩٠ مؤلفاته ، ردود وأجوبة .

١٩٤ فرقة الأطراف في نجد (الكتاب)

١٩٦ عقائد المتصوفة .

١٩٩ عقائد الإباضية .

٢٠٠ مؤلفات المسلمين في مختلف الأقطار

٢٠٥ مما لحق هذا العهد

٢٠٩ خاتمة

[illegible]

فقه الإخبارية

هذا هو فقه الحديث ، ولا [illegible] عند أكثر [illegible] الأولية الاجتهاد ، فإن الإخباريين [illegible]

وهذا الفقه — كما يعتقد أربابه — أن أسس مدرسته [illegible] أئمتهم [illegible]
الى زمن الشيخ الكليني الى أواخر الغيبة الصغرى) . يقولون [illegible] الأخبار [illegible]
للأئمة الأطهار [illegible] بأن لكل واقعة تحتاج إليها الأمة الى يوم القيامة ولكل واقعة [illegible]
الخصومة بين اثنين ورد فيها خطاب قطعي من قبله تعالى حتى أرش الخدش
ومن حكم بغير ما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . [illegible]
[illegible]
ومن رجالهم أي الإخبارية :

١ — أحمد بن أبي عبد الله البرقي . [illegible]
٢ — محمد بن الحسن الصفار . [illegible]
٣ — علي بن إبراهيم بن هاشم . [illegible] القمي
٤ — محمد بن يعقوب الكليني

[illegible]
ثم سرت على الأطراف من غير المعونة . [illegible]
فهذا الفقه [illegible] . [illegible]
وهكذا تجري [illegible]

[illegible]

الميرزا محمد [illegible] بن علي [illegible] البادي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم رجع إلى الأطراف من غير العلاوة، وصاروا يعدون (الرشد في الخالف) ومن هنا لا يجد [illegible]

[illegible] العقائد لا تنقضي [illegible] عبادة المسلمين

[illegible] (الفاظ [illegible]) [illegible] [illegible] في الأوساط

وهكذا [illegible] وتبعوا العلماء، وصار [illegible]

خمسة للهجرة : ... [illegible]

محمد امين الاسترابادي الاخباري فقيه الشيعة المقدم [illegible]

[illegible]

ان الاخباريين لا [illegible] عن [illegible] ارباب [illegible]

الائمة ، ومن جملتهم للترجيح . وكان اول من على مذهب الاصوليين ، اخذ الفقه عن :

١ - صاحب المدارك [1]
٢ - صاحب المعالم } هؤلاء اصوليون ، فترك طريقتهم . [illegible]
٣ - [illegible] ... والرجال ... بالنجف
٤ - الميرزا محمد بن علي الاسترابادي . وهذا اخباري ، فكان السبب في تحوله

نحو الطريقة واتباعه لها . وهذا هو صاحب كتب الرجال الكبير والمتوسط والصغير

وكان صاحب علماً كثيرة ، [illegible] ، ومراجع كتب الحديث عند الشيعة وعرف مراتبها ،

وعرف مقاديرها ، وكان الطبع واسعاً ، ومحيطاً ... ومعرفة كافية [illegible]

ومن مؤلفاته :

١ - دانشنامه شاهي . وهي رسالة بالفارسية ، اثبت فيها ان الاجتهاد [illegible]

[illegible] بين [illegible] الامامية . [illegible] هذه الرسالة عبارات [illegible]

٢ - الفوائد المدنية . [illegible]

للفقه الاخباري . وقد بيّن في دانشنامه شاهي انه اخذ [illegible]

[illegible] للاخبارية ، وان [illegible] .

(١) شرح الشرائع .

[illegible]

ثم سرت على الا[illegible] ، وصار [illegible] في [illegible] ... عبادة المسلمين

[illegible]) . [illegible] لا [illegible]

ومكذا [illegible] . [illegible] ، [illegible]

٣ - [illegible] .

٤ - شرح التهذيب

٥ - كتاب رد ما أورده الفاضلون في حواشي الشرح [illegible]

٦ - كتاب فوائد [illegible] .

٧ - شرح الاستبصار ، لم يتم .

٨ - رسالة في الغنا

٩ - جواب مسائل الشيخ حسين الظهيري العاملي

١٠ - رسالة في طهارة الخمر ونجاستها

١١ - حاشية على شرح المدارك [illegible] بعض كتاب الطهارة .

[illegible] في روضات الجنات ، وفي فوائد [illegible] وغيرها .

[illegible]

[illegible]

ثم [illegible] ، وصاروا يعدون [illegible] لا يجد [illegible]

[illegible]

وبالمعنى [illegible] ، وصار مذهب الشيعة [illegible]

[illegible] ، وتبع العلماء ، وصار مذهب الشيعة [illegible]

ومن الاخباريين :

١ - [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

وذكرها صاحب روضات الجنات في صفحة ٤٠٦ من [illegible]

وكان هذا [illegible] على هذه الطريقة

٢ - محمد بن مرتضى المدعو بمولى محسن الكاشي ، ذكره في روضات الجنات

في حرف الميم ، وهو صاحب [illegible] [illegible] ، [illegible]

[illegible] الامامة [illegible] [illegible] المرتضى

[illegible] ، [illegible] في روضات [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] ...

٣ - المولى محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني الملقب بالمجلسي ، ذكره

في روضات الجنات ، [illegible] ، [illegible]

[illegible] الاخباريين [illegible]

[illegible]

ثم [illegible] على [illegible] ، [illegible] الرشد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ([illegible]) . [illegible] [illegible]

وهكذا [illegible] حتى [illegible] ، [illegible] ، [illegible] الشيعة [illegible] —

٦

كما ذكره في شرحه على الفوائد [illegible] فتبين انه تابع الاخبار الصحيحة :
الحمد لا شأن به ، والطائفة [illegible] الاخبارية :

[illegible]

[illegible]

من علماء الذين من هذه الطائفة مصنفات شهيرة بالمخالفة والمغايرة !

١ – المولى عبد الله التوني .

٢ – السيد نعمة الله الجزائري .

٣ – الشيخ محمد الحر العاملي .

٤ – السيد صدر الدين الهمداني .

٥ – الشيخ يوسف البحراني ، صاحب الحدائق الناضرة ، والدرة النجفية ، و[illegible] .

ويكفي ان يقال عن هؤلاء انهم اشتغلوا بالاخبار ، ولم يدرسوا الفقه والاصول [illegible]

ثم رجعوا الى الاخبار من غير العلاقة ، وصاروا يعيدون الرشد في (الاخبار) [illegible]
[illegible] (الفقه الاجازي) . والفقهاء لا يتفقون [illegible]
وهكذا [illegible] حتى [illegible] ، وتمكن الفقهاء ، وصار [illegible]

[illegible]

١

تاريخ التشيع في ايران

١

٧٠٨٧

منذ يوم [illegible] ظهرت بوادر [illegible] على رض [illegible] في حروب [illegible] بيادر [illegible]

[illegible] الخلافة [illegible] والنزاع كان عليها [illegible] الحسن رض [illegible]

التنازل والبيعة لمعاوية

حتى وقع تنازله لمعاوية رض . [illegible] . ولما توفي معاوية رض خلفه ابنه يزيد [illegible]

[illegible] الامام الحسين [illegible] في سبيل [illegible] . استشهد في كربلاء . ولد [illegible]

وبعد وفاته [illegible] في القلوب . وزادت المطالبات في [illegible] من اولاده ومن [illegible]

اخرى . [illegible] الامويه [illegible] الدولة الاموية . [illegible] العلويين [illegible]

[illegible] بالخلافة [illegible] الامامة .

[illegible] . وانما استقر [illegible] ابنائهم . [illegible] على ما [illegible] . ولما وصلت الخلافة

[illegible] المطالبات [illegible] وكان في [illegible] الثقافة اليونانية . [illegible]

[illegible] الاخيرة [illegible]) وكثرت اليونانية منتشرة بين رجال [illegible]

دون الاخرى التي [illegible] آل البيت) . [illegible] المعتزلة [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم [illegible] في الاخرى [illegible] . وصاروا [illegible] الرشد [illegible] . [illegible] الخلاف بينهما

[illegible] . [illegible]

وهكذا [illegible] الخلاف حتى دخل [illegible] . [illegible] العلماء . وصار [illegible]

[illegible] الزهد وترك الدنيا، والتصوف [illegible] فال ومن [illegible]

في ناحية [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

عندات، [illegible]

[illegible]

[illegible] فكانت [illegible]

[illegible] من [illegible] (مثلا [illegible] محمود [illegible]) [illegible]

[illegible] والدخول في الفتوة الصوفية . [illegible]

[illegible] وكانت تجري [illegible] (خليفة سلطان) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي ايام ... [illegible] ... عادل الباهرة

[illegible] ... وفي بغداد ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... وطلب ان ... [illegible]

[illegible]

عن ... [illegible] ... الامام ... [illegible]

النفوذ ... [illegible] ... عادت الدولة التي كانت عليه عادات من ... [illegible]

[illegible]

وقد ... الايام ... [illegible] ... الامام ... [illegible]

[illegible] ... الطوائف ... [illegible]

[illegible]

٤

[illegible] في الوقت الذي [illegible] ولم [illegible] بوشاية

في [illegible] الأمي وقت [illegible] في عقائدهم وتعاليم شيوخ البهرة و

والأحاديث [illegible] ، وحلم الزراع

[illegible]

وفي سيرها وبازدياد [illegible] ... وكان الشيخ في العائلة وأولاده

[illegible]

[illegible]

فيعدونه جامعاً لكل الشرائع ... الشيخ ، وكان الطب من مستلزمات المذهب الشيعي ، وشكل الطائفة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... وعند [illegible]

(على البهرة) ، وبالمقابل ، وهم (زبيدة) . وكان يغلب على العائلة طابع أهل السنة ، وهو [illegible]

الشيعة على اختلاف مذاهبها خاصة ... وإن الطائفة والقرامطة والعلاقة [illegible] وهم [illegible]

وقد نالوا الخروج استقلال ... (العقيدة)

[illegible]

الفرقة والشيعة

دعا الاسلام الى الحق والتوحيد . وقام محافظا عليه فتح العالم . ورفض نفحة ثقافية لا مثيل لها ~~[illegible]~~ . واثار الاحساس العقلي . ولم يكن من ان تنقسم هذه الهمم ، والصيغ [illegible] خلق ، او تنظر الى مسوقها انشقاقه / ومن الصعب ان يبنى الناس على رأي واحد ، وعقيدة واحدة والاعمال مختلفة ، والنشأت متباينة ، والاوضاع تسوقها الى الخلاف ، والاراء مشوهة بطبيعتها / وهكذا حدث فعلا هذا الخلاف ونجم . وظهرت فرق لا تحصى . سياق [illegible] الحزبية [illegible] وحب الزعامة [illegible] . ونشأت النفسيات التي لا تستطيع ان [illegible] [illegible] ومنهم [illegible] هذا الشيعة . [illegible] على الحكم . وانفردوا بين الدول . انهم توسعوا في ذلك حتى صار الرشد في الخلافة ، والصلاح في انشقاقه العقيدة / وفي كل شيء / وفي العبادة ، استفرق [illegible] مدة . وظهرت مؤلفات [illegible] ، وعلى الى الخلاف والاختلاف . وتولدت ردود ، وكان الامر سياسيا فدخل كل نواحي الحياة . وكثرت حياة [illegible] بالاعتداء على [illegible] استغلال [illegible] [illegible] دول الاسلام [illegible] ومن هنا صار ذلك محل الاستغلال من ايام المغول / سولوا لهم ان يميلوا [illegible] [illegible] [illegible] ولم يجدوا طريقا للتبعية من المغربي وقطع العلاقة بالخلافة . ولم يستتم لهم امر . فعادوا الى ما كانوا . وكان في الدولة الفاطمية اعتنوا التشيع . ومن قبلهم البويهيون لم يستطيعوا النجاح ، فلم يتم المطلب ، [illegible] [illegible] الدول [illegible] [illegible] وادعوا [illegible] شغب والاعتداءات [illegible] الجليل [illegible] [illegible] وفي عهد الصفويين كانوا تبعة السلاح الا انهم عبروا السلطة لما [illegible] [illegible] فضلوا على [illegible] واعتبروا الثاني [illegible] . وهكذا [illegible] بالاورد [illegible] الترك [illegible] الايلخانات في البلدان [illegible] وقطع عديدة [illegible] شوكتهم . وبقي التراع ، ولم يستطع الامل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومنها سببا لم يستطع النزاع فوق الخلافة النهائي / [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النجاح [illegible]

للوقيعة بالمسلمين في ايدي ... من هذا الوانه ولو بالعقاب على المليين
في ايدي اعدائهم . اهم كلمتنا على العدو والمشترك ، فرجوا فتحوا

وكبر الانبياء اتفاقهم مع الزبيدي ، فاشعل الشاعرين . وكفرهم الانانه ضد اعلامه مو لعب دم
يتيسر لهم القابع حتى انقرضوا . وشرح من فظائعهم جابهتهم الا انهم قوم ما ركنوا الى السيف ، جابهم بادرتهم .
بحد ولى ولدت كلم تبليغ فيها . والازمة بعد تحولها . وهكذا التجارب . فكانت هذه الاحوال والتعليم
دهمانيا والانحلال في خلال هذه العهود من ايام الدول الحابات كانت المناظرة من العلماء بعضهم
من جهة دعاية للدول الايرانية . والسنة من جهة اخرى دعاية للدولة التركية قد تلعب
اشدها من القوة ، وسارت سيرة ترضي الترك من علماء السنة ، وسيرة ترضي ايران من علماء الشيعة
حتى العلماء اتقوا شحناء ، ووجد لهم عملاً بين ابناء الوطن الواحد طول ايام العثمانيين
وكتب الردود كثيرة ، وتدل على مقدار العلاقة ، واثر العداء . يقدم الكتاب الى الوالي او الى
السلطان فيكرم ذلك العالم ، ويحصل على المنحة او الهدية او الاكرامية . وبذلك قيمته كما ونال
المكانة في مناصب الدولة . ولا تحصى المؤلفات من هذا النوع .

ومن اشهرها :

وفي أيام الدولة البهلوية مالت الآمال إلى الاقتصاد والهدوء أو بالتعبير الأدق صار الأمر
المشترك رابضاً على الصدور، ويحاول هؤلاء التفلت منه، وأن ينصرفوا إلى التحول لانجاء
للخلاص منه، ولم يرَ أن يثيروا شقاقاً ينفسد عليه خطته. ولكن العلماء لم يستفيدوا
في هذه الحالة التقرب من السلاطين أو من الحكم الآخر. تذمروا منه، بل غابوا وصاروا
يفكرون في الاحتفاظ بالمكانة.

والأمة عرفت أن لا طائل تحت ذلك، ولا مجال لقبول آراء مثل هذه إذا كانت
السياسة دعائمها منه وأطرها فقد مالت عنها. وأن يبيع بعضهم نفسه كما للخليفة
الناصر لنقض إلى هذا التوجه، فلم ينجح لتغلب العلماء عليه. هذا منه. وخشية زاده
عقدة في سياسة عادوا ...

والدول الإسلامية عادت إلى السيرة الماضية. وفيها شائق وصارف. يخشون من
الموت. ويبدو أنهم يقفون على كل نزعة من شأنها أن تزيد شمل الأمة. ولذا قاموا
اليهود من الدول الإسلامية. فوجم العلماء لهذه الضربة كما أصابتهم من نادرة. وبادروا
في سياسة معاكسة للدول، ومالوا إلى الطرد ملتوية لتفرقة صفوف الأمة، ولكن في
غير إيران في العراق، وجدوا التربة صالحة. والمسهلات كثيرة، والأوضاع مساعدة.
ولم يحصل تيار داخلي يندد بالكلمة، وينتج السلوك بل المرهبات كثيرة، وبالتعبير
الأدق مالت من إيران، وتمكنت في العراق، وصارت هذه المحاولة وسيلة للاحتلال لاستعادة

كان يظن ابن العلقمي المغول يكونون دولة علوية في باطنه ثم [illegible] الحرية

حتى أيام المغول [illegible] من حركة عقلية ومجتمع [illegible]

[illegible] النشاط [illegible] خارج العراق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وأصبح التشيع [illegible] والاعتزال [illegible] ومروق [illegible]

وزاد [illegible] — واصطبغ [illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي أيام حدثت بعض الثورات بين حين وآخر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والتشيع [illegible]

والدولة الصفوية [illegible] فتغلب على [illegible] إلى الزوال [illegible] العلماء [illegible]

[illegible]

[illegible] تقدمت أهل السنة فكان [illegible] الصفوية [illegible]

[illegible] فبقي [illegible]

[illegible] باعتبار [illegible]

[illegible]

ولا شك أن [illegible] الحديث [illegible]

الدولة أن تقضي على دولتيهما . وهي محل الصفوية [illegible] الزند [illegible]

[illegible]

[illegible] التي [illegible] وقد الطاعة [illegible]

[illegible] والعبيد المذهب [illegible] فلم [illegible] ظهر [illegible]

[illegible] واسع [illegible] القراءة [illegible]

الوطن [illegible]

[illegible] تعلمت [illegible] ادوا [illegible]

والتزمن [illegible] ولم يظهروا الا [illegible]

[illegible] الحرب [illegible]

[illegible]

[illegible] يسيرون لمقابلتهم ... وهذا في القراءة خاصة والا [illegible] هذا [illegible]

[illegible] وما تجرأ به الحالة [illegible] لان الاستقلال من رجالهم [illegible] قد بلغ [illegible]

[illegible] او تولد على العمل [illegible]

[illegible] ولا فائدة منه [illegible] او ادى [illegible]

[illegible] بالرسول [illegible]

[illegible] الطرح بالاوربا [illegible] او [illegible]

والعمل [illegible] وعرب العقيدة [illegible] الاصلي [illegible]

العمل [illegible] تم [illegible] الجهود [illegible]

وان الدعوة العقيدة [illegible]

[illegible]

هذا هو الاصل [illegible]

[illegible] العبادة [illegible]

[illegible] بالعقيدة ولا

بالمجتمع الا [illegible] افراد الامة [illegible]

[illegible] على اوربا [illegible]

الشيعة في مختلف الأقطار

الشيعة في العراق منذ عهد العهد، وينتشرون في مواطن عديدة منه. ولم تكن لهم كثرة في إيران كما يتوهم بعضهم، فإن [illegible] كانوا سنة الى عهد المغول فمن بعدهم الى الأيام الصفويين، ولولا الرفض كبير منهم ذكرهم ابن جبير، سنة من قديم الزمان الى أيام الشاه اسماعيل الصفوي، فقضى عليهم وقسرهم، ومتعصبون للأصحاب، وداموا [illegible] روزبهان في كتابه الى أن مات بريزد سنة ٩٠٩ هـ، وكان أهلها سنة. وهناك كتب رده على نهج الحق وكشف الصدق؛ والبلاد المعروفة بالتشيع (قم) و(آوه)، وهذه بجاورها ساوه وأهلها سنة، وفي طبرستان شيعة (زيدية) ولولا الأثني عشرية هناك (ومسند) لولا الأهلها سنة وكان أهل الجبال من السنة، ذكرهم ابن بطوطة في رحلته وكتابهم.

وفي أيام المغول لم ينجح التشيع في إيران، ولا في العراق أكثر من تسع سنوات على أكبر تقدير، فاضطرت الدولة الى الرجوع الى مذهب السنة، لما رأت من مقاومة ومعارضة شديدة في جهات بلاد إيران. والأفراد دون الجماعات لا يحصل الحساب، ولا تعهد دولة شيعية. في البويهية زيدية، وفي طبرستان الأكثر زيدية. وفي خراسان بعض الشيعة ...

وهم في [illegible] وكثيرا

وفي حلب قلة . وشيء في الشام / أقل . وتغلب الاكثرية في بلاد الشام / عصر الصفوية . واما

الديار مصر فانهم صاروا فاطمية بالجبر والقهر . ولما انقرضت دولتهم عادوا الى ما كانوا

وفي المدينة بعض الشيعة / داخل المدينة . وفي اليمن هم قلة . وفي [illegible] / من بلاد الروم [illegible] ملاحدة / وهم في قلة . [illegible]

(ما وراء النهر)

تركستان / لا يوجد شيء ...

واجبر الناس

وشيوخهم

وكل هؤلاء متروكون . وجاء الان امير فقصر على التشيع في ايران . والايام

ايام انهم كلهم شيعة . والحال ان الجنوب في شيراز و[illegible] والاهواز / في فارس [illegible]

وايران

[illegible] / (يستحق) [illegible] . وقسم كبير من الاكراد . [illegible] . [illegible] (الاحناف) [illegible]

و[illegible] في كرمان وفي بلاد عديدة الا ان الحكومة [illegible]

الدولة . ولولا التقية لما [illegible] احد . ولصعب ان ترى [illegible]

[illegible] خلافا للشيعة [illegible]

ايران ولكنه [illegible] . وكذا في العراق / [illegible] . [illegible]

العربية [illegible] والشيعة البدو [illegible] [illegible] والولاة [illegible]

[illegible] اكثر [illegible]

لواء الديلم وغالب لواء [illegible] [illegible]

وغالب لواء كركوك

العلماء منتشرة فيهم

من الاثار / وتغلب عليهم الادبية اوتتمذهب في الاخر ...

وغالب لواء اربيل

وغالب لواء بغداد

ولواء ديالى وغيرها

لواء الحلة وغيرها

لواء كربلاء - شيعة ...

والطرق الغالية كثيرة جداً . ومنها الجلالية ، والنعمة اللهية كالعلي اللهية في كرمنشاه
وكرمانشاه ... وهم الكورانيون ، ومنهم سنجابيون ، وعقيدتهم الغالية على اللهية ، وما
جاور الافغان من ايران سنة ، وكذا اما جاري ترك ن ...

هذا ، والشيعة متفرقون ، ومنتشرون هنا وهناك ، ولم يكونوا في وقت خطراً
على العالم الاسلامي إلا أيام الشاه اسماعيل الاول السلطان سليم الياوز ضربه ضربته القاضية ،
ودمره تدميراً عظيماً ، وقابله بمثل فعلته ، والكرجب بقي منكس الرأس طول حياته .
وابنه الشاه طهماسب بقي مشرداً أيام السلطان سليمان القانوني .
وفي أيام نادرشاه حاول أن يبسط المذهب الشيعي . ثم قام بالخطو فعدل سياسته
وقبل حرية المذاهب في بلاده وأن لا يمس أحد أو يرى تشديداً في جراء عقيدة .
ودام على هذا الحال مات . ومعاهداته تشهد بأن عقيدته قد عدلت لما وقف الفاتحون
من جهة ، أو وقفوه عند حده ، فلم يستطيعوا تجاوزه بل [illegible] الفاتحين من الدوم
اقرار حرية العقائد ، وقبول التصالح مع ارباب العقائد الاخرى ... حكم أعواماً
عديدة ، وطمع سنة من الافغان وترك [illegible] فاضطر أن يعدل في دولته وينهج نهجه
ذات حل . والملحوظ أن ذلك كان من أيام اعلان الملكية وتبدلت بالدولة
الصفوية وجورها ، ولقرب وجهة من نقاط لوم للصفوية وذمهم في امور كثيرة .

[illegible]

الشيخ طاهر المزيدي . شيخ المشخاب الى الكبة
(ابن الشيخ حسين المزيدي) توفي حدود سنة ١٢٦٤
السيد عبد الله . صهر الشيخ طاهر المزيدي
لا يزال موجودا

ومن معاصريهم : السيد محمد السويج ، يسكن (المشخاب) قرية
في ناحية الحجب

الشيخية : الكرد لان منسوب قرية (آل كرد لان) من بوادي المشخاب
اشتهر بسبب [illegible] توفي سنة ١٢٦٢

رد عليه السيد مهدي القزويني في كتابه لوازم الـ[illegible]

ثم خلفه ابنه الشيخ علي . لا يزال حيا
[illegible] مقاماتهم ونشير الكلام عليهم في كتاب
[illegible]
(ابدال [illegible]) ، و(الشيخ الحائري) الاسكوئي ، وقد سبق ان تكلمنا على عقائد الشيخية
ورسمنا ما ينبغي في هذه المذكرات ، و[illegible]
و[illegible] في موضع آخر ...

الاحزاب ، ومن الاصل أن الامام جعفرا اتخذ من [illegible] والحجاز [illegible]
الا ان اخذهم معلومون ، فلا يستنكر الاخذ به مع ملاحظة ما اشتهر به خلاف اهل

لا يزال الفقه الجعفري لم تناصره دولة ، وان دولة المغول خبت للمذهب السني ، ولكنه سار في تطوره ونشئ في [illegible]

لم يبدل (الفقه) ، ولم تغير في معاملات الناس . وانما اكتفت بالخطبة ان يذكر فيها اسماء

الائمة ، والتشهد فيذكر فيها (علي ولي الله) والائمة من اولاده واحفاده الاثنا عشري

ابواب الفقه كاملة ، ولم تكن مقصورة على العبادات كما كانت في اوائل عهد الشيعة .

وهذا الفقه تأسس في اواخر المائة الثالثة او اوائل المائة الرابعة ، وبدأ بعد انتهاء عهد رسل

الائمة وانقطاعهم بوفاة (الكليني) سنة ٣٢٩ هـ . وفي هذه الحالة لم يكن اكثر من اخبار منقولة

مدونة في كتب معتبرة عندهم وهي الكتب الاربعة التهذيب ، والاستبصار ، والكافي ، و

فكانت هي متن الفقه .

وكان شيخ الطائفة الطوسي المتوفى سنة قد كتب (المبسوط) في الفقه ، و(العدة) في اصوله

فقد استطاع التوفيق ، وهذا مسبوقة بالمقنعة واشباهها المذكورة في مجموعة تسمى (جامع

الفقه) . وهذه من المتون الاولى . اما الشيخ الطوسي فكان يعد من اكابر رجال الفقه الشافعي

ومن ثم نرى الاتصال الفقهي كما في كشف الظنون ، وطبقات الشافعية .

ولعل هذا اول تعديل في الفقه الجعفري . والظاهر ان السبب هو ان الامام الشافعي من فقهاء

الحجاز وهو اقرب لفقه الحجاز [illegible] والجدال مع فقهاء المذاهب

الاخرى . ومن الامر ان الامام جعفراً اقتدى فقهاء الحجاز ، وتابع اخذه من رجال او

الائمة اخذتهم معلومون ، فلا يستنكر الاخذ به مع ملاحظة ما اشتهر به خلاف اصل

البيت .

ومرتبا في مبحث العقائد الشيعية ان هؤلاء انحازوا الى أصولية واخبارية من الوجهة الفقهية لا من جهة العقائد . فالموضوع الأصلي في هذا التقسيم فقهي . فالاخبارية يرجعون الى الاخبار الواردة من طريق أهل البيت ، والاصولية (مذهب أهل البيت) . فالاولون اشبه بالمحدثين عندنا كما ان الاصوليين اشبه بالفقهاء .

والاخبارية تنقد بالاصولية . ومرجعهم اخبار أهل البيت . وعندهم تعد مقدمة على القرآن الكريم من جهة أن النصوص معدلة للكتاب بزعمهم . ولا يجوز الاجتهاد فيها ، ولا قبول القياس بوجه . والاصولية على خلاف هذا . ومرجع الاخبارية الكتب الاربعة ... وكتب أخرى تالية جاءت موضحة لما فات الكتب الاربعة .

والاصولية استعملوا الرأي الفقهي ، أو بالتعبير الأدق راعوا نظر الفقه ، فأبدوا آراءهم في القضايا الخاصة ، وفي القواعد العامة والاصول المتبعة ، فكانوا رجال قياس ، وأهل دليل فكانوا متطورين مع الزمن ، لما ان هؤلاء ، فرد عليهم الاصوليون فيما زعموا به . ولا يزال الجدال باقياً فيما بينهم . ولعل الاصوليين ساروا سيرة فقهاء السنة ثم مضوا خطوة على طريقتهم ، ومالوا الى تبنيهم ، فوسعوا المعرفة . وتقرأ بسبب [illegible] نشرة بين علماء الشيعة في النجف وكربلاء .

والاخبارية مالوا الى أهل الحديث ، واتفقوا معهم في آرائهم او بالتعبير الأصح تقاربت الاخباريون وتناصروا مع المحدثين . وأعظم ما حوت ما جرى أيام محمد بن داود الظاهري

ذكره الخطيب البغدادي .

في سنة ٣٢٩ هـ بوفاة الكليني انقطع التدوين الفقهي وفي الأخبار بالكتابة الى
رسالة الأئمة ، فحدث الفقه كما وقف ~~الفقه~~ الحديث أو الأخبار المروية عند حدود
فنعلم أن الحديث أو رواية الأخبار استغرقت بوفاة الكليني أي بعد تكون الفقه لدى
فقهاء الإمامية وحتى الأخيرين ، فنصروا بالتجديد الفقهي ، فتعدلوا قليلاً في مذهب
ان في الرأي بعد تعديلاً في الفقه الحجازي والفقه العراقي ، وانه جملها يلزم قبوله
من الإحياء فلم يروا بداً من مراعاته .

فقه الاخبارية

لم يدون فقه للاخبارية ، وانما هناك وقائع مروية في كتب الاخبار المعروفة ، وبعض اصولهم ، ولكن المتأخرين كتبوا في الفقه الاخباري مثل (صاحب الحدائق) ، وهنا بدأت متأخراً لان فقه المحدثين) الا ايام الشوكاني من فقه الحديث ، وكذا صاحب حسن ظان .

ونرى المزدوجة تدعونا ان نعرف كتب الحديث ومدوناته ، ونبدأ بالكتب الاربعة ثم نتبعها بالكتب الاخرى التي دونت بعدها ، ولا تدعو الحاجة للتفصيل ، وانما نمضي بسرعة مع تعريف عابر مختصر لها للالمام المقصود .

[illegible] ان الاصوليين [illegible] ، وبعضهم قائل له بتدريج [illegible] البعض وقطع [illegible] او كما تقول (متون) . وتأتي الكلام [illegible] - [illegible] شروح (المعاني) بوذ [illegible] مادة الفقه ، وحواشيه بالاحاديث الاحكام) [illegible] دليل مستقى الاحكام الفقهية .

نذكر ذلك لنبين فقه محدثي الشيعة وهم (الاخباريون) في مختلف الازمان وبذلك نكون مشغلين برجال الاخبار منهم . ونحن نعرف العلاقة الا اننا نرى ان الاخباريين [illegible] ، وان الفرق [illegible] ظهورها

في (فقه الأصوليين) كما أن للأثريين (أبرزوها في (فقه الحديث) في كتاب الخراج، وأمثاله.

وهنا نمضي دون ذكر ما أعدوا مادة للفقه بظهور نوعين من التأليف لتدوين الفقه.

١- آيات الأحكام، وهي الآيات التي يفهم أو يقتبس منها الحكم الشرعي.

٢- أخبار الأحكام - ومنه [illegible] [illegible] وكتاب (العمدة) في أحكام [illegible] [illegible]

وبعد ذلك هيئوا تدريس الفقه، وتخصيص أحكامه، وإبرازها في كتب الفقه لتكون مرجعاً، فكان لكل علم الخاص، وهذا لا يمنع الفقيه أن يضيف إلى شرحه، وله الاختيار أن يجمع ما ادعى ما هو صالح لاستنباط الأحكام.

وفي هذا ما يقلل من عناء الباحثين في التعريف بالكتب ، وبالمجرى التاريخي
لصنعة المحدثين ، فيزول [illegible] التعب الكبير الذي عانيناه ..... والبحث
في هذا الموضوع ليس من شأنه للأخباريين وحدهم ، ولا هو مما يخص الأصوليين
فلا [illegible] ان ادرس تطور اراء العلماء الى ذلك اذا
كان [illegible] النجاح غير مكفول لأحد ، ولا الاستيعاب ليقدر ان يدعيه كاتب أو
مستنتج

ا- كتب الأخبارية لا عهد المغول :

وهي ما عرفناه من الكتب الاخبارية من أول ظهورها الى أن اكتسح المغول بغداد
ونستطيع توزيعها الى ما قبل (الكتب الاربعة) ، ونفس هذه الكتب ، والى
ما تلاها من كتب بعدها الى آخر أيام الدولة العباسية .

١) كتب الأخبارية الأولى :

من مراجعة كتب الرجال ، ومن مطالعة الكتب المعروفة نقطع بأن
كتب الأخبارية لم تقتصر [illegible] وانما جمعت من [illegible] الموجودة
المتداولة . وليس في هذه تهمة ، بل ذكروا ما اعتقدوا صحة ذلك ، وهكذا
ما رووا إلا ما هو منقول من ائمتهم رأساً .
واكثر المنقولات عن الامام جعفر الصادق وان كان المنقول عمن قبله

أدعية ، وعبادات ، وزهد وتقوى . ولم يكن يعرف عن هؤلاء تجوز ذلك
ولم يتصوروا خلاف أو اختلاف إلا في الإمامة . وهذه اتخذت عصبية بجبابرة —
دينية .

وليغلب على ظني أنه دخلت في الكتب الأربعة ، فتكونت من رسائل عديدة ،
ووضعوا لها كيان مستقل في كل الأمور غير مقصور على العقيدة) ، ولا على فقه ، ولا
على أي أمر آخر من شأنه أن يجعل لهم كيانًا خاصًا . وربما اتخذوا طريقة الحمالة
وسيلة لهذا الكيان .

ولا شك أن أكابر رجال الأخباريين إنما تركزوا في بغداد نسقوا هذه الأخبار
ووحدوا رسائلها . وكان من المحاولات الصعبة العثور على أخبار مدونة * في الوجود
السابقة للكتب الأربعة ... فهذا شأن من يريد كيانًا خاصًا ، ووضعًا مستقلًا .
فهل وجدت مؤلفات بالرغم من ذلك كله ؟

هذا ما أحاول بحثه ، والفصل بموضوع المناقشة ، وأتناول أمره مع ملاحظة
ما ذكرت بل ملاحظة ما هو أجل من ذلك أعني أن الإمام عليًا لم يتركه حتى سار إليه
ولا أخل بآرائه خاصة إلا ما يعرض للمرء من أفكار خاصة . وفي كل أحواله كان مرجع الأمة
وإن الخلفاء أمرهم شورى ، ووضعهم معلوم ، وحالهم متفقة في هذه ، فلم يقطعوا
أمرًا إلا باستشارة معروفة كل واحد رأى الآخر . ووقائع الشورى لم تقف مقاديرها
وإن حوادث التاريخ جاءت من طرف الشيعة والسنة مؤيدة لذلك .
وفي أمور المسلمين لم يكن احتمال التفرقة بعد التمسك والأخذ بالشورى في

كل الأمور السياسية والعلمية .

وكنت أود في هذه الحالة أن أمشي سوياً ، ولا أتعقب الدقة في شرح هذه الأمور فإنها غير محصورة ، وحادثات المجاري التاريخية [illegible] ، وان التطور لا ينبني على أصل ، فقد كان الأصل واحداً . وليس هناك فروع (فقهية) . وإنما الأمر مقصور على حادث (الإمامة)

[illegible] جرى [illegible]

ومن ثم قوي واشتد بتوالي الأيام ، فأدى الأمر إلى الانفصال [illegible] لصورة غير محسوسة ، ولا هناك ما يدعو إلى تدوين حوادث ، أو مراعاة مطالب متوالية . [illegible] ، وبذلها في سبيل الاحتفاظ [illegible]

[illegible]

لا ريب أن [illegible] أخذوا بأخبار [illegible] المذاهب [illegible] [illegible]

الماضي في الأخبار من [illegible] . وما [illegible] أو دون لقديم [illegible] ، فلا غرو أن يأخذوا رأساً ، وظهور كتب [illegible] فردياً . ولعل التشبيه عن الآثار ، ولكن [illegible]

التكتم حتى الآن من هذه المقابلات كما أن الملحوظ أمر آخر أعني أن الأخبارية [illegible] ... وليس المذهب . وإن أبيات [illegible] دعاية ، وأصلها تهديد سياسي .

وفي كل الأحوال لا تفلت من أيدينا أن الشيعة الإمامية لم ينعتوا الباطنية ، ولا زكوا ما عندهم ، ولم يبدلوا العقيدة ، وإن كانوا ازدادوا نوعاً ، وتأثروا عاماً بغيرهم لم يخرجهم من وصفهم المشهود . والمسلمون عاملوهم غير معاملة أهل الانحراف (عاملوهم معاملة المسلمين ، ولم يعدوهم من الغلاة) . فهم من أهل القبلة .

ولنرجع للموضوع (كتب الأخبار) ، وقبل الكلام في ذلك وجب أن نحدد الزمن في تاريخ ظهورها ، وابتداء عهد الكتب الأربعة ، فإن تاريخ ظهورها عهد الإمام [illegible] الأخير . ولا حد ولا دليل إلا بظهور أوائل ما كتب بل كما قلت إن غالب كتبهم في الأخبار دخل ضمن الكتب الأربعة المعروفة . والله أعلم بالصواب

ولا شك أن دعواهم في جمع الأخبار يرجع إلى الإمام علي رضي الله عنه ، وكذلك (من الإمام جعفر) إن غالب ما نقل كان لهم من السنية العامة بل المذهب الحنفي . فكان رواة المذهب الأخباري (فهو الذي جعل كتباً لأهل البيت في عصرهم [illegible] ، والمباحث التي لا خلاف فيها ضبطوا الرواية عنها حتى كتبوها

ولما كان الإمام جعفر توفي سنة ١٤٨ هـ فالأرجح أن المنقول منه انتهى وقت قليل من تاريخ

وفاته، صنعة أصلاً في النقد الأخباري كما نعرها أصلاً في العقيدة . فيكون هذا

العهد قريباً من سنة ١٤٨ هـ، وامتد إلى سنة ٣٢٩ هـ وهي سنة وفاة ~~[illegible]~~

[illegible]

لما انقطعت رسالات الأئمة ورسائلهم بين الغيبة)، وبين وفاة ~~[illegible]~~ .

[illegible]

رسالات الأئمة عبر التاريخ ما بين [illegible]

[illegible]

[illegible] ولم تكن في الغالب رسائل ... !

[illegible]

جاءت أيام السفراء في الغيبة الصغرى [illegible] (الغيبة الكبرى) [illegible]

سنة ٣٢٩ هـ إلى سنة ٦٥٦ هـ

[illegible]

مذاهب المعروفة [illegible] شطر من المذاهب كلها ، [illegible]

بسبب كان ذلك [illegible] [illegible] ، وان [illegible] المذهبية [illegible]

[illegible]

افراد مذهب ، [illegible]

[illegible] ، [illegible]

من الموجود [illegible] البحث ، وان كانت [illegible]

[illegible] ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

وان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، [illegible] ، [illegible]

ولبقية العدة للقراء ...

أ – الفئة الأصولية :

الأصوليون الأولون

وأما القسم الآخر فكان انتهى بابتداء

كان الأخباريون قد امتدت أيامهم إلى زمن الغيبة الصغرى فترة الغيبة، وأول من ظهر من الأصوليين كما قال صاحب الفوائد المدنية :

١ – محمد بن أحمد الجنيد ، وكان ممن تابع العامة في الأصول ، وقال بالقياس ،

٢ – حسن بن علي بن أبي عقيل العماني المتكلم

٣ – [illegible] ، وكان قد أظهر حسن الظن بأوائل المتقدمين ، وقبل نقاشتها ، وأذاعها بين أصحابه . ويعدونه من أوائل المجتهدين في الدين .

٤ – السيد الشريف المرتضى ، وصول ما بعد المفيد ،

٥ – شيخ الطائفة ، من أصحاب المفيد أيضاً .

وإن الفئة الأصولية تستند إلى هؤلاء والآخذين منهم ، ثم شاع ما عندها من أصول الفقه لدى المتأخرين ، وانتشر فقههم انتشاراً هائلاً ...

---

(١) ... الأخباريين ...

إليهم الموالين لهم ، وحصبوا جرعاً كبيرة جداً ، وصار كل طرف يتأهب للقتال ولعيد العدة للقراع ...

[illegible] الكثيرة ، ولكن [illegible]

[illegible]

من [illegible] كتاب (الشيخ [illegible]) ، [illegible]

[illegible] ...

[illegible] ، [illegible] وصار [illegible]

وليدة العمق للقراء ...

1/12

التشيع في عهد الصفويين
(وثارات كا) ومن ظلم الحكم

ان السلطة ناصرت هذا المذهب لمدة قصيرة أيام المغول ثم تخلت [illegible] ولم يتحقق. وفي أيام الصفويين هب له زعيم قوي، أو كانت الظروف مرة أخرى مقرونة لعقيدة المتصوفة الغلاة الآن هؤلاء الذين حولوا الإسلام من خلال هذه الطريقة [illegible]

[illegible]. وإذا العلماء تظاهروا [illegible] مع الأخرى [illegible] . وأعدت القوم على الأكثر [illegible] وقطعات بتسويغ هؤلاء التجار الخلافة الآن تقبل [illegible] ودفعت على العناصر الأخرى [illegible] ما عندهم، وكانت هذه الدولة قاسية جداً، [illegible] حاولوا الإعدام ...

منها، ومنجرها ...

وبغداد أصابتها نكبة كبيرة بهؤلاء، خرج الكثير من علمائها وأعيانها، فشنعوا عليهم وأبانوا أعمالهم، وما قاموا به، وحذروا [illegible]، وما يحولوا إليه [illegible] التي تستحل بالسلبيات من نتائج، فاستنفروا الناس، واستغاثوا من أعمال هؤلاء، ونددوا، وصاروا

يتوقعون العواقب، و يتألمون لمصاب الحي ... فما هو وما جرى [illegible] أن ينتصروا لمن أصابهم الحيف. وكانوا [illegible] لهم أمالاً في الفتح

فرهذا ما دعا العثمانيين وأنه يستغلوا هذه الفرصة والآلام والنكبات التي [illegible] لم يبذلهم [illegible] و وكانت لهم آمال كبيرة جداً

العالم الاسلامي لاسيما بغداد، ثم دعوا للتغيير، وللوقيعة بهؤلاء القساة [illegible] يتقبل حكومتهم الجائرة

كان [illegible] حقلاً تحت يدي الإسلام، وهكذا شعر العثمانيون بالخطر، فقدموا اليهم الموالين لهم، وجمعوا جموعاً كبيرة جداً، وصار كل طرف يتأهب للقتال [illegible] تأهباً للقتال.

وهيئ العدة للقراع ...

ومن ثم حدثت (واقعة جالديران) العظيمة. فكانت نتائجها لصالح العثمانيين، ونكبت إيران الإسلام ووصمة على الصفويين.

ودولت هاربة من وجه عدوها لا تلوي على شيء. لجرأة الصفويين تركوا ما يملكون، وفروا بأرواحهم في هزيمة نكراء ومن نجا منهم فقد نجا... حتى انهم تركوا (حرم الشاه). ومنهم زوجته، فأسرت، الا أن السلطان سليم الياوز قابل أعمالهم الجائرة بأشد قسوة، وأعطى زوجة الشاه الى قاضي العسكر ليتزوجها وهي في عقد الشاه لاعتباره أن عقود هؤلاء الخارجين على الملة غير معتبرة ولا شرعية مثل فعلة الشاه بالمسلمين عيناً. كانت مقابلة بالمثل عيناً،

وكان الصفويون هكذا عملوا بنساء المسلمين، فقابلهم بالمثل، وأحرجهم لعمل لعلهم بالرغم من ارسال السفراء والتوسل في ارجاع زوجة الشاه، فلم يلتفت اليهم، فكانت شر مقابلة. وكان الأولى بالسلطان - على الرغم من فعل الشاه - أن لا يقابل السوء بمثله ولكن تأديب هذه الطائفة جرهم الى الركون الى مثل هذه الحالة.

فبقي الشاه بعدها منكس الرأس، لا يرفع الى أحد. بقي ذليلاً منتهك الحرمة ذميماً. لم يستطع أن يستعيد شرفه أو مغلوبيته بانتصار ما حتى توفي سنة ٩٣٠ هـ، لا يصابه ذلك بجلب العبرة، دام على حالته. خلفه ابنه الشاه طهماسب، فأصابته ضربة أقوى من السلطان سليمان القانوني لا تقل عن ضربة والده

١/١٤

فلم تنم نائرة هؤلاء الأعجام الى أيام الشاه عباس الأول، ويقولون له (الشاه عباس الكبير)
فشوشوا، وانتهز عصيان بكر صوباشي وسيلة للتدخل بأمور بغداد حتى استولى عليها
سنة ١٠٣٢هـ (والفرصة للاستيلاء. ولم يكن دفاعاً عن مذهب) فعاد الى فعلات جده الأعلى الشاه إسماعيل وزيادة، فقتل تقتيلاً
شنيعاً، وفعل فعلات جائرة يستشعر منها بدن الإنسانية، وهكذا لم يعتبر
بنتائج أعمال جده (ولا بما ولدت من نتائج سيئة عليه وعلى إيران) حتى لقيت ~~[illegible]~~ ما لقيت من تدمير جيشه على يد السلطان مراد الرابع
سنة ١٠٤٨هـ.

تعرض خلالها جيش إيران تدميراً لم يعد يعيد إليه النشاط. وانتهزوا الى بغداد
من الإيرانيين ب(الزهاب). واذعن الشاه صفي خلف الشاه عباس الى الشروط القاسية
فلم يرَ بداً من الاستدلال في قبول الصلح بتلك الشروط دون تعديل أو تحوير... وذلك
بلا حيلة تقريباً، (ولعل بعضهم المطهق نقض أوضاع الصفويين. وهذه الأعمال هي التي ذمها [illegible]) ولم يدم بعدها حكم للصفويين الأول واهانة حتى الوصول...

وان نادرشاه أبدى نشاطاً (في أيامه) لمدة قصيرة لانتهاز [illegible]
وكانت محاولته في أن لا يرتكب أغلاط من سلفه من الصفويين (فلم ينجح في مشروعه). فتجددوا [illegible]
لاقتناعهم في [illegible]. وقيل (نادر بود رفت) أي ذهب الى بئس المصير
الى جهنم في الدرك الأسفل منها...

كتب في عقائد الشيعة

1066	شرح التجريد	19	خير الاثر في الائمة الاثني عشر
1107	توحيد القمي	29	الطرائف لابن طاووس
270	رسالة في عقائد الشيعة	64	الباب الحادي عشر
279	ارجوزه "	224	في الائمة الاثني عشر
401	مجموعة فيها رسالة في الامامة		
746	التجريد		
757	مجموعة فارسية فيها عقائد		
466	جواهر التجريد		
227	شرح الباب الحادي عشر		
240	التجريد		
627	رسالة في الاثني عشر		
1251	احتجاج الطبرسي		
1415	شرح التجريد		
1449	كتاب في الامامة		
1498	الجوهر النضيد في شرح التجريد للعلامة الحلي		
122	كتاب [illegible] الالفية في رد [illegible] الامامية		
107	منهاج الكرامة		
156	شرح الباب الحادي عشر		